الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة



لغة الرسم عند الاطفال

لانا ترسم الذين تحبهم

(داخل العدد)

السنة الاولى - العدد الثاني عشر - الاربعاء ١١حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن | AL-MEETHAQ 11 JUNE 1997 NO.12 VOL.1

تحية إلى جيشنا العربي

● بقلم المحامي الدكتور هاني الخصاونة

لا تتمثّل الخصوصية الاردنية باية مؤسسة؛ كما تتمثل بالمؤسسة العسكرية الاردنية؛ فهي أمُّ المؤسسات كلها التي بدا بها الأردن الحديث. وتتماهى هذه الخصوصية إلى حد التطابق، بالعروبة، فالجيش الأردني اسمه الأصيل: «الجيش العربي.»

تكوّن جيشنا مع بداية الدولة في العشرينات، وكان عموده الفقري ابناء الاردن في البادية وقرى الريف الأردني، ولقد صهر هذا الجيش ابناء الاردن صهراً، وأسهم في تشكيل المجتمع الأردني الذي نراه اليوم، فاستوعب النخب اللامعة من أبناء الأردن ضباطاً في صفوفه، يلمّون بالعلوم المعاصرة وينخرطون في المعارف العسكرية، ويقودون اخوانهم من الجنود في جيش حديث ارادت له الأقدار ان ينشأ في جزء صغير من الوطن العربي. ولكن صغر الارض لم يؤثر على كبر النفوس، وهكذا تمثلت في جيشنا الأردني ارادة شعبنا الوفي، بأن يكون الكيان الوطني الاردني قلعةً من قلاع العروبة، وقاعدةً من قواعد الامة التي تامر عليها الاعداء، والمستعمرون والصهاينة.

وفي كل مربَع وقرية من قرى البادية والوسط والجنوب والشمال، يشكل منتسبو القوات المسلحة النخبة، فهم الذين يعينون الأهل بما يدّخرون من رواتب متواضعة، وهم الذين تدور حول قدومهم في الإجازات احاديث الضافات والمرابع والخيام. وهم الذين يتغنّى بهم الشعراء الشعبيون، وهم الذين تفتخر وتتنوّس بهم العشائر التي انجبت منهم الشهداء لفلسطين وللاردن.

ظل الجيش العربي، بضباطه وجنوده وبمسيرته، مدرسة الأردن الوطنية الكبرى، يتثقفون، ويتدربون، ويتطورون، ويتخرجون، وفق مناهج عسكرية وتربوية، حفظت هذا الجيش درعاً حقيقياً للوطن، وحامياً للدستور، ووعاءً متسعاً نقياً مليئاً بأعظم ما في التراث العربي من مروءة وفروسية واستعداد للاستشهاد والجهاد

ولان الرائد لا يكذب اهله، فلن انسى ذلك اليوم البعيد من اذار عام ١٩٥٦ وانا ما ازال فتى غائباً في الجفر بين مجموعة من احرار الاردن. وفي الصباح الباكر من ذلك اليوم اسرّ إليّ جندي اردني ابي من عشيرة السرحان بان كلوب باشا قد أقصي، وان الملك الحسين ومجموعةً من ضباط جيشنا قد طهّرت الجيش من القيادة الانجليزية. ولقد كان ذلك اليوم حدثاً مشهوداً في حياة المنطقة العربية، واثبت أن الارادة الشعبية من ارادة الله، وان من يعتمد على الله، وعلى الشعب، وعلى المبادئ؛ قادر على اجتراح المعجزات!

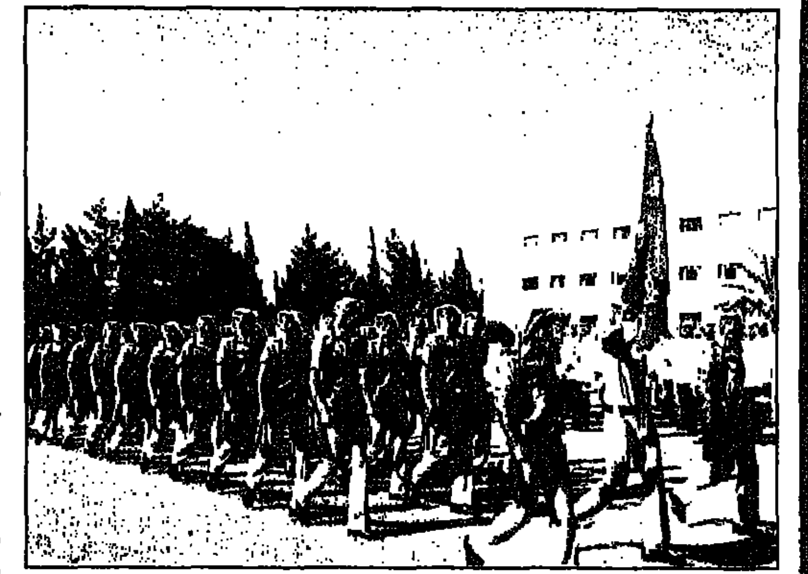
لا يملك الأردنيون الموارد الطبيعية التي تكفيهم، وتفيض عن حاجتهم، ولكنهم مع الضيق، امتلكوا الإباء والقلوب النظيفة، والشهداء والمجاهدين من ابنائهم في جيشنا الذي تحوّل بمرور الزمان، إلى الة اجتماعية هائلة حافلة بكل مكونات التقدم والتطور؛ والأهمّ من كل ذلك انها حافظت على شرف ابناء الأردن: فبطولات ضباط هذا الجيش وجنوده في فلسطين، وعلى ارض الكرامة، هي مصدر الفخر الأول والأسمى لكل عشيرة اردنية انجبت شهيداً أو جريحاً. وسيظل هذا الجيش أميناً على نبض الأردنيين الصادق وعلى ولائهم للمبادئ، والأمة مهما تغير الحال... وتبدل الزمان.

المجد لجيشنا الاردني ، والخلود لشهدائه الابرار□





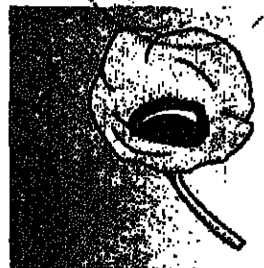






صحيفة كل الوطنيين

رئيس التحرير ناهض حتّر



الميثاق

أسسها ، ١٩٣٣ صبحي أبوغنيمة

أصدرها ، ١٩٤٩ شفيق ارشيدات

اسبوعية • سياسية • مستقلة — ٣٢ صفحة ٣٥٠ فلسا

السنة الاولى - العدد الثالث عشر - الاربعاء ١٨ حزيران ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الاردن | AL-MEETHAQ 18 JUNE 1997 NO.13 VOL.1

تجار الأراضي وسياسيّو التوطين ينفذون جريمة في عروس الشمال

إربد الكبرى من أجل "إسرائيل الكبرى"

التنظيم القائم دمّر آلاف الدونمات الخصبة ، والتنظيم القادم سيدمّر ما تبقى منها

"الميثاق" تكشف السيناريو الأمريكي-الاسرائيلي لتحريك «العملية السلمية» نحو «الحل النهائي»

تفكيك المخيمات

كانتونات فلسطينية مرتبطة بالأردن ، والقدس "عاصمة أبدية" لاسرائيل

الانسحاب حتى الحدود الانتدابية في الجولان مقابل قيام سورية بضمان الامن في جنوب لبنان

٣٣٪ مساهمة "العرب" في سوق عمان المالي

عمارنة : بيع حصة الدولة بالشركات خطيئة كبرى

نقيب الصحفيين يستبعد اصدار قوانين مؤقتة !

هل تراجعت الحكومة عن مجزرة النقابات .. حقا ؟

ممارسات شاذة في مواجهة تطوير البادية

المتنفّذون يمارسون الضخ الجائر للمياه علانية

أبرز أقطابه: عبيدات ، المصري ، توجان ، عمارين ، الفايز ، الساكت وحداد

تأكيدات داخلية

لا مكان لـ بسام حدادين وعيسى مدانات ومصطفى شنيكات في الحزب الجديد

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق .

تشي جيفارا

جيفارا: مش نكره، لاكن بيصير نكره اذا حطيناه بجنب «المحبوب» جورج وصوف والنايلون او ديانا حداد !!

.. لانه ما بينهز الخصر عليه، لكن فعلياً بهز بدن الامبريالية.

وعلى فكره هالكلمة (اي الامبريالية) انشطبت من القاموس السياسي هالايام، وبالذات قاموس «اليسار الجديد» والواقعي؟!

قال ارنستو تشي جيفارا: «اذا رفعت سلاحك مرة في وجه الأعداء ولم تستخدمه فانهم سيحفرون به قبرك!».

والله من وراء القصد

ملاحظة: هذا العام (١٩٩٧) هو عام جيفارا الدولي.

(خلدون ..)





بهدوء ..

ناهض حتر

توضيح

طلَبَ إليّ القائد الوطني الكبير، الدكتور عبدالرحمن شقير، ان اكتب مؤيداً «الوحدة الوطنية». وهو طلَبٌ يضمر شعوراً، عند الدكتور، أخفاه، كرَماً وتواضعاً وادباً، بانني أقف في الموقع المضادّ للوحدة الوطنية.

وما كنتُ -والحقّ- لأبه بشعور كهذا لو لم يكن صاحبه هو الدكتور عبدالرحمن شقير، بما يتمتع به من قوّة الضمير وصفاء الشعور والبراءة من الاغراض الدنيويّة.

وإذا كان الدكتور شقير يشعر بأنني «غير وحدوي» فهذا يعني أن طروحاتي السياسية، قد تكون مُلتبسةً عند فريق من الوطنيين الأردنيين، مما يقتضي التوضيح توّاً.

ولقد كنتُ اظنّ انني واضحٌ بما فيه الكفاية؛ سيما وانني قيّدتُ نفسي بالاّ اكتب لهواً اوملّقاً او حَشْواً او تعميةً؛ بل استناداً إلى فكرٍ نظاميّ لا يقبلُ الفوضى، وبدقّةٍ صارمةٍ، وبوضوح شامل، لا يجاملُ ولا يخاف ولا يرغب، بل يواجه مغامرة الفكر بدون حزام أمان، ساعياً إلى انتاج نصٍ بلا هوامشٍ او رتوشٍ او ظلال.

ومع ذلك، ساحاول ان اوضّح نفسي:

انني اكدح -بالمعنى الحرفي للكلمة- فكراً وكتابةً، من اجل تاسيس عقلٍ جديد للنضال الوطني والقومي.

والقارئ، المنتبه يلاحظ انه من الصعب ان ينسّبني إلى اي من المدارس الفكريّة السابقة. وأنا اعترف ان حركة الفكر التي أسيرٌ في جدلها، وأحاول التعبير عنها بنصوصٍ ادبية ساخنة، تحيّر الذين تعوّدوا ان يضعوا الكاتب في خانةٍ معروفةٍ من الخانات المعتادة.

لقد كنتُ -ومازلتُ- ماركسياً، اي منتسباً للتقليد الماركسي. وهذا التقليد ليس ضيّقاً او حزبياً كما تعوّد ان يراه اولئك الذين لم يعرفوا من الماركسيّة سوى المدرسة الشيوعية الكلاسيكية بتيّاراتها. وانا أفيدُ، في عملي الفكري - السياسي، من مفكّرين ماركسيين كبيرين، احدهما عربي لبناني هو الشهيد مهدي عامل، وثانيهما ايطالي هو الفيلسوف الكبير انطونيو غرامشي. وهما يشكّلان، عندي، معاً، ضميراً علميّاً يضيء لي قراءة التاريخ الاجتماعي للبنية الاردنية في إطارها العربي، ويفتح امامي طريقاً بكراً نحو جدل الاجتماعي والوطني، والقطري والقومي، في الواقع التاريخي العربي.

وقد كنتُ -ومازلتُ- يسارياً؛ لا بالمعنى المعهود المشتقّ من الادبيات والتحزّبات الصغيرة؛ ولكن بالمعنى الكبير الذي ينبني على حركة فكرٍ تنطلق من مواقع الشعب الكادح، وتؤول إليها.

وقد كنتُ -ومازلتُ- قوميّاً؛ لا بالمعنى الطوباوي الايدولوجيّ؛ ولكن بمعنى آخر، يتجسّد في الضرورة العيانية التقدمية لوحدة الاقطار السورية في إطار عربي مفتوح على أشكال يصنعها التاريخ من التضامن والاتحاد.

وقد كنتُ -ومازلتُ- مناهضاً ثابتاً للصهيونية وكيانها العدواني الجاثم على أرض فلسطين العربيّة؛ لا بالمعنى المعتاد للكراهيّة العربيّة للعدوّ الصهيوني؛ ولكن بمعنى الادراك الواقعي للصراع التاريخي بين الشعوب العربية والهجمة الصهيونية. وهو صراعٌ لا مفرّ منه، ولا مفرّ من القيام بواجباته النضالية حتى النهاية، اعني حتى كسر الهجمة الصهيونية وإزاحتها من طريق النهضة العربية التي يصنعها الكادحون، فكراً وغلالاً وصناعة.

ولأن الفكر، إذا خرج عن سياقه، يتوه؛ ولأن السياسة ممارسة محدّدة بالهنا والآن، اي بالبنية الاجتماعية التاريخية المحدّدة التي فيها تتم ممارسة السياسة؛ فانا اردني حتماً. وإذا تخلّيتُ، لحظةً واحدةً، عن هذا التحديد، فلن اكون، في منطق التاريخ، سوى صفر على الشمال! فالمرء لا يفكّر في المطلق وبالمطلق، بل في مجتمع معيّن، ومن موقع طبقي معيّن، وفي زمن تاريخي معيّن. وعليه، فلا يمكن للاردني أن يكون قومياً او اسلامياً او يسارياً او «فلسطينياً»، إلاّ تعبيراً عن موقعه الاجتماعي في البنية الأردنية! .

وللبنية الأردنية تاريخ اجتماعي هو نقيض التاريخ المدرسيّ الرسميّ، مثلما هو نقيض التاريخ الذي صاغته، نتفاً وظلالاً، معارضةٌ لم تكتشف ذاتها التاريخية، في البنية التي تسعى إلى تغييرها بالذات!

وتاريخ البنية الأردنية الاجتماعي -وهو الوحيد الحقيقي لأنه، بالذات، اجتماعي- هو تاريخ نضال الكادحين من الفلاحين والرعاة، ضدّ ارستقراطيات البادية، من أجل تأمين الشروط السياسيّة لازدهار الانتاج الفلاحي وتطوّر القوى المنتجة، في نهايات العهد العثماني. فالكادحون هم الذين بنوا، بعرقهم ودمائهم، الكيان الاردني الحديث، الذي منع الاستعمار اندماجه بالشام، وأعاق، بالتالي، تطوّره الممكن. فانفتح، في داخله، ساح الصراع بين القوى المرتبطة بالانتاج، وبالتالي، بالأرض، والوطن؛ وبين القوى الكمبرادورية المرتبطة اقتصادياً، وبالتالي، سياسياً، بالقوى الخارجية : بريطانيا، فاميركا، فاسرائيل!

وعليه، فانا وطني أردني. وهذا معناه انني في خندق الكادحين ضد البورجوازية. وفي خندق التنمية الوطنية ضد الكمبرادور، وفي خندق الانتاج ضد الاستهلاك، وفي خندق الأرض ضد السماسرة، وفي خندق الوطن ضد الاحتلال، وفي خندق فلسطين ضد الصهيونية، وفي خندق الهلال الخصيب ضد "اسرائيل الكبرى"، وفي خندق الاستقلال ضد التبعية، وفي خندق الوحدة ضد التجزئة والتقسيم!

من الكادحين،
وإلى الكادحين.
حركة فكرٍ واحدةٌ تنسجُ الاجتماعيُ والوطني: القطري والقومي، السياسي والثقافي؛ وتُبايرُ التاريخ!

□ □ □

وبعد،
هل يمكنني الآن ان اقول قولاً غير مُلتبسٍ في «الوحدة الوطنية»؟!

إنني، بالطبع، لستُ مع وحدةٍ تضم الكادحين والبورجوازيين؛ الوطنيين والكمبرادوريين؛ الوحدويين والانقساميين؛ مناهضي الصهيونية وأصدقاء "اسرائيل"...

فهل هذا واضح ؟

اما الوحدة الوطنية لشعبنا الكادح -بكل مكوّناته- فهي الاطار الوحيد الممكن لكلّ نضال وطني، قومي، تقدمي. وهي الأساس لاستقلال الاردن وسيادته وقدرته على مجابهة الغزو الصهيوني، واعلاء صروح التنمية الوطنية والثقافة الديمقراطية على أرضه.

ويبقى ان ما يجمع الأردنيين والفلسطينيين هو مشروع الوحدة القومية.. لا الوحدة الوطنية. وهو ما يعني وحدة الأردن المستقل الحر مع فلسطين المستقلة الحرّة في إطار النضال ضد الاستعمار والصهيونية، وليس «وحدة» الأردنيين والفلسطينيين.. في الأردن... وفي سياق الخضوع للاستعمار والصهيونية! فهذه «الوحدة» لها اسم واحد.. هوالوطن البديل!

□ □ □

- الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية، اولاً.
- العودة غير المشروطة للاجئين والنازحين إلى ارض فلسطين، اولاً.

هذا هو المدخل الصحيح لوحدة الشعبين الأردني والفلسطيني.. وسواه مداخل تقود إلى كوارث جديدة!

□ □ □

العودة اولاً
والوحدة ثانياً



والعودة ليست قراراً «اسرائيلياً، نعرف انه مستحيل طالما اننا لا نستطيع أن نفرضه!

العودة قرار نتخذه نحن.. بالاعتراف الصريح، المؤسسي والقانوني، بالهوية السياسية لفلسطينيي الأردن، باعتبارهم لاجئين ونازحين ومقيمين.. لا "اردنيين من اصل فلسطيني!"

العودة قرار نتخذه نحن.. بوقف التدفّق السكاني من الضفة الغربية وغزة ومخيمات لبنان وسورية.. باتجاه الأردن!

العودة قرار نتخذه نحن.. بتحفيز مواطني الضفة الغربية المقيمين في الاردن، اقتصادياً وسياسياً، على العودة إلى مدنهم وقراهم!

والعودة قرار نتخذه نحن.. بطرح قضية اللاجئين والنازحين، باعتبارها قضية الأردن الاولى، التي ، بدون حلها ، سنظلّ في مصيدة "السلام مقابل التوطين"!

□ □ □

العودة موقف وممارسة وثقافة.. وليست شعاراً!
العودة مشروع وطني للنضال.. وليست احلاماً رومانسية.
العودة حالة وعي واصرار ونضال.. وليست شماعة للانتهازيين.
العودة... قرارنا نحن!

العودة اولاً
والوحدة .. ثانياً.□

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٢٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٢٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ - عمان ١١١٩١ - الأردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي ، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب - عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد - عمان
المستشار القانوني: زايد غازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الاردن) ١٠٠ دولار للأفراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات
المقالات التي تنشر تعبّر عن راي اصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن راي الصحيفة

على ذمة «الاتحاد» الاماراتية

سعود الفيصل طلب من المسؤولين الأردنيين وقف الاندفاع في التطبيع مع اسرائيل

قالت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية نقلاً عن مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوى إن الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أكد للمسؤولين الأردنيين الذين التقاهم خلال زيارته لعمان ان الرياض هي السند الاقتصادي للأردن، وان بلاده لن تسمح بأي ضائقة تصيب الأردنيين، لكنه في الوقت نفسه كان صريحاً جداً في طرح وجهة النظر السعودية من «التقارب» الأردني – الاسرائيلي الزائد عن الحد.

وذكرت المصادر ان الفيصل أبلغ القادة الأردنيين «انه في الوقت الذي تساند فيه المملكة عملية السلام، فانها لا تنظر بارتياح إلى اقتراب اسرائيل من الحدود السعودية الشمالية والبحر الأحمر فيما تنسف حكومة بنيامين نتنياهو عملية السلام، وانه من الافضل للأردن ان يوقف اندفاعه الجامح تجاه اسرائيل، على الاقل إلى ان تستأنف مفاوضات السلام.

وأشارت المصادر إلى أن وزير الخارجية السعودي أثار مع مضيفيه الأردنيين موضوع التحالف التركي – الاسرائيلي والغزو التركي للأراضي العراقية، وابلغهم ان دول مجلس التعاون كلها تنظر بحذر وريبة إلى هذا التحالف، وتعارض اية محاولة لتقسيم العراق، وترفض العملية العسكرية التركية في شماله، وتعتبرها تهديداً للحقوق والمصالح العربية.

وقالت المصادر ان حصيلة زيارة الوزير السعودي للأردن يمكن وصفها بأنها صفقة تقوم على اعادة النظر في السياسة الخارجية الأردنية. مقابل دعم اقتصادي سعودي، بدت ملامحه في تأكيد الأمير سعود الفيصل ان بلاده ستفتح أبوابها أمام المزيد من العمالة الأردنية.□

صرفوا ٨٥٠ ألف جواز فلسطيني .. ولا يستخدمونه

وزراء السلطة الفلسطينية مازالوا يحتفظون بالجواز الأردني، ويتنقلون بواسطته!

كشف مصدر حكومي النقاب عن ان المئات من كوادر السلطة الوطنية الفلسطينية بمن فيهم الوزراء ومدراء الدوائر والمؤسسات والسفراء الفلسطينيين في الخارج مازالوا يحتفظون بجواز السفر الأردني ويستخدمونه في تنقلاتهم في الداخل والخارج.

وقال المصدر انه على الرغم من ان السلطة الوطنية الفلسطينية اصدرت منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن مايزيد عن ٨٥٠ الف جواز سفر فلسطيني إلا ان كبار المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية مازالوا يحتفظون بجوازات السفر الأردنية على اعتبار أنهم من رعايا الأردن.

واضاف يقول: ان الغالبية العظمى من سكان الضفة الغربية مازالوا كذلك يستخدمون جوازات السفر الأردنية في حال سفرهم للخارج على الرغم من حصولهم على جوازات سفر صادرة عن السلطة الفلسطينية... مؤكداً وجود توجه رسمي لتصويب هذا الموضوع استجابة لطلب رسمي من جامعة الدول العربية حيث أن ميثاق الجامعة يمنع ازدواجية الجنسية لرعايا الدول العربية.□

وزارة العمل عاجزة، و٣٠٠ ألف عاطل

٤٥٠ ألف عامل وافد يحوّلون ٥٠٠ مليون دولار إلى الخارج سنوياً

اعترف مصدر مسؤول في وزارة العمل، طلب عدم ذكر اسمه، بالفشل في ايجاد حل عملي لمشكلة تزايد العمال الاجانب في الأردن.

وقال المصدر ان تزايد العمال الأجانب في الأردن بات يشكل مشكلة كبيرة بالنسبة للاقتصاد الأردني.. إذ ان عدد العمال الاجانب الوافدين للعمل في الأردن يزيد عن ٤٥٠ الف عامل أجنبي ينتمون إلى جنسيات ٣٥ دولة.

واضاف يقول: ان استمرار هذا الوضع من شأنه ان يشكل كابوساً على الأردن بسبب ما يقوم به العمال الاجانب من استنزاف كبير للعملة الصعبة.

وتشير السجلات إلى أن العمالة الأجنبية في الأردن تتقاضى رواتب وعمولات واجوراً يزيد مجموعها سنوياً عن ما مقداره «٥٠٠» مليون دولار اي ما نسبته ٣٠ بالمئة من حجم الميزانية العامة في الأردن.

واعترف المصدر بأن المئات من أصحاب العمل في الأردن نجحوا في تضليل المسؤولين في وزارة العمل وذلك بحصولهم على اذونات عمل للعمال الاجانب تزيد كثيراً عن احتياجات البلاد وقال ان الوزارة لا تملك اية ارقام دقيقة حول أعداد العمال الأجانب في الأردن، وان ما نسبته ٧٥ بالمئة من العمال الأجانب في الأردن يعملون في مهن يمكن للاردنيين العاطلين عن العمل ممارستها وأداؤها... وقال ان الآلاف من العمال الاجانب يعملون الآن في وظائف ادارية وتعليمية ومحاسبية وطبية بصورة غير مشروعة، اي بدون الحصول على تصاريح عمل... مشيراً إلى أن الآلاف من العمال الأجانب يعملون بوظائف ادارية ومالية لدى المئات من المكاتب الحكومية ولدى شركات شبه رسمية وبخاصة في الشركات الكبرى والبنوك والمكاتب الخاصة بالمحامين والأطباء والمهندسين والنقابات والمحلات التجارية والمستشفيات والسفارات والمكاتب الاقليمية التابعة للعديد من المنظمات الاقليمية والدولية.

وأوضح المصدر ان الحاجة تستدعي القيام بحملة واسعة على هذه المكاتب لإلزام أصحاب هذه المكاتب باستخدام أردنيين عاطلين عن العمل بعد أن أصبحت الظروف الاقتصادية الراهنة في البلاد تستدعي افساح المجال أمام الأردنيين للعمل بدلاً من العمال الأجانب أسوة بما تقوم به جميع دول المنطقة وفي مقدمتها سورية والسعودية وباقي دول الخليج... وقال ان بعض المسؤولين غير راغب في حل مشكلة البطالة في الأردن علماً بأن حل هذه المشكلة سهل إذا توفرت النية الصادقة لدى الحكومة، وهو أمر ضروري سيما وأن عدد العاطلين عن العمل في الأردن يزيد عن ٣٠٠ الف شخص.□

جيش التحرير بالأردن يسرّح أفراده

علمت «الميثاق» بأن قيادة قوات جيش التحرير الفلسطيني في الأردن ستقوم بتسريح عدد من منتسبي قوات بدر التابعة لها، وذلك نتيجة الظروف المادية الصعبة التي تمر بها.

وأضافت المصادر ان أفراداً من قوات جيش التحرير يرغبون بالعودة إلى منطقة سلطة الحكم الذاتي، خاصة وأن هناك وعوداً لهم بالعمل داخل اجهزة السلطة الفلسطينية.□

الهزات الأرضية في العقبة ناجمة عن التفجيرات النووية الاسرائيلية

اكدت مصادر علمية في عمان ان الهزات الارضية التي شهدتها منطقة خليج العقبة على مدى العام الماضي ناجمة عن التجارب النووية التي تجريها اسرائيل في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

وقالت هذه المصادر ان الأبحاث العلمية اكدت أن التجارب النووية الاسرائيلية هي المسؤولة عن وقوع الهزات الأرضية في خليج العقبة.

علماً بأن اسرائيل تجري منذ عدة سنوات تجارب نووية في صحراء النقب بعد أن تم ايقاف التجارب النووية التي كانت تجريها اسرائيل في صحراء جنوب افريقيا بعد أن تسلم الرئيس نيلسون مانديلا مقاليد الحكم في جنوب افريقيا، الامر الذي حدا بالحكومة الاسرائيلية إلى اجراء التجارب النووية الخاصة باسرائيل في صحراء النقب في جنوب فلسطين.□

وزارة النقل تحتج.. على استبعاد الأردن من مشاريع النقل

قدمت وزارة النقل مذكرة احتجاج إلى الحكومة الاسرائيلية حول مواقفها الرامية إلى استبعاد الأردن من مشاريع النقل الاقليمية المنبثقة عن المباحثات المتعددة الأطراف، وخاصة في مشروع الربط البري الذي يبدأ من لبنان ويسير بموازاة الحدود السورية ثم بحيرة طبريا والبحر الميت حتى ايلات ووادي عربة.

وكذلك مشروع الربط المتعلق بالسكك الحديدية الذي يبدأ من حيفا، بيسان، الحمة السورية، درعا، العراق، مع وصلة صغيرة إلى مدينة المفرق.

وقالت المصادر في وزارة النقل ان الوزارة أبدت استياءها من المحاولات الاسرائيلية الرامية إلى الالتفاف على الدور الأردني وموقعه الذي تعول الحكومة الأردنية عليه كثيراً للاستفادة من تجارة الترانزيت المتزايدة في المنطقة.

وأشارت إلى أن الاجراءات الحكومية تأتي لمواجهة الخطط الاسرائيلية التي تستهدف الدور الأردني في المنطقة والحفاظ على محاور الربط الأردنية الاقليمية ودور الأردن في تجارة الترانزيت.

واضافت المصادر ان موضوع الربط يصطدم بغياب طرفين أساسيين هما سورية ولبنان حيث مازالتا ترفضان المشاركة في اجتماعات مجموعة عمل التنمية الاقتصادية الاقليمية وعدد من اللجان الأخرى المنبثقة عن المفاوضات متعددة الأطراف.□

التربية والتعليم ومقتضيات التعامل مع السلام

اكد مصدر مسؤول للميثاق ان ورشة عمل في وزارة التربية والتعليم تعمل على وضع مناهج جديدة للتعامل مع عملية السلام تحت عنوان «التربية والتعليم ومقتضيات التعامل مع السلام» ويشرف عليها كبار المسؤولين بالوزارة، وتعمل على احداث تغييرات جذرية وهيكلية على العملية التعليمية بكافة جوانبها للتعامل مع المستجدات الراهنة ومستقبل التعليم في المنطقة.

واضاف المصدر بان البنك الدولي طلب من وزارة التربية والتعليم تغيير التشريعات التعليمية بحيث يتم خفض أعداد المقبولين في الجامعات إلى درجة كبيرة، على أن يصار إلى نشر التعليم المهني بشكل واسع خلال العام القادم، وان يتم قبول ٥٠٪ من الطلبة الذكور، و٣٥٪ من الطلبة الاناث في فروع التعليم المهني.

وأشار المصدر إلى أن اسرائيل أبدت رغبتها بالعمل ضمن هذه الآلية لأنها تعاني من نقص حاد في التخصصات المهنية، وتريد الاستفادة من الخبرات الأردنية في هذا المجال خلال السنوات القادمة.□

اسرائيل لم ترفع الحظر عن أملاك الأردنيين في فلسطين

لازالت الحكومة الاسرائيلية تماطل في تطبيق القانون الخاص برفع الحظر عن الأملاك والعقارات المملوكة للأردنيين ممن اضطرتهم ظروف الحرب إلى مغادرة الضفة الغربية عام ١٩٦٧ وقالت هذه المصادر ان وزارة الخارجية الاسرائيلية رفضت مراراً الرد على مذكرات صادرة عن وزارة الخارجية الأردنية مطالبة بالبحث في مصير أملاك الأردنيين في اسرائيل.ويذكر ان الحكومة الأردنية تلقت عدة تأكيدات اسرائيلية برفع الحظر عن املاك الأردنيين في اسرائيل والأراضي المحتلة طبقاً لما نصت عليه معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية، والتي انهت حالة الحرب بين البلدين واعطت الحق للأردنيين باستعادة حقهم في الأملاك والعقارات العائدة لهم في الضفة الغربية، ولاسيما تلك الاراضي التي تُدار من قبل حكومة اسرائيل وفق قانون أملاك الغائبين المعمول به في اسرائيل منذ عام ١٩٥٦.□

محاولات حكومية لاستعادة آثارنا بالخارج!

أكدت مصادر مطّلعة في وزارة السياحة والآثار ان هناك اتصالات أردنية دولية لاسترجاع الآثار الأردنية المعروضة في الخارج.

والجدير بالذكر أن آثاراً أردنية كان قد تم نقلها إلى الخارج واهمها واجهة قصر المشتى الأموي الذي اهداه السلطان عبدالحميد إلى قيصر المانيا عام ١٩٠٦، وهذه الواجهة موجودة حالياً في متحف برلين، كما ان حجر ميشع نقل إلى متحف اللوفر في فرنسا، بعد أن جمع أجزاءه قنصل فرنسا في القدس عام ١٨٦٨، بالاضافة إلى بعض اللوحات «الفرسكو» التي نقلها الرسام النمساوي ميليخ من قصر عمرة الأموي.

وطالبت وزارة السياحة والآثار منظمة اليونسكو في باريس العمل على استرجاع تلك الآثار.□

نصف مليون دينار أرباح بنك الصادرات والتمويل في سنته الأولى

يعقد بنك الصادرات والتمويل اجتماعه السنوي العادي الأول لهيئته العامة ظهر اليوم الاربعاء في قاعة المؤتمرات بمبنى اتحاد الغرف التجارية.

ويتضمن جدول أعمال الاجتماع الذي سيعقد برئاسة علي خلدون الحصري رئيس مجلس الادارة على عدة بنود أهمها مناقشة حسابات وميزانية البنك للسنة المالية ١٩٩٦ والمصادقة عليها، والموافقة على اقتراح مجلس الادارة بتدوير الأرباح.

ومن الجدير بالذكر ان شركة بنك الصادرات والتمويل قد تأسست بتاريخ ٩٥/٨/٣٠، وسجلت لدى وزارة التجارة والصناعة كشركة مساهمة عامة محدودة وبرأسمال مصرح به قدره ٢٠ مليون دينار موزعة على ٢٠ مليون سهم، وقد مُنح البنك حق الشروع بالعمل في ٩٥/١١/٢٢ وبدأ البنك مباشرة أعماله المصرفية في ١٩٩٦/١/١.

واظهرت الميزانية الأولى للبنك تحقيق أرباح بلغت ٥٠٧,٩٨٤ ديناراً قبل خصم الضرائب ومخصصات الديون الجديدة المفروضة من قبل البنك المركزي، فيما بلغت موجودات البنك خلال سنته الاولى ٥٦,٠٥٢,١٠٧ ديناراً.

وتتوقع مصادر اقتصادية ومصرفية أن يتبوأ البنك مكانة متقدمة في القطاع المصرفي الأردني، ففي العام الأول من نشاطه تم اعتماد البنك كوكالة وطنية لبرنامج تمويل التجارة العربية التابع لصندوق النقد العربي في أبوظبي، وتم ايضاً اعتماد بنك الصادرات والتمويل كوكالة وطنية للمؤسسة العربية لضمان الاستثمار في الكويت. كما تم اعتماد البنك كوسيط لاستغلال الأموال ذات الآجال المتوسطة والطويلة الموجودة من قبل البنك الدولي والبنك المركزي لتمويل المشاريع التصديرية الجديدة أو لتوسيع ما هو قائم منها.

بالاضافة إلى ما تقدم، فقد تم اختيار البنك الذي شارك في مؤسسة ميريل لينش العالمية، ليكون المستشار المالي لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية بغرض خصخصة شركة الاتصالات الأردنية من خلال تقييم هذه الشركة وبيع ما نسبته ٢٦٪ منها لشريك دولي استراتيجي يعمل في قطاع الاتصالات، وهذه العملية تعتبر من اول واهم عمليات الخصخصة في الأردن.□

تعثر الاستثمارات السياحية على شاطىء البحر الميت

اعترف مصدر حكومي بوجود تعثر كبير في المساعي الرامية لاقامة مشاريع استثمارية على شاطىء البحر الميت.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه أن المستثمرين الذين سبق وأن ابدوا رغبة في اقامة مشاريع سياحية واستثمارية في منطقة الاغوار بمحاذاة البحر الميت طلبوا تاجيل التوقيع على العقود الخاصة باقامة هذه المشاريع، وان طلبات التأجيل هذه جاءت في ضوء تعثر المفاوضات العربية الاسرائيلية وخاصة على المسار الفلسطيني بسبب استمرار التعنت الاسرائيلي.

وقال ان العديد من المستثمرين يفضلون الآن التريث في اقامة المشاريع الاستثمارية الخاصة بهم في انتظار حدوث انفراج ايجابي في المساعي الرامية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.□

اللوزي علم باستقالته قبل ساعات من قبولها

قال مرجع سياسي مطّلع ان السيد أحمد اللوزي، رئيس مجلس الأعيان السابق، قد علم بنية اقالته من منصبه، قبل الاعلان عن قبولها بساعات.

وقال المرجع ان اللوزي الذي يعاني من ظروف صحية تتطلب الراحة، لم يعد منتجاً سياسياً، وان الحاجة برزت مؤخراً إلى اقالته من منصبه من أجل تأمين مدخل مناسب لعودة السيد زيد الرفاعي إلى الحكم، مما عجل باقالته، وترئيس الرفاعي.

ونفى المرجع السياسي ان تكون اقالة اللوزي ناجمة عن انتقاده اقالة، رئيس الوزراء السابق، عبدالكريم الكباريتي.□

خصخصة سكة الحديد

كشفت مصادر حكومية للميثاق بأن الحكومة بصدد الاعلان عن بيع مؤسسة سكة حديد العقبة إلى القطاع الخاص كخطوة لبيع كافة المؤسسات الحكومية العاملة في مجالات النقل البري والبحري والجوي.

وقالت المصادر ان الحكومة السابقة وضعت كافة الدراسات بهذا الخصوص، وأن وزارة النقل تتابع حالياً موضوع البيع ودراسة وتقييم العروض الشرائية الخاصة بسكة حديد العقبة.□

أزمة المياه تنذر بتفجير المنطقة

ورد في كلمة تساندرا بوستل الخبيرة الاميركية في شؤون المياه، ومديرة المشروع الدولي للسياسة المائية، ان المستوطنين الاسرائيليين يتمتعون ببحيرات سباحة فائضة عن الحاجة بينما لا يحصل الفلسطينيون على ما يكفي للشرب إلا بصعوبة بالغة، كما انها تتردد في مجال تنفيذ التزاماتها المائية بموجب اتفاقية السلام المعقودة مع الأردن.

وأشارت الخبيرة الأميركية إلى ان سياسة اسرائيل المائية تتصف بالاجحاف ومحاولة الاحتكار، وسوء التوزيع خاصة لمياه حوض نهر الأردن، وأكدت أن مشروع جونسون للمياه يؤكد على صيغة التوزيع المستند إلى الحاجة، وهي الصيغة التي لو طبقت، فان على اسرائيل تخفيض ما تأخذه من مياه حوض الأردن بنسبة كبيرة.

لكن رفض اسرائيل توزيع المياه بشكل عادل، وسياسة اسرائيل المتعنتة يهددان اي حل سلمي دائم في المنطقة.□

لبنان يرفض توطين «لاجئيه»

تلقت الحكومة الأردنية مذكرة من الحكومة اللبنانية اكدت فيها رفضها لفكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في لبنان منذ عام ١٩٤٨، وقد تم تعميم هذه المذكرة على العديد من الدول المعنية بمفاوضات السلام. واشارت المذكرة إلى تخوف الحكومة اللبنانية من أن تؤدي عملية توطين الفلسطينيين إلى الاخلال بالتوازن السكاني بين الطوائف اللبنانية حيث يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان نحو ٤٠٠ الف نسمة. وطالبت المذكرة بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عن طريق اعادة ٤٠٪ منهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، وتهجير الباقي إلى دول الخليج وكندا والولايات المتحدة واستراليا.□

حفر آبار اسرائيلية في وادي عربة.. واقامة مصنع في اربد

قررت اللجنة الأردنية – الاسرائيلية المشتركة الخاصة بشؤون المياه في آخر اجتماعاتها، أن تقوم اسرائيل بحفر ابار في منطقة وادي عربة الأردنية لتزويد المستوطنات الاسرائيلية القريبة من المنطقة بمياه الشرب، وقالت مصادر عليمة أن اللجنة المشتركة ستعقد اجتماعاً آخر الشهر الجاري لتحديد مواقع الآبار واعداد التفاصيل الفنية المتعلقة بأعمال الحفر، وعلى صعيد آخر قامت شركة صمونيل الاسرائيلية لانتاج الصفائح المعدنية بتخصيص ستة ملايين دولار لاقامة مصنع في منطقة اربد وتبدأ عملية الانتاج فيه اواخر هذا الصيف.□

الأردن يرحب بالسوق العربية المشتركة

رحب الأردن بدعوة الرئيس حسني مبارك لاقامة السوق العربية المشتركة.

واكد مسؤول اردني في تصريح خاص ان العالم لا يعترف إلا بالكيانات الكبرى مشيراً إلى ضرورة أن يكون للعالم العربي كيان اقتصادي واضح، خاصة قبل التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة مع منظمة التجارة العالمية والتي ستؤدي إلى فتح الاقتصاديات العربية مع العالم.□

نتنياهو: «اسرائيل لن تقلص مساحتها»!

اوضح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي ان السلام لن يحل في المنطقة على أساس العودة إلى حدود عام ١٩٦٧، مشيراً إلى أن اسرائيل «لن تقلص مساحتها» لتصبح غيتو يقع على شاطىء البحر المتوسط.

وأضاف نتنياهو، انه يتوجب على عرفات أن يكف عن تقديم وعود لشعبه حول تقسيم «اورشليم القدس» لأنه لا يوجد أحد في اسرائيل يقبل باقامة سور برلين في عاصمته، وأن عملية البناء في مستوطنة هارحوما ستستمر حيث لا يمكن اعتبار بناء المنازل والمدارس حاجزاً بوجه السلام.□

واصف عازر

ثورة الأسعار

«التاريخ لا يعيد نفسه، ولكن عهوده (كالشعر العمودي) تنتهي بقوافي متماثلة» هكذا قال مارك توين، واستعاد الأستاذ ديفيد هاكيت فيشر هذه العبارة ليؤكد في كتابه الحديث (١٩٩٦) المعنون «الموجة العظيمة» ان ما يدعوه بثورة الأسعار Price Revolution، قد حدثت في الالف سنة الاخيرة اربع مرات وكانت في المرات الثلاث الأولى تنتهي باشكالات واحداث متقاربة الشكل والمحتوى. والموجات العظيمة الاربعة من ثورة الأسعار تميزت باستمرار ارتفاع الاسعار على المدى الطويل بخلاف الفترات التاريخية التي تكون الاسعار فيها اكثر ميلاً للاستقرار في المدى الطويل.

ويعتقد فيشر ان العالم يعيش في الوقت الراهن في زمن الموجة العظيمة الرابعة، وهو يرى أن كرتها الثلجية بدأت بالتدحرج في بدايات هذا القرن، وانه سيكون لها كما كان لسابقاتها الثلاث نتائج مدمرة للانسانية، وحين قام فيشر بتحليل الاحداث التاريخية خلال الالف سنة الاخيرة وجد ارتباطاً وثيقاً وعلاقة مباشرة بين ثورة الأسعار وبين انتشار سوء توزيع الدخل في المجتمع وازدياد الفوارق في الدخول بين فئات المجتمع، بالاضافة إلى ارتفاع مستوى الجريمة التي تتسم بالعنف واختلال العلاقات العائلية وانتشار ظاهرتي التوسع في استهلاك الكحول وتعاطي المخدرات. ونتيجة لكل هذه السمات لعهد الثورة السعرية، فانها تخلق ما يمكن تسميته بثقافة اليأس Culture of Dispair، وان هذه الثقافة تتوسع انتشاراً كلما اقتربت ثورة الأسعار من آخر مداها، وحين تنتهي ثورة الأسعار تكون قد احدثت الكثير من القلاقل والاختلالات في العلاقات الانسانية والاجتماعية أدت إلى انهيار اقتصادي وهزة سكانية يتراجع فيها عدد السكان.

وهذا المؤلف (فيشر) معروف بدراساته المتعمقة لاحداث التاريخ. وقد كتب في كتابه الأخير ان دراسته للتاريخ هي منهج رياضي كمي لدراسة العلاقات والمفاهيم والقيم، وقال انه استهدف في كتابه (الموجة العظيمة) توسيع المدارك الانسانية والقدرات البشرية لفهم التغيرات التي تحصل في المراحل التاريخية للحياة الانسانية وللاستفادة منها في السعي لتدارك النتائج المدمرة التي تنشأ عن بعض تلك التغيرات (ثورة الأسعار مثلاً)، واهمية الاستنارة بهذا التحليل الرياضي الكمي الذي قام به فيشر لتاريخ الانسان الحديث انه يتوصل إلى أن العالم الراهن يعيش في زمن الموجة العظيمة الرابعة وانها ان كانت ذات نتائج تماثل نتائج الموجات الثلاث السابقة فانها سوف تحمل معها الكثير من المآسي والآلام.

فاذا كنا قادرين على الاستفادة من تحليل أحداث التاريخ فان علينا كبشر في هذا المجتمع العربي ان نتدارس وقائع التاريخ المعاصر ونسعى لتفادي النتائج المأساوية المحتملة لأحداث المستقبل، لأن الشعوب التي لا تستبق الاحداث ولا تهتم بتحليل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها مجتمعاتها وتستفيد من ذلك التحليل لتحسين اوضاعها فانها سوف تصاب بالتأكيد بالآلام اكثر من غيرها من الشعوب التي تعي اهمية التعرف على عوامل التغير واتجاهاته، والسعي لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية قبل تفاقمها.□

حقيبة الأخبار

■ محمد فيصل المجالي، الأمين العام لحزب الانصار العربي الأردني ارسل إلى «الميثاق» يحتج على تسخير وسائل الإعلام الرسمية لخدمة «الحزب الوطني الدستوري»، وأعتبر ذلك محاباة حكومية لحزب دون الأحزاب الأخرى التي يجري التعتيم عليها والتضييق على حركتها.

■ وعلمت «الميثاق» أن السادة سمير قعوار ومحمد داودية والدكتور عارف البطاينة سيعلنون، قريباً، انضمامهم إلى الحزب الوطني الدستوري.

■ ذكرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية ان الرئيس ياسر عرفات، التقى في عمان، اثناء زيارته الأخيرة إليها، بالسيد نوري الريس، السفير العراقي بعمان. وهي أول مرة يجتمع فيها عرفات مع دبلوماسي عراقي منذ ١٩٩٣. وقالت الصحيفة ان أوساط الحكومة الاسرائيلية التي تلقت النبأ من الاميركيين، تدرس باهتمام امكانية عودة العلاقات الفلسطينية – العراقية إلى سابق عهدها، سيما وان الاسرائيليين يعتقدون بأن العراق سوف يعود قريباً إلى ممارسة دوره عربياً واقليمياً.

■ اعلن فخري قعوار، الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، ان المؤتمر العام للأدباء العرب، سوف يعقد في نهاية كانون الأول من هذا العام في العاصمة اللبنانية بيروت، وذلك لأول مرة منذ عشرين عاماً.

■ اضطرت المحكمة العسكرية التي تنظر في قضية الجندي أحمد الدقامسة إلى تأجيل جلستها التي كان مقرراً عقدها السبت الماضي إلى اليوم التالي، بسبب رفض الشهود الاسرائيليين المثول امام المحكمة في يوم السبت الذي يعتبره اليهود المتزمتون يوم بطالة مقدساً.

■ تتجه أمانة عمان الكبرى إلى دراسة امكانية السماح بالبناء العمودي -حتى عشرين طابقاً- في عمان، على أن لا تقل مساحة الأرض المخصصة للبناء عن ثمانية دونمات.

■ بلغ عدد الشقق الفارغة في منطقة عمان الغربية، حوالي ٥٠ الف شقة، لا يستطيع ذوو الدخل المتوسط والمحدود شراءها في حين أن معظمها غير معروضة للايجار. وتبلغ قيمة هذه الشقق حوالي ملياري دينارا

■ تراجع حجم عقود البناء المسجلة من ٤٩ الف متر مربع في نيسان العام الماضي إلى ٣٨ الف متر مربع في نيسان هذا العام. وعزا مراقبون ذلك إلى ارتفاع اسعار الفائدة البنكية، والركود العام.

■ بلغت خسائر شركة التبغ والسجائر الأردنية، عن العام ١٩٩٦، حوالي ٣،٥ ملايين دينار. وتعود هذه الخسارة إلى انهيار مبيعات منتجاتها امام المنافسة القوية للأصناف الاجنبية المنتجة محلياً، او المهرّبة إلى البلاد. وتتجه الشركة إلى تخفيض عدد موظفيها والغاء مكاتبها، والاتجاه إلى انتاج اصناف عالمية منافسة.

■ وفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف يقوم بزيارة الأردن قريباً، من اجل التباحث مع المسؤولين الأردنيين حول امكانية وجدوى اقامة مشاريع اردنية في مجال الاستخدام العلمي السلمي للطاقة الذرية.

وتجيء زيارة هذا الوفد، بدعوة من الحكومة الأردنية لدراسة تمويل وتنفيذ مشاريع اردنية تعتمد على الطاقة الذرية في قطاعي الزراعة والصناعة، وبصورة خاصة انتاج اصناف محسنة من النباتات تتلاءم مع البيئة والمناخ، بالاضافة إلى انشاء مصنع للعقاقير الطبية للاستخدام في مجال معالجة الأمراض السرطانية.

بالبلدي

■ مال الدنيا قايمة عليكو بهالجريدة يابوحمزة تقول مدبرة ونايعة.

● ولا يهمك يا عقلة منت عارف السوالفة بهالبلد. السحيجة صاروا معروفين والكورس صارت اصواتٍ نشاز درس وحافضينه عن غيب والصعاليك ما غيرهم جاهزين يوم السبت للمدح ويوم الأحد للشتيمة ع نفس الموضوع، واحدهم حاسة الشم عنده مثل... وين موجهة الحكومة موجهين معاها ... قرفونا عيشتنا يا رجل.

■ مهو إنتو يا خيوه نازلين سوالف جد وبِدكو تصلحو البلد بيوم وليلة الفساد جذوره عميقة ومتفرعة يا بوحمزة.

● يا عقلة هو ظل بيه وقت، منت شايف شلون الدنيا بتركض ركض بقسموا بلاد وبهجروا شعوب على كيفهم تقول انها شلايا غنم وعنا شلة السحيجة والصعاليك دايرين على سوالف حصيدة ما إلهم سالفة غير النط ع العنب الفوقاني ولما ما بيصلوه بيقولوا عنه حصرم. وهاي السالفة ذكرتني باخ ليّ ظل بالوظيفة ١٨ سنة وما ترفع درجة ولومن طلعوه من الوظيفة بقى شهيد الوطن وصفي التل رئيس للوزرا سألوه الناس ليش يا رجل طلعت من هالوظيفة حط الأخ اجر على اجر ونفخ حاله ورجع ع الكرسي للخلف وقال طلعت لاني ما انفلتش اني ووصفي.
وسلامة تسلمك□

أبو حمزة

أمين عام وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة لـ"الميثاق"

الرشدان: مصير موظفي الوزارات المرشحة للدمج غير محدد!

متابعة: حسن عبابنة

إن عملية الدمج بين الوزارات التي تعلن عنه الحكومة بين الفينة والأخرى، او حتى القرارات الأخرى التي يمكن أن تتخذها الحكومة مثل إحداث وزارات او مؤسسات جديدة او إلغائها، يندرج تحت باب اعادة التنظيم الاداري في الجهاز الحكومي. واعادة التنظيم الاداري هو عبارة عن عملية مستمرة تستهدف في أغلب الأحيان الهيكل التنظيمي للجهاز الاداري، كما تستهدف الانسان في داخل الجهاز عندما تكون عملية اعادة التنظيم شاملة.

وتجري اعادة التنظيم الاداري عادة عندما يسود شعور بأن هناك ضعفاً او خللاً معيناً يعاني منه الجهاز الاداري، وكثيراً ما يُصار إلى اعادة التنظيم من خلال عملية تغيير شاملة او جزئية للجهاز كاستجابة للتغيرات في البيئة المحيطة. وعلى جميع الاحوال فعملية اعادة التنظيم، من الناحية العلمية، يقصد بها رفع الكفاية الانتاجية او زيادة فاعلية التنظيم الاداري. إلا ان كثيراً من الدراسات التي اجريت على القطاع العام في الولايات المتحدة الامريكية، كشفت ان عملية اعادة التنظيم وإن كانت تستهدف رفع الكفاية والفاعلية للجهاز الاداري، إلا انها استخدمت في كثير من الاحيان لاسباب أخرى. هذه الاسباب ربما كانت في اغلب الاحيان تستهدف مراكز القوى من الاشخاص والمؤسسات، إما لزيادة صلاحيات شخص معين او مؤسسة بعينها، او ربما تستخدم من أجل سحب هذه الصلاحيات وإعطائها إلى اشخاص آخرين او مؤسسات أخرى.

وعملية الدمج بين الوزارات والمطروح حالياً في الجهاز الحكومي، تأتي ضمن التوجهات الحكومية بزيادة فاعلية الجهاز الحكومي ومحاولة التخلص من الترهل الاداري للوصول إلى جهاز حكومي اصغر حجماً وأكثر قدرة على تلبية الخدمات المتوقعة منه. وكذلك يأتي ضمن توجهات الحكومة للتخفيف من اعباء الخدمات الملقاة على عاتقها، وذلك بتطبيق برنامج الخصخصة، أي التخلص من اعباء كثير من البرامج التي تقوم الحكومة بتنفيذها ونقلها إلى القطاع الخاص ليكون مسؤولاً عن تنفيذها عن طريق السوق.

ولكن السؤال الذي يدور في اذهان الكثيرين هو عن مدى صلاحية هذه التوجهات، آخذين بعين الاعتبار خصوصية الأردن كدولة نامية، ومدى قدرة واستعداد القطاع الخاص على تلبية الاحتياجات العامة والخاصة للمواطنين، مع العلم ان القطاع الخاص في جميع انحاء العالم يتوجه دوماً نحو البرامج والخدمات التي يحقق من خلالها الربح بغض النظر عن مدى تلبيته للحاجات العامة والضرورية للمواطنين، والتي ربما لا تكون مجدية اقتصادياً.

الميثاق استشرفت آراء ومواقف عدد من المسؤولين حول قرار الحكومة القاضي بدمج عدد من الوزارات وكانت هذه الحصيلة من الآراء:

السيد رشدان الرشدان/ امين عام وزارة البلديات، قال: «لا علم لي سوى أن هناك قراراً صادراً عن رئاسة الوزراء، وبالنسبة للترتيبات الادارية، لغاية الآن لم يتم تحديدها، وحول مصير الموظفين قال «لا يوجد اية ترتيبات لغاية الآن».

في حين قال احد كبار الموظفين في الوزارة مفضلاً عدم ذكر اسمه «هذه مسألة سياسية بحتة».

أما السيد احمد المسبان/ امين عام وزارة التعليم العالي فقال: «بما أن هناك قراراً من رئاسة وزراء، اعتقد انه سيتم العودة لقوانين ما قبل ١٩٨٥، لانها (اي وزارة التعليم العالي) كانت تابعة لوزارة التربية، وان القرار اتخذ في رئاسة الوزراء، حيث ان رأي الوزير المختص استشاري فقط، والصلاحية الأولى لمجلس الوزراء، وأكد انه سوف لن يتأثر الموظفون بالقرار.»

ذوقان عبيدات/ أمين عام وزارة الشباب قال: «القرار بالدمج صادر عن رئاسة الوزراء والأجهزة المختصة ترتب امورها بتنظيم عملية الدمج، ولا يمكن للموظفين ان يتضرروا، ومن خلال التنظيم يمكن أن يحدث نقص في الكادر بخلق وظائف جديدة، وفي الوقت نفسه سوف تقلص وظائف أخرى، الهدف من العملية هو خلق وضع افضل لخدمة الحركة الشبابية والثقافية.»

مصادر من داخل وزارة التموين قالت بأن هناك استياء كبيراً لدى الموظفين، وبيّن المصدر أن عدد الموظفين حوالي ٢٠٠٠ وسيتم تقليصه لغاية ٢٠٠ موظف، لتصبح دائرة تابعة لوزارة الصناعة والتجارة. واشار إلى أن هذه التوجهات للالغاء وليس الدمج.

غير ذلك فقد برزت عدة تساؤلات اشارت إلى ان عملية الدمج ستفضي إلى وجود وزراء بدون وزارات في حال جرى الدمج وطبق على الحكومة الحالية.

وبعد،

فهل يكون قرار رئاسة الحكومة دافعاً لتطوير الادارة الحكومية وتقليص الأعباء ودرء الترهل والغاء الفساد، أم أن الأمر سيكون ذا فحوى سياسية وحسب، وسينعكس تباعاً على الدولة ودورها المنشود في دفع عملية التطور الوطني على مختلف المستويات. أما المسألة الملحة فهي التي تتحدث عن مصير الموظفين في الوزارات قيد الاندماج وإذا كان «الدمج» سيبقيهم على رأس اعمالهم، أم انهم في طريقهم لدخول ملفات الاصلاح الاداري الخاص بالاحالات إلى التقاعد أو الاستغناء أو الايداع، وهذا هو السبيل لالغاء اجواء القلق والحيرة التي تلف الموظفين الآن□

أبرز أقطابه: عبيدات، المصري، توجان، عمارين، الفايز، الساكت وحداد

تأكيـدات داخلـيـة

لا مكان لـ بسام حدادين وعيسى مدانات ومصطفى شنيكات في الحزب الجديد

كتب: محرر الشؤون المحلية

«نعتقد أن الرئيس أحمد عبيدات غير جاد في تشكيل حزبه، وإن كنّا نتمنى أن يفعل»، هكذا يقول محمد الزعبي، الأمين العام لحزب جبهة العمل القومي؛ ويشاركه هذا الرأي، الكثيرون من السياسيين الأردنيين من الوسط ويسار الوسط، الذين يئسوا أو كادوا من التأخير الذي لا يجدونه مبرراً في إقدام الرئيس عبيدات على تشكيل حزب وسطي كبير يجمع شتات شملهم.

لقد نظّم اليمين الأردني نفسه، بصورة مؤسسية، في حزبين كبيرين هما: حزب جبهة العمل الاسلامي الذي انشأه الاخوان المسلمون، ويعبّر عن يمين الوسط المرتبط بالتقاليد الوطنية المعادية لاسرائيل؛ والحزب الوطني الدستوري الذي انشأه سياسيون ذوو نفوذ ورأسماليون وشيوخ محدثون بزعامة مدير الأمن العام السابق عبدالهادي المجالي، ويعبّر هذا الحزب عن اليمين، واليمين الكمبرادوري المؤيّد «للسلام الدافئ» مع اسرائيل.

وبالمقابل، فقد ظل انصار الوسط ويسار الوسط من القوميين واليساريين السابقين المتحولين إلى الليبرالية، مشتتين ومشرذمين إلى صيغ حزبية هامشية، ولكن، بالأساس، إلى مجموعات كبيرة من المستقلين الذين ينشطون فرادى في لجان مؤقتة، في العمل العام والنقابي. وينظر هؤلاء إلى عبيدات، رئيس الوزراء الأسبق، الذي تحول إلى المعارضة العلنية بعد توقيع المعاهدة الأردنية – الاسرائيلية، بوصفه قيادياً مكتمل الشروط لتنظيم صفوف المستقلين من الوسط ويسار الوسط في حزب مؤثر، يقود جبهة من الأحزاب القومية واليسارية.

وبالرغم من أن الحديث حول قيام الرئيس عبيدات بمبادرة حزبيّة، يتردد منذ أوائل ١٩٩٦، وتزايد، بخاصة، بعد قيام الحزب الوطني الدستوري مؤخراً، فان الرئيس عبيدات نفسه، لم يعلن عن أيّ مبادرة؛ مما يبقي مشروع حزب الوسط في دائرة الغموض، ويدعي سياسيون عديدون، تصريحاً أو تلميحاً، انهم مرتبطون بمشروع عبيدات. ومنذ وقت ليس بعيداً، أعلن النائب بسّام حدادين عن وجود مشروع لتأسيس حزب الوسط، وأعلن ارتباطه به؛ ولم ينفِ الرئيس عبيدات هذا التصريح ولم يؤكده؛ في حين قال مصدر مقرب من الرئيس عبيدات أن «سياسيين





من أمثال بسام حدادين، وعيسى مدانات، والدكتور مصطفى شنيكات، لا مكان لهم في صفوف الحزب المنوي انشاؤه.» مؤكداً أن اللجنة المعنية بالتنسيق في الشأن المعلن تتألف من الرئيس عبيدات، النائب توجان فيصل، النائب نزيه العمارين، حاكم الفايز، مازن الساكت، جورج حداد، لبيب قمحاوي.» وقد انضمّ إلى المشروع، لاحقاً، الرئيس طاهر المصري.» ويقول المصدر المطّلع، إن فكرة الحزب ولدت خلال حوارات تمت بين الرئيس عبيدات والنائب توجان فيصل؛ وبخاصة «بعد الحركة المضادة لمعرض الصناعات الاسرائيلية في عمان، والتي أكدت –حسب المصدر– ثقل المستقلين حيال الاحزاب الهامشية، في القدرة على التحشيد وتنفيذ المهمات.»

«الحزب مايزال بلا اسم...» يقول المصدر، المطلع الذي طلب عدم ذكر اسمه؛ وأضاف انه تتجاذب الحزب، عدة اتجاهات فرعية، من بينها اتجاه الرئيس طاهر المصري الاكثر اعتدالاً، والذي ربما يقيم اتصالات منظمة أو غير منظمة مع سياسيين غير مقبولين من قبل اتجاه عبيدات – فيصل الاكثر تجذراً.»

ولكن، ما الذي يجعل الرئيس عبيدات محوراً لقيام حزب الوسط، بحيث تعلّق القوى الوسطيّة آمالها على قراره؟ هذا السؤال طرحناه على المصدر المطلّع، فقال إن السياسيين الوسطيين ينظرون إلى الرئيس عبيدات بوصفه رئيساً سابقاً للوزراء، ومحوراً من محاور النظام السياسي، ويأملون بحمايته، بالاضافة إلى انه يحظى بدعم عشائري وركائز شعبية، الامر الذي يفتقدونه جميعاً.

المحامي أحمد النجداوي، من حزب البعث العربي الاشتراكي، يقول ان اندماج عدة احزاب معاً غير وارد بالنسبة للبعث بوصفه حزباً عقائدياً؛ إلاّ أن الحزب كان قد أوصى في مؤتمره الأخير، بتشكيل جبهة من الأحزاب اليسارية المعارضة، للتنسيق والعمل المشترك، على ان تبقى لكل حزب عقيدته وكيانه. وأضاف «إن حزب البعث العربي الاشتراكي يشكل مع حزب العمل القومي (حق) وحزب الأرض العربية، وقوى وشخصيات وطنية أخرى، الجبهة القومية الديمقراطية، وأمل النجداوي أن تتسع هذه الجبهة بحيث تضم باقي أحزاب المعارضة اليسارية.»

سعيد ذياب، الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، (الجبهة الشعبية سابقاً)، استبعد انضمام حزبه إلى حزب الوسط، وقال: «إننا نجد انفسنا اقرب إلى الحزب الشيوعي، وحزب الشعب الديمقراطي»، وأضاف: «ان هذه الأحزاب تمتلك مرجعية فكرية واحدة، وتتقارب سياسياً، ولها بنية تنظيمية واحدة، مما يخلق اساساً ملائماً للتوحد.» وأعلن ان هذه الأحزاب قد شكلت معاً قائمة موحدة لخوض الانتخابات النيابية القادمة.

وحول حزب الوسط، يقول سعيد ذياب، ان هناك معلومات تشكيل الحزب من الرئيسين عبيدات والمصري وحزب المستقبل (سليمان عرار) والحزب الديمقراطي الوحدوي (عيسى مدانات، بسام حدادين) وآخرين.»

ولكن المصدر نفى ذلك بشدة. ان مواقف احزاب الوسط ويسار الوسط (القومية واليسارية) تتراوح بين رغبتها بالانضمام إلى التيار الحزبي للرئيس عبيدات أو الانضمام إلى جبهة يشكلها الرئيس عبيدات؛ ولكنها جميعاً ماتزال عاجزة عن التمرد على هذا الاتجاه بانتظار مبادرة. متى سيبادر الرئيس عبيدات؟ وهل سيتجاوز حذره ومخاوفه أم سيظل يراوح، وتراوح معه أحزاب الوسط ويسار الوسط؟□

فيصل البطاينة

مهنة النقابات

انني أكتب في هذا الموضوع وعلى عجالة بعد أن سحبت مقالتي المعنونة «بقرارات سياسية اردنية» وذلك امتثالاً لنصيحة من محب. ذلك المحب الذي نقد مسودة مقالي، نقدا يستند إلى حجج منطقية أولاها انني لم أتحرّ الحقيقة حين ذكرت بمقالتي ان هناك نية مبيّتة من الحكومة لاصدار قوانين مؤقتة جديدة تتعلق بالأحزاب والنقابات. مثلما نصحني ذاك المحب بأن استمر في كتابتي المتعلقة بالقانون لانني رجل قانون متمكن من اختصاصي حسب ما أخبرني ذاك الرجل الكبير.

لذا فإنني سأبيّن وجهة نظري القانونية والمتواضعة من موضوع مهنة النقابات كالتالي.

ان جميع النقابات في بلادنا تستند إلى قوانين وتحكمها قوانين وأنظمة أيضاً. تلك القوانين التي تحكم هذه النقابات منذ تشكيلها حيث تحدد هذه الغايات بحكم القانون وجميعها تصب في مصلحة المهنة التي تشكل تلك النقابة. فليس مطلوباً من أية نقابة أن تتدخل بأي أمر خارج على تلك الأهداف وان حصل ذلك فلا يجوز أن يكون هذا التدخل اكبر او اشد من تداخل ذلك الأمر مع تلك النقابة بالذات «وان ما حصل في الماضي من تجاوز بعض النقابات أهدافها المحددة بالقانون، كان مبرراً بغياب التنظيمات الشعبية وبعبارة أوضح بغياب الأحزاب او التعددية السياسية. اما وقد صدر قانون الأحزاب وطبق ورخصت بموجبه أعداد كبيرة من هذه الأحزاب فلا مجال لتلك النقابات أن تنسى واجبها الأساسي لتساعد الآخرين في تأدية واجبهم وبذلك تكون النقابات في وضع لا تحسد عليه فلا هي قادرة على القيام بواجبها نحو ابنائها ولا هي قادرة على القيام بواجب الأحزاب لأنها لن تكون فعّالة إذا تضاربت مصالح تلك الأحزاب مع بعضها.

من هنا فإنني استغرب تخوف البعض من أن الحكومة ستعيد النظر في قوانين النقابات. واستغرابي لهذا الموضوع مستمد من عدم فهم البعض لقوانين نقاباتهم التي وجدت من أجل مهنتهم فقط وليس من أجل غيرها. وخير مثال على ما ذكرت هو ما جرى في الآونة الأخيرة من الاستقالات النقابية والتي عاد عنها أصحابها، وباعتقادي ان عودتهم ينطبق عليها القول «الرجوع عن الخطأ فضيلة»، وأنا كواحد من أعضاء نقابة طبيعية كنقابة المحامين تضررت من تجاوز البعض لأهداف نقابتهم، وقد زال الضرر مرحلياً برجوع نقيب المحامين عن استقالته لانها كانت ستكلف النقابة ثمناً غالياً كثمن الصراعات التي قامت من أجل هذا المنصب والتي لم يمض عليها أكثر من ثلاثة أشهر. هذا عدا عن الوقت الذي صرفه المحامون خلال عملية الترشيح والانتخابات ذاك الوقت الذي ليس ملك المحامي وحده بل هو ملك مؤسسة العدل بكافة أطرافها من القضاة والموكلين والمحامين. مشيراً هنا بأن لي موقفاً قانونياً من موضوع تقديم استقالة النقيب وجواز الرجوع عنها لا أريد أن أبحثه في الصحافة لأن مجاله القضاء النزيه الذي لابد وأن يقول كلمته الفصل في هذا الموضوع وأن غداً لناظره قريب.□

نقيب الصحفيين يستبعد اصدار قوانين مؤقتة

هل تراجعت حكومة المجالي عن مجزرة النقابات .. حقاً ؟!

أثارت المعلومات الأولية حول ما تردد عن نية الحكومة استصدار قانون مؤقت لتنقيح عمل النقابات المهنية يحتوي على مواد جديدة تلغي الزامية العضوية وتمنع ممارسة العمل السياسي بين صفوف النقابيين ردود فعل متباينة، وجاء النفي على ما تردد على لسان نائب رئيس الحكومة الدكتور عبدالله نسور سريعاً غير ان ذلك لم يلغ التداول في الأمر بين صفوف المهتمين والمتابعين، وفي هذا التقرير متابعة لآراء عدد من النقابيين استطلعت الميثاق آرائهم ومواقفهم حيال ما تردد.

د. سعيد ابوميزر

وقال الدكتور سعيد أبوميزر نقيب اطباء الأسنان بانه لا يظن بأن تقوم حكومة رشيدة باصدار قانون مؤقت للنقابات وذلك لأن فيه اضاعة لمكتسباتهم الانسانية.

وأوضح ابوميزر ان عدم الزامية العضوية، وعدم التزام المهنيين بالقوانين والضوابط النقابية سيؤدي إلى الفوضى حيث لا تستطيع الحكومة ضبط العمل المهني وتطويره كما فعلت النقابات المهنية خلال فترة ٥٠ عاماً مضت، وأضاف ان عدم تدخل النقابيين بالعمل العام أمر غير ممكن وذلك على اعتبارهم نخبة هذا الوطن.

سيف الشريف

وقال سيف الشريف نقيب الصحفيين انه ضد اصدار قوانين مؤقتة في غيبة البرلمان حيث لا يوجد مبرر لاصدار قانون مؤقت للنقابات، مستبعداً أن تقدم الحكومة على هذه الخطوة وخصوصاً انها نفت خبر اصدار مثل هذا القانون.

وأوضح الشريف انه إذا كان قانون المطبوعات الجديد قد ولّد ردة فعل متشنجة لدى الناس، فان اصدار قانون مؤقت للنقابات سيزيد من التشنج، لهذا فهو يثمن بأن تكون الحكومة جادة في عدم اصدارها لقانون النقابات.

عبدالرحيم عيسى

وقال عبدالرحيم عيسى نقيب الصيادلة ان اصدار قانون مؤقت للنقابات يلغي الزامية العضوية ويمنع النقابات من العمل السياسي، ليس من حق أحد، خاصة أن النقابات جاءت بارادة ملكية، ثم ان موضوع دستورية النقابات المهنية نوقش قبل عشر اشهر في مجلسي الأعيان والنواب حيث تم التأكيد على دستورية النقابات المهنية، لذلك لا أعتبر ان الخبر الذي نشرته الصحافة حول اصدار قانون مؤقت للنقابات صحيحاً.

عبدالهادي فلاحات/ نائب نقيب المهندسين الزراعيين

قال ان الحكومة نفت أن يكون هناك مشروع قانون مؤقت للنقابات، ولكن إذا وجد مثل هذا المشروع فهذا يعني محاولة تحجيم النقابات وهي إحدى مؤسسات المجتمع وجزء منه، وهي تقوم بدور اجتماعي واقتصادي ووطني، فإذا كنا نعيش جواً ديمقراطياً حقاً فإن اي قرار وطني واي حديث يمس الوطن ومصلحته يجب ان يشارك المجتمع بجميع مؤسساته في مناقشة واتخاذ المواقف منه، وعدد أعضاء منتسبي النقابات يفوق الـ ٨٠ الف منتسب ومن الطبيعي ان يكون لهؤلاء جميعهم دور ورأي واضح فيما يجري على الساحة العامة.

أما عن الغاء الزامية العضوية، فإنها محاولة تقزيم دور النقابات في كافة المجالات وسحب صلاحياتها، كما ستؤدي إلى أن تعم الفوضى القطاعات المهنية المختلفة، وأن تتحمل الحكومة اعباءً جديدة.

لذا على الحكومة أن تعطي النقابات المزيد من الصلاحيات لتتمكن من تطوير مهنيتها، لا ان تقف دون ذلك. وعليها أن تفرج عن مشاريع القوانين التي لازالت منذ سنوات دون قرار، فالحكومة ترفع شعار تطوير المهنة وتقف دون تحقيقه.

السيد هاشم سلامة/ نقيب الممرضين

قال: استغرب ان يتم هكذا طرح بعد ٤٥ سنة من العمل النقابي، وبعدما ترسخ دور النقابات في خدمة المجتمع والمصالح الوطنية والقومية. وأضاف، ان الطرح في هذه المرة جاء استفزازياً وهجومياً، فالنقابات جزء من العمل العام والنبض القومي الوطني فلا يعقل مثلاً أن يمر احتلال تركيا لشمال العراق دون أن يكون للنقابات، وهي التي تضم النخبة المثقفة، رأي في ذلك.

أما القول بالغاء الزامية العضوية فهذا غير ممكن، فضرورة الانتساب للنقابات قائمة بالضرورة لغايات إعطاء شهادة ممارسة المهنة، كما انه لا يمكن لخريج أن يعمل دون وجود نقابة تضبط اداءه وتحافظ على حقوقه، وإذا الغت الحكومة إلزامية العضوية فهل تستطيع القيام بعمل النقابات؟!!

وأضاف نحن لا نعمل في السياسة، نحن جزء من الوطن والشعب، وإحدى صور النبض الشعبي، ومن الطبيعي أن نستجيب لانعكاسات الأحداث على الساحة الوطنية والقومية.

اما إذا أرادت الحكومة تحدي الشعب وتطبيق هكذا مشروع فالنتائج ستكون سلبية على الوطن والعمل العام.□

مشروع مراقبة وإدارة مصادر المياه يكشف معطيات تلوث جديدة

كشف مشروع تديره وزارة المياه والري، لمراقبة وإدارة مصادر المياه، عن وجود تلوث جرثومي – معدني في حوض عمان – الزرقاء، وخراب بيئي في حوض الأزرق ناجم عن التملّح بسبب الضخ الجائر للمياه الجوفية؛ بينما تم التأكد من عدم وجود تلوث من أيّ نوع في حوض اليرموك. هذا، ويتابع المشروع دراساته لاكتشاف التلوث واشكاله والتملح في حوض الجفر، ووادي عربة. وقد بينت هذه الدراسات، في مراحلها الأولية، امكانية وجود تملّح في حوض الجفر، جراء استنزاف المياه الجوفية والمشروع الذي يهدف إلى مراقبة وإدارة مصادر المياه، وإدارة مياه الريّ، وتقييم التلوث الصناعي، والتدريب والتوعية المائية؛ تموله وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي التي قدمت منحة للمشروع بقيمة ٥٤ مليون دولار؛ بينما تتابع وزارة المياه والري بتمويل رواتب النظراء الأردنيين للخبراء الاميركيين.

ويعمل في المشروع حوالي ١٦ خبيراً اميركياً، يتقاضون حوالي ربع مليون دولار شهرياً بالاضافة إلى رواتب المساعدين واجور السكن ومصاريف التنقلات، وهو ما يستنزف، كما يقول مصدر اردني، معظم المنحة الاميركية. ويتابع المصدر الأردني الذي رفض ذكر اسمه قائلاً: «ان معظم الدراسات والاعمال في المشروع ينجزها الاردنيون، بينما يقوم الاميركيون بانفاق منحتهم للاردن. وهو ما يؤكد عدم حاجتنا اليها وحول ما تضمنه المشروع من دراسة التقنية الصناعية للمياه الجوفية باستخدام مياه الامطار والسيول (الحصاد المائي)، تساءل المصدر الأردني عن السبب في عدم التنسيق مع وزارة الزراعة التي تنفذ مشروعاً للحصاد المائي في حوض الحماد.□

تيسير عماري

حزب الـ ٩٧,٨٪

في استطلاع لمركز الدراسات الاستراتيجية حول الديمقراطية عام ١٩٩٧، وردت أرقام هامة ونسب مئوية جديرة أن تدرس وتقيّم بموضوعية، لأن لها دلالات ومؤشرات لها اسبابها ومبرراتها، فالدول المتقدمة والديمقراطية تهتم في استطلاعات الرأي العام وتأخذها بجدية، وتبني عليها مشاريع السياسة ان كانت داخلية أو خارجية اقتصادية أو اجتماعية وغيرها من ميادين شؤون الحياة والناس. نلاحظ حسب الاستطلاع ان ٩٧,٨٪ لم ينتسبوا إلى أي حزب في الأردن وبالرغم من عدم انتساب هذه الأغلبية الصامتة لأي حزب، إلا أن هذه المجموعة الكبيرة عند أي انتخاب (إن كان يتعلق بالسلطة التشريعية أو النقابية أو الأندية والمؤسسات الأخرى) تتوزع سياسياً بين اليمين أو الوسط او اليسار او المنظمات او الفكر القومي أو الأحزاب الأخرى.

فللعمل السياسي في الأردن والتعددية السياسية والحزبية ظروف خاصة يتميز فيها الأردن عن جميع دول المنطقة وخاصة الدول العربية. فظروف تكوين الأردن ككيان سياسي وظروف موقعه الجغرافي وعلاقته المباشرة والمميزة بالقضية الفلسطينية، وظروف تركيبته الديمغرافية، بالاضافة إلى التجارب والمراحل التي عاشها منذ تأسيسه والأزمات السياسية التي مرّ بها من التجربة الحزبية في الخمسينات والستينات وأزمة ١٩٧٠، وقرار الرباط في سنة ١٩٧٤ باعتبار منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وقرار فك الارتباط بالضفة الغربية سنة ١٩٨٨، وما استجد على الساحة الاقليمية من تطورات سياسية بدءاً بكامب ديفيد ومروراً باوسلو ووادي عربة، وموضوع القرار السياسي من القيادة بالعمل الديمقراطي والتعددية السياسية ولجنة الميثاق والانتخابات التشريعية في ١٩٨٩، ١٩٩٣ وترخيص الاحزاب السياسية وتشكيل الاحزاب، وتوحيد بعضها مثل احزاب الوسط في حزب واحد (الحزب الوطني الدستوري) مع وجود جبهة العمل الاسلامي والاحزاب القومية واليسارية، التي مازالت مبعثرة بالرغم من قيام رموزها بمحاولات عديدة حتى الآن لتجميعها ولو بطريقة الجبهة. كل هذه الاسباب المذكورة ساهمت برايي بعزوف الاردنيين عن الانتساب إلى الاحزاب المطروحة على ساحة الوطن، خاصة ان نسبة كبيرة ممن هم من اصل فلسطيني يحجمون عن المشاركة الحزبية في الوطن لسبب او لآخر، لا اريد الخوض فيه الآن خوفاً من أن يفسر البعض أو يفهمه بطريقته الخاصة، فتقع في موقع التشكيك أو غيرها من المصطلحات التي تعودنا سماعها أو قراءتها في بعض الصحف والمقالات. فيبقى ان نعترف أن الـ ٩٧,٨٪ لم تأتِ إذاً من فراغ، وهذا الحزب غير المعلن وغير المسجل في وزارة الداخلية، هل أحجم عن دخول الأحزاب نتيجة عدم ثقته بالرموز السياسية القائمة على تلك الأحزاب؟ أم نتيجة عدم ثقته بالبرامج التي تطرحها الأحزاب من حيث عدم جدية تلك الرموز بتحقيق تلك البرامج التي تكون على الورق من أجمل البرامج الاقتصادية والفكرية والسياسية والاجتماعية. فهناك دلالات واضحة من أرقام الدراسة أيضاً أن نسبة قليلة من الـ ٩٧,٨٪ تؤيد جبهة العمل الاسلامي، ونسبة قليلة جداً تؤيد احزاب الوسط، ونسبة أقل كثيراً جداً تؤيد اليسار برموزه ورموز الفكر القومي، وتبقى المحصلة الرياضية والحسابية أن معظم الـ ٩٧,٨٪ هم الأغلبية الصامتة التي لا تجعجع ولا ترفع الصوت ولا يستطيع أي انسان أن يدعي، بما فيهم كاتب المقال، انه يمثل هذه الأغلبية الصامتة!!

وبالنتيجة والمحصلة الرياضية، فإن هذه الأغلبية الصامتة هي معظم الشعب الأردني، أي وبمعنى آخر، لو تقدمت هذه الأغلبية الصامتة بطلب ترخيص إلى وزارة الداخلية لحق لها أن تسمي حزبها «حزب الشعب الأردني»!!□

التنظيم القائم دمّر آلاف الدونمات من الاراضي الـــصبة؛ والتنظيم القادم سيدمّر ما تبقى منها

تجار الاراضي وسياسيو التوطين ينفذون جريمة في عروس الشما

إربد الكبرى من أجل "إسرائيل الكبرى"

كتب :د.م. سفيان التل

مقدمة لابد منها

ليسمح لي القارىء الكريم ان أبدأ حديثي بهذه النكتة، فلو انني ادعيت انني ذو ثقافة عالية متمترس في الادارة وغيرها من الأمور وأستطيع ان ازاول عملي في قطاعات مختلفة لكثرة معلوماتي واطلاعي، وبناء على ذلك سمحت لنفسي ان ادخل إلى غرفة العمليات في احدى المستشفيات وابدأ باجراء عملية جراحية لأحد المرضى...!!

النتيجة معروفة.. رحم الله المريض وأسكنه فسيح جنانه، لن تنتهي القصة هنا فأهل المريض سيطالبونني بديّة ابنهم.. أما نقابة الأطباء سوف ترفع عليّ دعوى بحجة انني أعمل في غير اختصاصي.. أما رجل الشارع العادي فسوف يتهمني بالجنون.

اردت أن أسوق لكم هذه المقدمة لأؤكد لكم بداية، وانا اتحدث عن اربد الكبرى، انني لست طبيباً ولا صيدلانياً، بل مهندساً يحمل دكتوراة في التخطيط الاقليمي وتخطيط المدن، وكان موضوع الدكتوراة عن الأردن واربد بالذات. وقد كتب رئيس جامعة فيينا في حينه رسالة إلى رئيس الوزراء الأردني اشاد فيها بالرسالة وقال انه يعتبرها ذات قيمة كبيرة ليست للأردن فحسب بل ولكل دول العالم النامي.

الطبيب أو الصيدلاني الذي يزاول مهنة تخطيط المدن ويصدق انه مبدع فيها من كثرة المصفقين من حوله، ويعتقد انه الرجل المناسب في المكان المناسب سيكون مصير المدينة بين يديه كمصير المريض بين يدي، مع الفارق انني اقتل انساناً واحداً بينما هو يقتل مدينة بكاملها.

رأي العالم في المدن الكبرى

لا اريد ان أطيل تحت هذا العنوان حتى أسرع للدخول في الموضوع ولكن المعنيين في الأمم المتحدة وبرنامج الامم المتحدة للبيئة اعدوا دراسات حول نمو المدن الكبرى وسرعة التحضر، واعتبروا أن المدن الكبرى ونموها المتسارع أحد مؤشرات التخلف وسوء التخطيط في العالم النامي، بينما تبتعد البلدان المتقدمة، بعد أن عانت ما عانت من مشاكل المدن الكبرى عن هذا الاتجاه. ففي دراسة (انقاذ كوكبنا) والتي كانت حصيلة ربع قرن من الدراسات البيئية اشترك فيها مئات العلماء تبين لهم ان التحضر في البلدان النامية اسرع منه بكثير في البلدان المتقدمة، واسمحوا لي أن اقتبس لكم من الدراسة ما يلي:

«ففي البلدان النامية زاد مستوى التحضر من ٢٥,٤ في المئة عام ١٩٧٠ إلى ٣٣,٦ في المئة عام ١٩٩٠ ويتوقع ان يصل إلى ٣٩,٣ في المئة في نهاية القرن والى ٥٧ في المئة بحلول عام ٢٠٢٥ وبحلول عام ٢٠٠٠ سيكون ٧٧ في المئة من سكان امريكا اللاتينية و٤١ في المئة من سكان افريقيا و٣٥ في المئة من سكان آسيا من قاطني المدن. وادى التوسع دون ضوابط في المدن في البلدان النامية إلى اضطراب مرافق النقل والاتصالات والامدادات بالمياه والمرافق الصحية وشبكات الطاقة، وخلق هذا التوسع مجموعة ضخمة من المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية» انتهى الاقتباس (المرجع "انقاذ كوكبنا" ص ٢١٩ و٢٢٠).

واترك الآن لخيال القارىء، ان يقارن بين الاضطرابات المشار إليها أعلاه والاضطرابات القائمة في عمان الكبرى تحت نفس العناوين.

• وفي دراسة مشابهة عن بانكوك كمدينة كبرى تشير إلى أن خسارة مدينة بانكوك على سبيل المثال من الاختناقات المرورية بقيمة الزمن الذي يفقده الركاب في شوارع المدينة، بالاضافة إلى كمية الوقود الاضافي المستهلك، تصل إلى مليار دولار سنوياً هذا بالاضافة إلى مليار دولار أخرى عبارة عن تكلفة العلاج وغياب العمال نتيجة الأمراض المتصلة بتلوث الهواء. وهناك حالات كثيرة مشابهة في العالم لا مجال للاستطراد بذكرها. إلا اننا يجب أن نستنتج ان المدن الكبرى هي مئة شيء آخر غير المظهر البراق للأبنية الفارهة والشوارع المعبّدة والانارة المبالغ فيها، ويقابل ذلك معدمون يعيشون على ما تجود به عليهم مكاب النفايات وحاويات القمامة.

الدراسة الأولى لاربد الكبرى عام ١٩٧٧:

في عام ١٩٧٧ أعددت دراسة عن اقليم اربد واربد الكبرى، قُدمت ونوقشت في مؤتمر البلديات الذي عقد في اربد (٢٥ - ١٩٧٧/٩/٢٨). وفي ذلك التاريخ لم تكن حتى فكرة عمان الكبرى مطروحة للنقاش. وللفائدة واربط الماضي بالحاضر، (وللدلالة على مدى اهتمام المسؤولين بمثل هذه الدراسات) اسمحوا لي أن اقدم بعضاً مما جاء في هذه الدراسة والأسس التي بنيت عليها:

١- ضرورة معرفة عدد السكان المتوقع خلال ربع القرن المقبل، واستخراج وتحديد المساحات اللائقة لاسكان هذا العدد من السكان. ووضع المخططات الهيكلية الصحيحة، لضمان السيطرة على نمو المدن والقرى، بعد تزويد مخططي المدن بالمساحات اللائقة لتنظيم المدينة.

٢- تحديد استعمالات الأرض خارج حدود المدن والقرى والمحافظة على الارض للاستعمالات المحددة لها ومنع الانتشار العشوائي للمباني والعمران.

٣- استخراج الحاجة الحقيقية لعدد السكان المتوقع من الغذاء والماء والكهرباء والخدمات الصحية وشبكات النقل والمواصلات ووضع الخطط لتأمينها.

٤- إيجاد الصلة بين التخطيط القومي والاقليمي واختيار مواقع التجمعات السكانية وتحديد علاقة المدن ببعضها ضمن الاقليم.

٥- التفكير في نوع المشاريع والبرامج التنموية على المستوى الاقليمي والمحلي واتاحة المزيد من

هيكلية اربد تتسع لأربعة أضعاف سكانها، لمصلحة من زيادتها بحيث تتسع لثلاثة ملايين نسمة؟

فرص العدالة والكفاية الاقتصادية لرفع مستوى الاقليم وذلك عن طريق التوزيع أو التجميع المتوازن للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية.

٦- اعداد مخطط بوضع سياسة التمدن وتشجيع اتساع المدن أو الحد منه وذلك للمحافظة على توازن النمو في مراكز الاقليم وحتى لا تتحول الأقاليم إلى مدن كبيرة.

في دراسة عام ١٩٧٧ اعتبرت ان اربد الكبرى يجب أن تشمل كل من القرى التالية ابتداء من الشمال وباتجاه عقارب الساعة: بيت راس، مرو، المغير، حكما، سال، بشرى، حوارة، الصريح، الحصن، ايدون، زبدة.

وكانت ومازالت المخططات الهيكلية الموجودة في وزارة البلديات لهذه القرى ولاربد قد تمت بدون اية دراسة للسكان وحاجاتهم، وكانت على مستوى متدن لدرجة انني استشهدت ببعضها في رسالة الدكتوراة كنموذج للتخطيط السيء.

لذلك رأيت في ذلك التاريخ ان اجري بعض الدراسات على اعداد السكان الفعلية والمتوقعة حتى عام ٢٠٠٠ لكل من اربد وأربعة من القرى المحيطة كعيّنة، وكانت هذه القرى هي حوارة، الصريح، ايدون والحصن.

كانت الارقام المتوفرة لدينا في ذلك التاريخ تشير إلى أن عدد سكان مدينة اربد كان عام ١٩٥٢ (٢٣١٧٥) نسمة وعدد سكان قرى اربد الكبرى المذكورة ٢٠٤١٣ نسمة وبذلك فان مجموع سكان ما اسميته اربد الكبرى كان ٤٣٥٧٠ نسمة وفي التعداد العام للسكان والمساكن الذي تم عام ١٩٦١ يتبيّن ان عدد سكان اربد كان ٤٤٦٥٨ نسمة اي بنسبة زيادة سكانية ما بين عامي ١٩٥٢ و١٩٦١ تساوي ٩٪ أما قرى اربد الكبرى (باستثناء مدينة اربد) فقد كانت عام ١٩٦١ (١٨٥٢٨) نسمة، اي ان عدد سكان هذه القرى كان يتناقص ما بين عامي ١٩٥٢ و١٩٦١ بمعدل ١ بالمئة سنوياً، وهذا يعني أن هذه القرى كانت طاردة للسكان، بينما كانت مدينة اربد جاذبة للسكان، وبالتالي فقد كان عدد سكان اربد الكبرى عام ١٩٦١ هو (٦٣١٩٦) نسمة، اي بزيادة بسيطة قدرها ٥٪ سنوياً عن عام ١٩٥٢.

وفي عام ١٩٧٣ قامت دائرة الاحصاءات العامة باجراء تقدير لعدد سكان الأردن، وقد استخلصت منه عدد سكان اربد الكبرى فكان ١٥٤ الف نسمة منهم ١١٦ الفاً في مدينة اربد و٣٨ الفاً في بقية القرى، وبناء على ذلك فان معدل الزيادة السكانية في اربد الكبرى ما بين عامي ١٩٦١ - ١٩٧٣ كانت ١١٪ بالمعدل إلا انها تساوي ١٢٪ في مدينة اربد و٩٪ في بقية القرى، ولابد من الاشارة هنا إلى أن هذه الزيادة غير الطبيعية قد شملت الهجرات في تلك الفترة.

ولمعرفة عدد السكان المتوقع مستقبلاً وحتى عام ٢٠٠٠ اعتمدت نسبة نمو طبيعي في مدينة اربد بمعدل ٥٪ وفي بقية القرى بمعدل ٣٢٪ وخلصت إلى التوقعات الواردة في الجدول رقم (١).

ولابد من الاشارة هنا إلى انني اعتمدت نسبة ٥٪ لنمو مدينة اربد بالرغم من انها فوق المعدل الطبيعي لنمو السكان، ولكن ذلك تم بناء على النمو السابق لهذه المدينة والذي تم احتسابه بـ ٩ بالمئة كما اشرنا سابقاً

بعد ذلك اتيت لدراسة مساحة الأراضي التابعة لمدينة اربد وقرى اربد الكبرى، فكانت في مجموعها تساوي حوالي ٢١٣ كيلومتراً مربعاً، موزعة كما يظهرها الجدول رقم (٢)

وعلى ضوء ما سبق فقد كانت الكثافة السكانية عام ١٩٧٧ تساوي ٨٦٤ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد، اما الكثافة السكانية المتوقعة حتى عام ٢٠٠٠ فكانت كما في الجدول رقم (٣)

ومن هذه الارقام نستنتج ان الكثافة السكانية تساوي ٢,٤٥ شخص/ دونم وهي نسبة متدنية جداً

ولما كان من المفروض الا ينتشر السكان انتشاراً عشوائياً على كافة مساحة اربد الكبرى بهذه الكثافة المتدنية ويتلفوا الارض الزراعية، فقد كان من الضروري والملح تخطيط المساحات اللازمة لعدد السكان المتوقع فقط (بالرغم من اننا بالغنا في احتسابه) وحماية بقية الاراضي للاغراض الزراعية بالدرجة الأولى علماً انها من اخصب اراضي الأردن للزراعة، ومناسبة جداً لزراعة القمح كسلعة استراتيجية

ولهذا الغرض اشرت في دراستي إلى ضرورة اعتماد اسس جديدة لتخطيط اربد الكبرى تختلف جذرياً عن الاسلوب الخاطىء المعتمد في وزارة البلديات لتخطيط المدن. ولتوضيح ذلك بالحقائق والارقام اعتمدت كثافة سكانية معقولة وغير مكتظة للمناطق الحضرية او ما هو معروف بالمخططات الهيكلية وتراوحت الكثافة المعتمدة ما بين ٦ - ١٠ اشخاص للدونم الواحد. وهذه كثافة متواضعة جداً تعني اننا لا نريد ان نسكن اكثر من عائلتين على الدونم الواحد او فلنقل اننا استثنينا في الدراسة فكرة انشاء العمارات السكنية متعددة الطوابق لان الظروف الاجتماعية والنقلة الحضارية من المجتمع الريفي لم تكن تسمح بذلك. علماً ان اقامة عمارة واسعة على الدونم الواحد كما هو حاصل هذه الأيام تعني اقامة ست شقق بالحد الأدنى يسكنها ست عائلات وبمعدل ٥

افراد للعائلة الواحدة لبناء ... شخصاً على الدونم الواحد

والآن دعنا نرى العلاقة ... عدد السكان المتوقع ... المخططات الهيكلية والمصدقة من وزارة البلديات ... تلك التاريخ، والكثافة المقترحة بمعدل ٦ اشخاص في القرى، و١٠ اشخاص في مدينة اربد محسوبة ... الأربعة التي اشرنا إليها حوارة، الصريح، ايدون ... وعلى مدينة اربد.

ومن هذا الجدول نرى ... ٩٨٤ دونماً تكفي لاسكان ... المتوقع عام ٢٠٠٠ وكثافة ... تساوي عائلة واحدة ... ولكن الكارثة التي اكتشفتها ... الدراسة ان مساحة ... الهيكلي المصدق والمعد ... عشوائياً في وزارة البلديات ... التاريخ كانت ٣٧٥٥ دونماً ... يمكن أن يستوعب ... السكان المتوقع عام ٢٠٠٠ [illegible]

ونرى في الجدول ... ٢٠٨١ دونم كانت تكفي ... السكان المتوقع عام ... مساحة المخطط الهيكلي ... كان في ذلك التاريخ ... مساحة تزيد ... السكان عام ٢٠٠٠.

وقس على ما سبق ... ١٦٣٥ دونماً كانت تكفي ... السكان المتوقع عام ... مساحة المخطط الهيكلي ... كانت في ذلك التاريخ ... اي انها تساوي ٨,١ ... اللازمة عام (٢٠٠٠)

وهنا ايضاً نرى ان ... اللازمة عام ٢٠٠٠ ... في حين ان مساحة ... الهيكلي المصدق ... كانت ٧٦١٢ دونماً ... اكثر من ... المساحة اللازمة عام ٢٠٠٠ [illegible]

لا اريد ان ... الامثلة ولكن هذه ... على معظم ... والمثل والمنطق ... تقليص حدود المخططات ... [illegible]

د.م. التل

مدينة اربد

لقد شذّت مدينة اربد عن القاعدة السابقة بحكم وجودها كعاصمة للمحافظة، مما أدى لنموها نمواً سريعاً واجتذبت السكان من القرى المحيطة بالاضافة إلى اللاجئين. يضاف إلى ذلك ان حصتها من الاراضي، عندما تم توزيع هذه الاراضي زمن الانتداب البريطاني كانت قليلة نسبةً إلى معظم القرى من حولها (راجع الجدول رقم ٢).

وعند احتساب معدل النمو السكاني لاربد افترضناه كما أشرنا ٥٪ لغايات الدراسة وهي نسبة تزيد عن النمو الطبيعي قليلاً، كما افترضنا أن الكثافة السكانية ستكون بمعدل ١٠ نسمة للدونم، وكانت توقعاتنا كما هي في الجدول رقم (٨).

لقد كانت مساحة مدينة اربد بعد ضم قرية البارحة المجاورة إليها تساوي ٣٠٥٣٧ دونماً، أي ان هذه المساحة تكفي حتى عام ١٩٩٢ فقط، مما كان يقضي بسرعة اجراء دراسات تخطيطية لتوجيه النمو السكاني واستيعابه في القرى المحيطة حتى لا تدخل في متاهة التوسع العشوائي والقضاء على الأرض الزراعية، حيث كان هناك كثير من البقع غير الزراعية والتي يمكن استغلالها لغايات التوسع السكني، بالاضافة إلى ضرورة توزيع السكان توزيعاً عادلاً على القرى المحيطة باربد بعد أخذ الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية بعين الاعتبار، والتي يمكن ان تؤثر في نمو المدينة. وكذلك التفكير في رفع نسبة الكثافة السكانية إلى ما فوق ١٠ اشخاص للدونم الواحد. وعلى ضوء ذلك فلا بد من وضع سياسات سكانية واسكانية لتخطيط المنطقة، إذ ان الانسان هو القاعدة ومن أجله نخطط، ولذلك فان الخطة الشاملة بعيدة المدى تعتبر ضرورة ملحة لتستوعب السكان وتجندهم للانتاج وتلقي الضوء على احتياجاتهم الأساسية من الماء والكهرباء والخدمات التعليمية والصحية وغيرها.

لا اريد أن اقدم المزيد حول دراسة عام ١٩٧٧، إلا انها تعرضت ايضاً لحاجات اربد الكبرى من الماء والكهرباء، وتعرضت لدور جامعة اليرموك (العلوم والتكنولوجيا حالياً)، كما تعرضت لاقليم اربد ككل ومراكز الثقل الأساسية فيه والتي زادت عن ثلاثة عشر مركزاً تؤثر وتتأثر بالدراسة.

مقارنة دراسة ١٩٧٧ مع الأوضاع الحالية:

صدر في الأردن تعداد عام للسكان عام ١٩٩٤ وارقام هذا التعداد تعطينا فرصة للمقارنة مع الأرقام التي توقعناها عام ١٩٧٧، فلنعقد مقارنة حتى نستخلص بعض النتائج.

ويوضح الجدول رقم (٩) اعداد السكان حسب التوقعات عام ٢٠٠٠ مقارنة بالعدد الفعلي عام ١٩٩٤. (علماً أن اعداد سكان القرى لم يتم نشرها بعد من دائرة الاحصاءات العامة وقد حصلت على هذه الأرقام من الملفات التي مازالت تحت الطبع).

من الجدول رقم (٩) نستطيع أن نستنتج أن مدينة اربد لم تنمُ بمعدل ٥٪ وان الزيادة السكانية خلال ١٧ عاماً من ١٩٧٧ - ١٩٩٤ قد نمت من ١٤١٠٠٠ نسمة إلى ٢٠٨٢٠١ نسمة اي بزيادة سكانية مقدارها ٦٧ الف نسمة فقط اي ان نسبة النمو السكاني كانت أقل من ٥٪ بكثير حيث كان يفترض أن يكون عدد الزيادة في السكان حوالي ٢٠٠ الف نسمة تقريباً، وهذا التراجع في عدد السكان يمكن رده إلى عدة أسباب منها أن اربد لم تحظ بأي نوع من أنواع التنمية الاقتصادية أو التنمية الاجتماعية، وان الفساد قد استفحل في بلدية اربد خلال العشرين سنة الماضية مما اغلق الطريق على كل فرص الاستثمار، يضاف إلى ذلك أن مستوى الخدمات والنظافة كانت ومازالت متدنية جداً.

كذلك فقد امتصت بعض البلديات المحيطة باربد نسبة من عدد السكان فكان نصيب حوارة ٤ الاف نسمة والصريح حوالي ٥ الاف وايدون حوالي ٦ آلاف وساعد على ذلك ملاصقتها لجامعة اليرموك. أما الحصن فقد امتصت حوالي ١٥٠٠ نسمة. ولو افترضنا ان مثل هذه الأرقام توزعت على قرى اخرى مجاورة، فيبقى هناك حوالي ١٠٠ الف نسمة قد تركوا اربد بسبب عدم توفر فرص الحياة اللائقة لهم، يقابل ذلك أن معظم الانفاق والمشاريع التنموية تتم في عمان مما جعلها تستقطب هجرات كثير من الاردنيين كما أشارت معظم الدراسات الاقليمية التي تم اعدادها في هذا المجال.

الكثافة السكانية الحالية:

لمعرفة الكثافة السكانية الحالية كان لابد من الحصول على مساحات المخططات الهيكلية الحالية، وقد سعيت جاداً مع زملائي في وزارة البلديات الذين زودوني قبل ايام ببعض الأرقام، ومع انني اتحفظ على بعض هذه الأرقام، إلا انني مضطر لاستخدامها، (كما انني علمت من الزملاء أن معالي الوزير الطبيب الذي ذهب إلى جامعة اليرموك ليبشر باربد الكبرى، لم تكن لديه اية دراسة ولا حتى اية ارقام عن المساحات الضرورية واعداد السكان لاستخدامها، ولو كوصفة طبية لتعزيز موقفه)، أما بلدية اربد فقد زودتني بما طلبت من مساحات المخطط الهيكلي والتي كانت ٢٧٤٥٤ دونماً حيث مايزال هناك حوض واحد لم ينضم إلى البلدية وهو حوض ابان، إلا أن احواضاً جديدة من قرية زبدة قد ضمت إلى اربد وبلغت مساحتها ٥١٢٣ دونماً وكذلك تمّ ضمُّ ما مساحته ٨٧٥ دونماً من اراضي قرية ناطفة، وبذلك تصبح المساحة المخططة في مدينة اربد ٣٣٤٦٢ دونماً، وتقدر البلدية أن المساحة غير المبنية ٥٧٪، وعلى ضوء ما سبق دعنا نأخذ البلديات الخمس موضوع الدراسة واعداد السكان الفعلية فيها عام ١٩٩٤ محسوبة على المساحات المخططة (المخططات الهيكلية) كما حصلنا عليها عام ١٩٩٧، لنرى ما هي الكثافة السكانية في هذه البلديات كما هو موضح بالجدول رقم (١٠).

وبالنظر إلى خانة الكثافة السكانية في الجدول رقم (١٠) نجد انه لا مدينة اربد ولا البلديات المحيطة بها قد وصلت إلى الكثافة السكانية التي افترضناها وهي ٦ اشخاص للدونم في البلديات وعشرة (١٠) اشخاص للدونم في مدينة اربد. مما يؤكد عامل الاحتياط الذي اعتمدته في دراستي. وهذا يعني الآن ان نصف مساحة المخطط الهيكلي في مدينة اربد وثلثي مساحات المخططات في البلديات المحيطة ماتزال غير مستغلة او غير مبنية، وهذا ما أكدته لي بلدية اربد هذا اليوم الموافق ١٩٩٧/٦/١٤ وبعد أن فرغت من اعداد الدراسة. وبذلك يمكن لهذه البلديات أن تستوعب ضعفي عدد سكانها الحالي على افتراض الا تلجأ لبناء عمارات عالية بنظام الشقق. اما إذا ما لجأنا إلى بناء العمارات العالية فان



الوضع سيتغير كثيراً لصالح هذه الدراسة، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقاً.

لقد قمت بتصميم هذا الجدول(جدول ١١) معتمداً على ارقام احصاءات عام ١٩٩٧ فيما يخص عدد السكان وعدد المساكن وعدد الأسر، أما المساحات التنظيمية فمنها ما هو من وزارة البلديات ومنها ما تم احتسابه بجهاز البلانوميتر، ومنها ما هو من بلدية اربد. اما كامل المساحات فمصدرها دائرة الأراضي والمساحة حسب طريقة حساباتها عام ١٩٧٧ وعلى ضوء ذلك تم احتساب الكثافات السكانية في الخانتين الأخيرتين.

والآن دعونا نأخذ بعض الاستنتاجات من هذا الجدول:

اولاً: بالمقارنة ما بين عدد المساكن وعدد الأسر نجد أن هناك فائضاً كبيراً في عدد المساكن غير المشغولة، فهي في اربد ٧٧٨٥ مسكناً وفي بيت رأس ٤٥٧ مسكناً وفي مرو ٨٠ مسكناً وفي المغير ٢٤٤ مسكناً وفي حكما ١٩٢ مسكناً وفي سال ٢٠١ مسكناً وفي بشرى ٢٤٧ مسكناً وفي حوارة ٢٤٦ مسكناً وفي الصريح ٤٧٤ مسكناً وفي الحصن ٤٧٧ مسكناً وفي ايدون ٨٣٥ مسكناً وفي زبدة ٥٢ مسكناً وفي حور ٧٢ مسكناً وفي تقبل ٢٧ مسكناً. اي ان مجموع المساكن الفائضة عن الحاجة السكنية كما كانت عام ١٩٩٤ تساوي ١٠٦٦٩ مسكناً في اربد الكبرى.

ثانياً: إذا قسمنا عدد الأسر في مدينة اربد على المساحة المنظمة، لتبيّن معنا ان هناك أسرة واحدة فقط على الدونم الواحد. اما في الصريح فهي نصف اسرة على الدونم وفي الحصن وحوارة ثلث اسرة. وأقل من نصف أسرة في ايدون، ولكن لابد من الاشارة هنا إلى ان بلدية اربد تقدر أن النسبة المئوية المستغلة بالبناء من مساحة اربد تقدر بـ ٤٣٪ تقريباً وهذا يعني ان ٥٧٪ من مساحة مدينة اربد لازالت خالية من البناء، اي اكثر من نصف المساحة، وهذا يعني أن عدد الأسر في الدونم الواحد يمكن ان يصل إلى أسرتين.

بعبارة اخرى يمكن لمدينة اربد أن تستوعب ١١٨ الف نسمة في المناطق غير المبنية حالياً، ويمكن القياس على بقية بلديات المنطقة.

ثالثاً: ان الكثافة السكانية على المساحة المنظمة الواردة في الجدول١١ على تدنيها، هي أقل من ذلك بالفعل حيث انها تشمل المساكن الفارغة أيضاً.

رابعاً: ان الكثافة السكانية سواء كانت على المساحة المنظمة أو كامل مساحة المنطقة هي أيضاً أقل من الظاهر في الجدول ١١ لانها احتسبت بقسمة عدد السكان على المساحة، علماً أن عدد السكان يشمل السكان غير الأردنيين وهم في مدينة اربد على سبيل المثال ١٣٠٢٠ نسمة وفي حكما ١٩٦ وفي بشرى ١٥٤ وفي الصريح ١٩٨ وفي حوار ٣٢٣ وفي ايدون ٦٥٨ وقس على ذلك.

خامساً: لقد ضُمّت إلى بلدية اربد قبل ايام، وبقرار سياسي من رئاسة الوزراء، كل من قرية حور ومخططها التنظيمي ٢٢٠٠ دونم وكامل مساحتها ٣٥٤٥ دونماً وكذلك ام الجدايل بمخطط تنظيمي مساحته ٨٠٠ دونم وتقبل بمخطط مساحته ٢٢٠ دونماً.اما كامل مساحة تقبل وام الجدايل فهي ٥٣٠٨دونماً . ولم تدخل هذه المساحات ضمن كامل مساحة اربد الواردة في الجدول رقم ١١ والبالغة ٢٦٥٤٥ دونماً .

سادساً: لابد من الاشارة إلى ان تعاريف التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٤ قد اشار إلى ان المسكن هو عبارة عن مبنى باكمله او جزء من مبنى له جدران وسقف اعد اصلاً لسكن اسرة معيشية واحدة او اكثر حتى وان كان خالياً وقت المسح. كما عرّف الاسرة بانها فرد أو أكثر يشغلون وحدة سكنية مستقلة (او جزء منها) ويساهمون معاً في الانفاق من دخل رب الأسرة و/او بعض افرادها.

تصورات للمستقبل

كانت التحليلات السابقة منصبّة على خمس بلديات للدراسة، اما إذا اخذنا كل قرى اربد الكبرى المتوقعة ومساحاتها فان الصورة سوف تتغير كثيراً. فلو تم تنفيذ اربد الكبرى (حسب تصورات الأطباء والصيادلة) وكما تم تنفيذ عمان الكبرى أي ان الحدود بين البلديات سوف تتلاشى ويصبح البناء مسموحاً على كامل مساحة اربد الكبرى، فان كارثة حقيقية ستحدث. ولكن دعنا نأخذ عدة تصورات:

التصور الأول: وهو قسمة عدد السكان الاجمالي لاربد الكبرى والبالغ ٣١٠٠٧٣ نسمة على المساحات المنظمة والبالغة ٨٢٠٤٧ دونماً فتكون الكثافة السكانية ٣,٧ نسمة/ دونم. وهذا يعني أن المساحات المنظمة حالياً يمكن ان تستوعب ضعف عدد السكان الحالي في الحد الأدنى وعلى افتراض ٦,٥ نسمة/ الدونم.

التصور الثاني: يفترض هذا التصور ان نستطيع حصر البناء في المناطق المنظمة وأن نحمي ما تبقى من الأراضي الزراعية بحيث لا يتم التوسع نهائياً على حسابها. وان يكون البناء بمعدل ثلثي المساحة بيوتاً سكنية مستقلة لعائلة واحدة والثلث الباقي عمارات سكنية بمعدل ست شقق أي ٣٠ شخصاً في العمارة، وبالعملية الحسابية التالية:

٨٢٠٤٧ + ٣٠ × ٣٣٪ × ٨٢٠٤٧

× ٦٦٪ × ٦ = ١,١٢٧,٠٠٠

أي أن المخططات الهيكلية المصدقة يمكنها أن تستوعب في هذا التصور ١,٢ مليون انسان دونما حاجة إلى أي توسع مع حماية للأراضي الزراعية. وبعبارة أخرى تستطيع المخططات الهيكلية استيعاب ٤ أضعاف عدد السكان الحالي بدون أي توسع.

التصور الثالث أو الكارثة الكبرى

هذا التصور هو، كما يحدث حالياً، اعلان اربد الكبرى بدون دراسة على طريقة الأطباء والصيادلة.

والنتيجة ان الحدود بين البلديات سوف تزول كما هو واقع الأمر حالياً. وسوف ينتشر البناء على كامل البلديات بشكل مبعثر وتصبح كامل مساحة أراضي اربد الكبرى موضوع دراستنا والبالغ ٢٢٣,٢٢٤ دونماً (اي ٢٢٣ كيلومتراً مربعاً تقريباً) مدينة واحدة. وفي هذا التصور سوف يتلاشى ما تبقى من الأرض الزراعية، وسوف تستبدل بالشوارع المزفتة ومباني الحجر والاسمنت التي لا تنبت الزرع ولا الزيتون.

أما القدرة الاستيعابية لهذه المساحة من السكان فيمكن احتسابها على مبدأ التصور الثاني على النحو التالي:

×٦٦٪×٢٢٧٣٣٥+٣٠×٣٣٪×٢٢٧٣٣٥

=٦ ٣,١٥٠,٠٠٠ تقريبا.

اي أن اربد الكبرى سيكون لديها القدرة على استيعاب أكثر من ٣,١ مليون انسان وهذا الرقم هو عشرة اضعاف عدد السكان الحالي والبالغ ٣١٠ الاف نسمة.

وإذا ما اضفنا إلى ذلك وضعاً مشابهاً للزرقاء الكبرى بالاضافة إلى عمان الكبرى التي يسكنها ١,٣ مليون انسان ولديها القدرة على استيعاب ما يزيد عن ٤,٧ مليون انسان، جاز لنا أن نطرح السؤال: من الذي يخطط ولمن يخطط؟ ومن

الجداول والبقية في الصفحة التالية

الروابدة

د. طبيشات

بقية ... إربد الكبرى

هم القائمون الذين سيشغلون هذه المساحات المطورة.

الخلاصة والاستنتاجات

١- ان مفهوم تخطيط المدن في الأردن وأسلوب تنفيذه يفتقر إلى أبسط مقومات هذا التخطيط.. ولم يسبق له ان بُني على أسس علمية سليمة، كتلك المعتمدة في التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية والتي يجب أن تجمع بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة. وقد جرى تنفيذ تخطيط المدن في الأردن باهمال أية دراسات علمية أو موضوعية تم إجراؤها. وكان التنفيذ يتم حسب المصالح الشخصية لمتخذي القرار وبغض النظر عن مصالح الأمة وتامين مستقبل اجيالها.

٢- لقد حاولت مراراً وتكراراً ومنذ بداية عملي الوظيفي في جهاز الدولة مع المسؤولين في وزارة البلديات ان يتم تبني مخطط مصدق لتحديد استعمالات الاراضي وهو المعتمد في معظم دول العالم يكون اساساً لحماية الأراضي الزراعية ولتخطيط المدن مبنياً على الحاجة الحقيقية للنمو السكاني، ولكن وللاسف الشديد كل المحاولات حوربت بضراوة وأجهضت.

٣- ان التوسع الافقي غير المبرر الذي حصل في بلديات اربد الكبرى قضى على جزء كبير من اخصب الأراضي الزراعية، ووضع البلديات في حالة عجز مالي دائم نتيجة لعدم تمكنها من تامين الخدمات للرقعة الواسعة وما الاستمرار في هذا التوجه إلا استمرار في التخريب، في حين أن البديل لحماية مصالح الامة ومستقبل اجيالها متوفر ويجب الاخذ به.

٤- لتنفيذ اربد الكبرى بحسن نية، واستبعاد الغباء السياسي، وبناء على الأرقام الواردة في هذه الدراسة، لا نحتاج إلا إلى حصر البناء ضمن المخططات الهيكلية المصدقة، حيث انها تتسع إلى اربعة اضعاف عدد السكان الحاليين. مع ضرورة عدم السماح بتوسيعها وتحريم استعمال الأراضي الزراعية الخصبة خارج حدود هذه المخططات لغير الاغراض الزراعية. وسيصبح لدينا إذا ما نفذنا ذلك ما يسمى بالمدينة الحدائقية.

٥- من المستحيل ان يقبل اي عاقل او مفكر ان هناك غباءً سياسياً يمكن أن يصل إلى هذا الحد من الاستهتار بالتنظيم وتخريب الأراضي الزراعية وتعطيل انتاجها والعمل على افلاس البلديات، مما يؤكد وجود استراتيجية وعمل مبرمج خططه اذكياء خارج البلد وينفذه اغبياء في السياسة الأردنية. وان كل ذلك يصب في استراتيجية تجويع الشعب الأردني وتعجيزه عن تامين غذائه (ومازال تجربة العراق ماثلة امامنا) تمهيداً لتحويل هذا الشعب إلى عمال في المصانع الاسرائيلية وزراع في مزارعهم.

٦- ان ما يدور في هذا المضمار هو تهيئة اوسع مساحة ممكنة بالخدمات تمهيداً لاستقبال واستيعاب وتوطين مهاجرين جدد، وانا لا اتوقف في هذا المضمار عند المهاجرين او اللاجئين او النازحين الفلسطينيين، بل احذر من الاطماع الصهيونية التي تستهدف التسلل إلى هذه الأرض والاستيطان فيها. تماماً كما حدث ذلك مع بداية هذا القرن في فلسطين. وخاصة بعد ان الغت خيرة الخيرة الأردنية قانون منع بيع العقار للعدو. لذا فان كل ما يدور على هذه الساحة يثير شكوكنا بانه يصب في استراتيجية اقامة اسرائيل الكبرى

وبعد..

فان ما يثير الاهتمام والانتباه ان مشروع اربد الكبرى قاده اساساً الدكتور عبدالرزاق طبيشات وزير الشؤون البلدية والقروية السابق، وحسب المعلومات فان عبدالرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء السابق هو احد ابرز منظري مشاريع عمان الكبرى واربد الكبرى والزرقاء الكبرى.. لذلك فاننا في «الميثاق» سنبقي الباب مفتوحاً في هذا المجال لتلقي اية اراء او وجهات نظر.□

العام	عدد سكان مدينة اربد بمعدل نمو ٥٪	عدد سكان قرى اربد الكبرى بمعدل نمو ٣,٢٪	مجموع سكان اربد الكبرى المتوقع
١٩٧٧	١٤١٠٠٠	٤٣٠٠٠	١٨٤٠٠٠
١٩٨٠	١٦٣٠٠٠	٤٧٣٠٠	٢١٠٣٠٠
١٩٨٥	٢٠٨٠٠٠	٥٥٤٠٠	٢٦٣٤٠٠
١٩٩٠	٢٦٥٠٠٠	٦٤٨٠٠	٣٢٩٨٠٠
١٩٩٥	٣٣٨٠٠٠	٧٥٩٠٠	٤١٣٩٠٠
٢٠٠٠	٤٣٢٠٠٠	٨٨٨٠٠	٥٢١٨٠٠

الجدول رقم (١)
توقعات السكان في مدينة اربد واربد الكبرى كما تم احتسابها عام ١٩٧٧ وحتى عام ٢٠٠٠

اسم البلدة	المساحة م٢	المساحة دونم
اربد	٤٩٢	[illegible]
البارحة *	٥٦٠	[illegible]
بيت راس	٤٠٥	[illegible]
مرو	٣٣٩	[illegible]
المغير	٤١٥	[illegible]
حكما	٦٠٠	[illegible]
سال	٩٤٩	[illegible]
بشرى	٢٩٠	[illegible]
حواره	٢٨١	[illegible]
الصريح	٨٣٤	[illegible]
الحصن	٩٢٨	[illegible]
ايدون	٢٦٠	[illegible]
زبدة	٢٥٨	[illegible]
المجموع	٢١٣ كيلومتراً مربعاً تقريباً	

* أضيفت الى اربد فيما بعد

الجدول رقم (٢)
مساحات الأراضي التابعة لبلدية اربد وقرى اربد الكبرى حسب الأرقام التي كانت متوفرة في دائرة الأراضي والمساحة عام ١٩٧٧

العام	نسمة/ كم٢
١٩٧٧	٨٦٤
١٩٨٠	٩٨٥
١٩٨٥	١٢٣٦
١٩٩٠	١٩٤٣
٢٠٠٠	٢٤٥٠

الجدول رقم (٣)
توقعات الكثافة السكانية في اربد الكبرى حتى عام ٢٠٠٠

حوارة

العام	عدد السكان المتوقع بمعدل نمو سكاني ٣,٢٪	المساحة اللازمة بالدونم بمعدل كثافة ٦ نسمة/ دونم
١٩٧٥	٢٧١٤	٤٥٢
١٩٨٠	٣١٧٤	٥٢٩
١٩٨٥	٣٧١٢	٦١٨
١٩٩٠	٤٣٤٥	٧٢٤
١٩٩٥	٥٠٨٤	٨٤٧
٢٠٠٠	٥٩٠٥	٩٨٤

الجدول رقم (٤)
عدد السكان المتوقع لبلدة حوارة والمساحة اللازمة لهذا العدد بمعدل كثافة سكانية ٦ اشخاص للدونم (اي عائلة واحدة)

الصريح

العام	عدد السكان المتوقع بمعدل نمو سكاني ٣,٢٪	المساحة اللازمة بالدونم بمعدل كثافة ٦ نسمة/ دونم
١٩٧٥	٥٥٤٠	٩٢٣
١٩٨٠	٦٥٠٠	١٠٨٣
١٩٨٥	٧٦٠٦	١٢٦٧
١٩٩٠	٨٩٠٢	١٤٨٣
١٩٩٥	١٠٣٩٧	١٧٣٢
٢٠٠٠	١٢٤٨٧	٢٠٨١

الجدول رقم (٥)
عدد السكان المتوقع لبلدة الصريح والمساحة اللازمة لهذا العدد بمعدل كثافة سكانية ٦ اشخاص للدونم

ايدون

العام	عدد السكان المتوقع بمعدل نمو سكاني ٣,٢٪	المساحة اللازمة بالدونم بمعدل كثافة ٦ نسمة/ دونم
١٩٧٥	٤٤٧٠	٧٤٥
١٩٨٠	٥٢٣٠	٨٧١
١٩٨٥	٦١٢١	١٠٢٠
١٩٩٠	٧١٦٤	١١٩٤
١٩٩٥	٨٣٨٤	١٣٩٧
٢٠٠٠	٩٨١٣	١٦٣٥

الجدول رقم (٦)
عدد السكان المتوقع لبلدة ايدون والمساحة اللازمة لهذا العدد بمعدل كثافة سكانية ٦ اشخاص للدونم

الحصن

العام	عدد السكان المتوقع بمعدل نمو سكاني ٣,٢٪	المساحة اللازمة بالدونم بمعدل كثافة ٦ نسمة/ دونم
١٩٧٥	٧٨٠٠	١٣٠٣
١٩٨٠	٩١٢٠	١٥٢٠
١٩٨٥	١٠٦٦٣	١٧٧٧
١٩٩٠	١٢٤٨١	٢٠٨٠
١٩٩٥	١٤٨٠٨	٢٤٣٤
٢٠٠٠	١٩٠٩٧	٢٨٥٠

الجدول رقم (٧)
عدد السكان المتوقع بلدة الحصن والمساحة اللازمة لهذا العدد بمعدل كثافة سكانية ٦ اشخاص للدونم

مدينة اربد

عام	عدد السكان المتوقع بمعدل نمو سكاني ٥٪	المساحة اللازمة بالدونم بمعدل ١٠ نسمة/ دونم
١٩٧٥	١٢٨٠٠٠	١٢٨٠٠
١٩٨٠	١٦٣٠٠٠	١٦٣٠٠
١٩٨٥	٢٠٨٠٠٠	١٢٨٠٠
١٩٩٠	٢٦٥٠٠٠	٢٦٥٠٠
١٩٩٥	٣٣٨٠٠٠	٣٣٨٠٠
٢٠٠٠	٤٣٢٠٠٠	٤٣٢٠٠

الجدول رقم (٨)
عدد السكان المتوقع لمدينة اربد والمساحة اللازمة لهذا العدد بمعدل كثافة سكانية (١٠) اشخاص للدونم

البلدة	توقعات السكان عام ١٩٩٥ كما تمّ تقديرها عام ١٩٧٧	عدد السكان الفعلي حسب تعداد ١٩٩٤
اربد	٣٣٨٠٠٠	٢٠٨٢٠١
حوارة	٥٨٠٤	٩٧٣٥
الصريح	١٠٣٩٧	١٥٨٨٠
الحصن	١٤٨٠٨	١٦٣١٢
ايدون	٨٣٨٤	١٤٥٦٠

الجدول رقم (٩)
مقارنة عدد السكان بين توقعات عام ١٩٩٥ وتعداد السكان الفعلي عام ١٩٩٤

البلدة	عدد السكان الفعلي عام ١٩٩٤	مساحة المخطط الهيكلي عام ١٩٩٧	معدل الكثافة السكانية في الدونم الواحد
اربد	٢٠٨٢٠١	٣٣٤٦٢	٦,٢
حوارة	٩٧٣٥	٤٥٠٧	٢,٢
الصريح	١٥٨٨٠	٣٤٥٦	٤,٦
ايدون	١٤٥٦٠	٥٢٨٥	٢,٧
الحصن	١٦٣١٢	٧٧٣٩	٢,١

الجدول رقم (١٠)
عدد السكان الفعلي عام ١٩٩٤ ومساحات المخططات الهيكلية عام ١٩٩٧ والكثافة السكانية على الدونم الواحد لبلديات الدراسة

البلدة	عدد السكان ١٩٩٤	عدد المساكن ١٩٩٤	عدد الاسر ١٩٩٤	المساحة المنظمة عام ١٩٩٧/ دونم	كامل مساحة البلدة/ دونم	الكثافة السكانية على المساحة المنظمة/ دونم	الكثافة السكانية على كامل المساحة/ دونم
اربد	٢٠٨٢٠١	٤٢٢٨٩	٣٤٦٠٤	٣٣٤٦٢	٢٦٥٤٥	٦,٢	٠,٦
بيت راس	١١٣٤٩	٢١٧٧	١٧٧٤	٤١٥٧	١٠٣١٦	٢,٧	١,١
مرو	٢٣٨٦	٤٣٥	٣٥٥	٦٢٠	١١٦٤٠	٣,٨	٠,٢
المغير	٧٠١٨	١٣٠٤	١٠٦٠	٤٧٠٠ تقدير	١٧٩٠٠	١,٤	٠,٤
حكما	٥٦٤٩	١١٠٢	٩١٠	١٧٦٠	٦٥٧٠	٣,٢	٠,٨
سال	٥١٨٢	١٠٨٣	٨٨٢	٢٧٦٣	٩٦٢٨	١,٩	٠,٥
بشرى	٨٢٢٥	١٥٢٠	١٢٧٣	٤٣٧٠	١٢٩٠٠	١,٩	٠,٦
حوارة	٩٧٣٥	١٩٤٧	١٦٠١	٤٥٠٧	١٧٨٩٢	٢,٢	٠,٥
الصريح	١٥٨٨٠	٢٨٥٧	٢٣٨٣	٣٤٥٦	٢٨٣٢٤	٤,٦	٠,٦
الحصن	١٦٣١٢	٣٣٠٦	٢٨٥٩	٧٧٣٩	٤٨٤٥٣	٢,١	٠,٣
ايدون	١٤٥٦٠	٣٣٦١	٢٤٢٦	٥٢٨٥	١٠٠٤٩	٢,٧	٠,٩
حور	١٥٩٦	٣١١	٢٣٩	٢٢٠٠	٣٥٤٥	٠,٧	٠,٤
تقبل	٣٦٠	٩٦	٦٩	٢٢٠	٨٠٥٣	١,٦	٠,١
ام الجدايل	٦٦٠	١٢٥	١٠٤	٨٠٠		٠,٨	
المجموع					٢٢٧٢٣٥		

الجدول رقم (١١)
توزيع السكان والمساكن والاسر والمساحات والكثافة السكانية في اربد الكبرى

٣٢٪ مساهمة المستثمرين العرب في سوق عمان المالي

حمارنة : بيع حصة الدولة بالشركات، خطيئة كبرى

كتبت : ربى كراسنة

تحرير الاقتصاد الأردني سار بشكل سريع في السنوات الماضية، وارتفعت وتيرته تحديداً خلال الشهر المنصرم أثر انعقاد مؤتمر لندن الاقتصادي، حيث تم تداول اسهم اهم الشركات الأردنية الكبرى التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الوطني، وبيع اسهمها إلى مستثمرين اجانب.

وتوقع البنك السويسري المتحد ان يستمر الأردن في تحرير اقتصاده بدعم من صندوق النقد والبنك الدوليين اللذين شجعا المستثمرين العالميين على شراء اسهم شركات اردنية عديدة حيث يتيح لهم فرص كسب قوية، ومن بين هذه الشركات دار الدواء وبنك الاسكان وشركة مناجم الفوسفات وشركة البوتاس، وغيرها من الشركات الأردنية.

وقال اقتصاديون مهتمون بالشؤون الأردنية إن البنك السويسري عرض مؤخراً في تقرير له تحليلاً لاوضاع هذه الشركات جاء فيه.. ان شركة دار الدواء الأردنية باعتبارها احدى اكبر ثلاث شركات متخصصة بانتاج الدواء في الأردن، باعت خلال العام المنصرم بقيمة ٢٤ مليون دولار، وصدرت ٨٠٪ من انتاجها للدول العربية والأجنبية حيث كانت السعودية في المرتبة الأولى من حيث استيرادها من الدواء الأردني وبلغت نسبة مشترياتها ٢٥٪ من انتاج الشركة، يليها العراق بنسبة ٢٠٪ ثم روسيا وبعض بلدان اوروبا الشرقية.

وتضمن تقرير البنك السويسري مبيعات شركة دار الدواء وارباحها، مشيراً إلى ان الشركة حققت استقراراً وثباتاً في الأعوام الثلاثة الأخيرة وتوقع أن تزيد صادراتها للعراق بنسبة ٥٥٪ لهذا العام عقب استئناف صادرات النفط العراقية في اتفاقية «النفط مقابل الغذاء والدواء».

واشاد التقرير بقوة موازنة الشركة التي تتمتع بفائض نقدي يبلغ ٤,٤ مليون دولار مما يتيح لها فرصة البدء بانشاء مشروعها المشترك مع شركة سعودية مناصفة خلال العامين القادمين. مشيراً إلى ان هذا المشروع المقترح اقامته في منطقة «الطيبة» سيحقق لشركة دار الدواء ارباحاً لا تقل عن ستة ملايين دولار في السنة الثانية من الانتاج عام ١٩٩٩، وتكون حصة شركة الدواء منها ثلاثة ملايين. ودعا التقرير المستثمرين الأجانب إلى شراء اسهم الشركة، حيث لا يوجد في الأردن شركات أجنبية منافسة منتجة للدواء، وأن امكانية الاستفادة من السلام واردة.

وعلى صعيد اخر تناول بعض الاقتصاديين قضية بنك الاسكان، حيث باع يوم الخميس الماضي في فندق «الفورتي غراند» نصف اسهمه لمجموعة من المستثمرين الخليجيين، ويقدر المختصون قيمة الصفقة بحوالي ٤٢ مليون دولار، مشيرين إلى ان بنك الاسكان يملك حصصاً كبيرة في مجموعة واسعة من الشركات الصناعية والعقارية، وتبلغ قيمة اصوله ١,١٣٦ مليار دينار، وقيمة ودائعه ٩١٨ مليون دينار، وتملك الحكومة الأردنية ١٨٪ من راسماله، وحكومة الكويت ٢٠٪، وكل من عمان وقطر وايران ٦٪.

ويبقى التساؤل المطروح في هذه القضية هو الاهم، وهو هل بيع اسهم اهم شركات اردنية لمستثمرين اجانب يحقق فوائد اقتصادية للاردن أم أن له آثاراً وانعكاسات سلبية على هذه الشركات باعتبارها العمود الفقري للاقتصاد الوطني؟

الاقتصادي الأردني الدكتور منير حمارنة قال حول هذا التساؤل، إن خصخصة حصة الدولة بالشركات الكبرى من خلال بيعها يعتبر خطيئة كبرى، مشيراً إلى ان تخلي الدولة عن المصادر التمويلية الرئيسة لها يعتبر تخلياً عن الدور الوطني الكبير الذي يفترض أن تقوم به، حيث أن شراء الاسهم من قبل اي جهة لا يعني مساهمة في التنمية.

ويرى الاقتصادي واصف عازر انه من المفترض عدم معارضة الاستثمار الأجنبي الذي يسعى لاحداث توسعات وانشاء مشاريع جديدة وزيادات في رؤوس الاموال، بل الأولى ان نعارض شراء اسهم السوق المالي من قبل المستثمرين الأجانب بهدف المشاركة (أو الاستيلاء) على مشاريع قائمة اصلاً.

من جانبه اكد مدير سوق عمان المالي السيد وهيب الشاعر أن مساهمة الأشقاء العرب في سوق عمان تبلغ ٣٢٪ من قيمة الشركات المدرجة في هذا السوق، في حين تبلغ نسبة المستثمرين الأجانب «غير العرب» ٢٪. وهذا يؤكد ان كافة ما ذكر حول مساهمة غير الأردنيين في الشركات الاستراتيجية الأردنية هو من قبيل الأوهام.

وتساءل الشاعر، هل نسعى لاجتذاب المستثمر الأجنبي، وهل شرّعنا القوانين والانظمة لضبط ذلك، أم اننا نريد هذه التشريعات غير مفعّلة؟

وفي سياق اجابته قال ان هناك ٨٤ شركة اجنبية غير عربية تمتلك بمجموعها ١٠٠ مليون دولار من أسهم الشركات المدرجة في سوق عمان المالي، وأن ذلك لا يشكل خطراً على الاقتصاد الوطني أو السيادة الأردنية.

واعتبر د. فهد الفانك اقبال المستثمرين الأجانب على شراء أسهم الشركات الأردنية انجازاً كبيراً للأردن، مشيراً إلى ان المستثمرين الأجانب هم بنوك وصناديق بريطانية وأموال عربية وأجنبية.

وحول نفس الموضوع، ومن زاوية أخرى، يرى بعض الوسطاء في سوق عمان المالي بان الأجانب يشترون الأسهم الأردنية حالياً في ظل انخفاض الأسعار، ويبيعونها عند ارتفاع الأسعار، ويحققون بذلك أرباحاً طائلة.

فاذا كان مستقبل التداول في سوق عمان المالي مرهون إلى حد كبير بتقدم عملية السلام، فان واقع هذا السوق لم يمنع مديره العام من اعلان تفاؤله بشأن المستقبل، واتخاذه خطوات من شأنها تدعيم نُظُم التداول وتحديث اساليب العمل لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية.□

ممارسات شاذة في مواجهة مشروع بحث وتطوير البادية

المتنفّذون يمارسون الضخ الجائر للمياه علانية

كتب: د. سلطان ابوتايه

لا يختلف اثنان بأن السباق التنموي بين البادية والمدينة ليس متكافئاً، حتى لو بدأنا الآن برسم استراتيجية تنموية للبادية تهدف إلى اللحاق بركب التنمية التي تحققت في المدينة وجعلتها في موقع متقدم، فإن اللحاق به صعب جداً خلال فترة زمنية قصيرة وضمن المعطيات التنموية في كلٍّ من البادية والمدينة. وبالرغم من هذه الحقيقة المؤسفة، لكن ما من عقبات مستحيلة تقف أمام تحقيق التنمية في البادية إذا توفرت البداية الجادة، و«مشروع بحث وتطوير البادية» قد بدأ بالوقت الصحيح، وأعتقد ايضاً بان هذا المشروع قد بدأ بالخطوات الصحيحة وذلك بادراك القائمين عليه اولاً وقبل كل شيء، الحاجة الملحّة إلى المعلومات الدقيقة التي تتحدد بموجبها الأهداف الاستراتيجية الضرورية لتنمية البادية، ومن ثم الشروع بالخطط الكفيلة بتحقيق التنمية المتوازنة المنشودة لهذا الجزء الغالي من الوطن.

ومن متابعتي المستمرة للخطوات التي تحققت والتي مازالت تتحقق على المستوى التنموي في البادية، فإني أضمّ صوتي لصوت المهندس محمد شهبز مدير المشروع وسيادة الشريفة زين بنت ناصر مديرة العلاقات العامة والتمويل، بان أهم تحد على المستوى التنموي في البادية هو تحقيق تطلعات سمو الأمير الحسن، صاحب الفكرة الأساسية باقامة هذا المشروع الرائد. وتتلخص هذه التطلعات، في كيفية النهوض بالانسان والأرض في البادية الأردنية لتحقيق التوازن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بين البادية والمدينة، حيث أن كفة المدينة ترجح على كفة البادية في جميع الموازين التنموية. وربما اضيف هنا بان كثيراً من المؤشرات الديمغرافية تشير إلى أن مستقبل التنمية في المدينة سيكون مرهوناً بتنمية البادية والمحافظة على مواردها.

وربما قد اصاب القائمون على المشروع بتحديد العقبات الاساسية التي تقف في وجه التنمية في البادية، والتي تتلخص في شحّ الموارد المائية ونقص الموارد المالية التي تمثل حجر الإساس في تنمية ذلك الجزء المتصحر من الوطن. ونحن نقدر أيضاً بان المشروع يقوم بالاساس بدور الوسيط الذي يسهّل الطريق لمتخذ القرار، وذلك بتقديم النصح والمشورة المبنية على أسس علمية مستمدة من الدراسات والابحاث والتجارب التي تتم بالتعاون مع مختلف العلماء والموسسات العلمية. ولكن المشروع، وبالتاكيد، لا يملك سلطة اتخاذ القرار خاصة فيما يتعلق بالتنبؤات المبنية على الدراسات التي قام بها المشروع والداعية إلى حماية المياه والمحافظة عليها في البادية، خاصة وان الجهود التنموية في البادية لن يكون لها معنى بدون المياه وبالتالي فإن مستقبل المدينة مهدد بدون تنمية حقيقية في البادية.

إن أهم خطر يهدد مستقبل التنمية في البادية، بل مستقبل التنمية في جميع انحاء الوطن، هو نزف المياه الجائر، وذلك بمواصلة سحبها إلى المدن الكبيرة التي تضخمت، ومازالت تتضخم، سواء بالزيادة المستمرة والجنونية لعدد السكان او بزيادة رقعة الأرض التي كانت، في وقت من الأوقات، زراعية واتى عليها سكان تلك المدن كالجراد، فحولوها إلى غابات اسمنتية، فاصبحت تضم تجمعات بشرية تاكل الاخضر واليابس في مناطقها وتهدد أيضاً بسلب البادية مياهها والتي تشكل اهم مصدر لتنمية البادية، والتي يُعوّل عليها مستقبلاً لكي تكون سلة الاردن الغذائية ورئته التي سيتنفس منها وسط الزحام الذي نحن مقبلون عليه في براكير القرن المقبل.

كما أن الضخ الجائر لهذه المياه يهدد بتمليح المياه الجوفية، وبالتالي نضوبها نتيجة حفر مئات الآبار الارتوازية غير المرخصة على يد عشرات المتنفذين في هذا البلد، هؤلاء المتنفذون الذين يراهنون على أن تصبح مخالفاتهم قانونية، وذلك بالضغط لكي يحصلوا على رخص لتلك الآبار، متناسين بأن تلك المخالفات ترتقي، بنظر كل من يحب هذا الوطن ويحرص على مستقبله، إلى درجة الجريمة، خاصة بحق أجيال هذا الوطن القادمة.

غير ذلك، فان هناك ضخاً جائراً يقوم به عدد من صغار المتنفذين وهؤلاء في العادة وبحكم مواقعهم الوسيطة يسيطرون على عدد من الآبار الارتوازية ويقومون بتأجيرها حيث يعمد المستأجر لهذه الآبار الى استغلالها ضمن اقصى طاقة ممكنة وهو الأمر الذي يشكل ضخاً جائراً لهذه المياه.

وفي ذات السياق فان هناك ضخاً جائراً من نوع اخر يتمثل في المياه المسحوبة من منطقة الجفر لغسل الفوسفات، وهذه الكميات من المياه حسب المعلومات الأولية فانها تضخ بكميات كبيرة جداً، إلا ان كمياتها غير محددة.

المياه في البادية، والفرص التي يمكن أن تستغلها اجيالنا القادمة لو حافظنا عليها هناك، هو ما يجعلني أستذكر شعاراتنا التي رفعناها في نهاية عقد الثمانينات عندما كانت لجان تنمية البادية، وباقي لجان التنمية، في حالة انعقاد، حينئذ كانت رسالة تلك اللجان بخصوص المياه في البادية واضحة وجلية، مياه البادية لا تُسحب إلى المدن، فمن أراد أن يشرب من تلك المياه، فليذهب ويسكن بقربها. وأذكر اننا كنا نحفظ تلك الرسالة امتداداً بتوجهات راعي تلك اللجان.

والآن، وبعد مضي ما يقارب العشر سنوات على توقف تلك اللجان، والتي كانت تمثل المشاركة الحقيقية في التخطيط التنموي الشامل وفي التعبير عن تطلعات جميع فئات المجتمع الأردني في مدنه وأريافه وبواديه، يحق لي، ويحق للكثيرين ممن عرفوا توجهات تلك اللجان عن كثب، أن نتساءل... ماذا عدا مما بدا؟ كيف تتحول اللامركزية والمشاركة في التخطيط التنموي، في عهد الديمقراطية، إلى المركزية والانفراد؟ كيف نمشي بخطوات متسارعة إلى سحب المياه من البادية إلى المدن الكبيرة متناسين ان مستقبل الأجيال القادمة في تلك المدن مرهون بتلك المياه التي يعوّل عليها في تنمية البادية.□

"الميثاق" تكشف السيناريو الأميركي ـ الاسرائيلي لتحريك «العملية السلمية» نحو «الحل النهائي»

كانتونات فلسطينية مرتبطة بالأردن وتفكيك المخيمات

انسحاب من الجولان مقابل قيام سورية بضمان الامن في جنوب لبنان

كتب: محرر الشؤون السياسية

كشف مصدر دبلوماسي عربي في عمان طلب عدم ذكر اسمه النقاب عن اقتراح اميركي عرض مؤخراً على عدة دول رئيسية في المنطقة لايجاد حل سلمي على الجبهتين السورية واللبنانية

اقتراح اميركي جديد لسورية ولبنان

وقال المصدر ان الاقتراح الاميركي يتضمن ايجاد حل مترابط بين هضبة الجولان السورية ضمن حدود الانتداب ومنطقة جنوب لبنان اللتين تحتلهما اسرائيل منذ حرب عام ١٩٦٧.

وأضاف يقول ان الاقترح الاميركي يتضمن اقامة منطقة مجردة من السلاح تشمل هضبة الجولان ومنطقة جنوب لبنان مقابل أن يقوم الجيش السوري والجيش اللبناني بحفظ الامن والاستقرار في مناطق جنوب لبنان التي سيتم انسحاب اسرائيل منها عن طريق تسيير دوريات عسكرية مشتركة لضمان الأمن في جنوب لبنان.

وأوضح المصدر الدبلوماسي العربي أن الاقتراح الاميركي تضمن الموافقة على تواجد قوات عسكرية اميركية محدودة لمراقبة عمليات وقف اطلاق النار في جنوب لبنان لفترة محدودة لا تزيد عن ثلاث سنوات، وأكد المصدر أن الاقتراح رُفض بصورة تامة من قبل حكومتي سورية ولبنان.

وتضمن الاقتراح الأميركي دعوة صريحة ومباشرة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في لبنان منذ عام ١٩٤٨ في ثلاثة تجمعات في شمال لبنان وجنوبه ومنطقة الشوف في الوسط اللبناني. بحيث يتم تزويد هذه التجمعات بمزارع ومصانع على أن يُعطى سكان هذه التجمعات اقامات واجازات عمل مفتوحة ويتمتعون بكامل الحقوق المدنية دون اعطائهم حق العمل في الدوائر الحكومية والرسمية اللبنانية.

وأوضح المصدر أن الحكومة اللبنانية رفضت مبدأ توطين اللاجئين في لبنان واقترحت أن يتم طرح الاقتراح الاميركي بهذا الشأن على الاجتماع القادم لمجلس وزراء خارجية الدول العربية المقرر عقده في القاهرة في شهر ايلول القادم.

المسار السوري

بالعودة إلى جولة المفاوضات الاخيرة التي جمعت المفاوضين السوريين والاسرائيليين في ميريلاند العام الماضي والتي توقفت قبل الانتخابات العامة في اسرائيل التي جرت اواخر ايار. تلك ان الفريقين اختلفا -وخصوصاً بعدما خلف تكتل «الليكود» وحلفاؤه المتطرفون حزب العمل «المعتدل» في الحكم- على ما جرى في الجولة التفاوضية المذكورة. ولايزالان مختلفين على النقطة الواجب أن ينطلق منها التفاوض من جديد. فسورية تقول انها كانت صادقة في بحثها عن السلام وفي التزامها تحقيقه عن طريق التفاوض الثنائي مع اسرائيل، وتقول ايضاً ان ذلك كان يمكن تحقيقه أواخر صيف العام الماضي اي قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة، لو لم يرتكب شمعون بيريس رئيس الحكومة وزعيم حزب «العمل» سلسلة من الأخطاء. إذ بعد اغتيال اسحق رابين ابلغ الرئيس حافظ الأسد الادارة الأميركية ان سورية لا تمانع في وقف المفاوضات بعض الوقت إذا كان بيريس راغباً في اجراء انتخابات نيابية مبكرة. وأوحى بموقفه هذا انه يشجع على انتخابات كهذه لانها ستسمح للعمل بالافادة من الرفض الشعبي للاغتيال لتجديد التفويض الشعبي له والبقاء في الحكم اربع سنين تؤهله لايصال عملية السلام إلى خاتمة ايجابية. كان جواب بيريس، وعبر واشنطن طبعاً، انه يريد انجاز السلام وسيخوض المعركة الانتخابية على أساسه. في كانون الثاني ١٩٩٦، أي بعد أشهر على اغتيال رابين، اظهرت استطلاعات الرأي في اسرائيل ان شعبية بيريس بدأت في التراجع وخشي ان يستمر تراجعها مع الوقت فمال إلى الانتخابات المبكرة، فابلغ ذلك إلى سورية بواسطة الولايات المتحدة مقترحاً عليها ارجاء التفاوض فاعترضت لكن المفاوضات استمرت لتتوقف نهائياً بعد التفجيرات المتكررة في القدس وتل ابيب التي اودت بحياة عشرات وأدت إلى جرح عشرات، وما حصل بعد ذلك معروف، وسورية تقول كذلك انها حصلت من اسرائيل وتحديداً من اسحق رابين اثناء التفاوض على موافقتها على الانسحاب من كل الاراضي السورية المحتلة في حرب ١٩٦٧ وعلى العودة إلى خطوط ٤ حزيران. وان البحث مع اسرائيل انتقل إلى موضوعات أخرى مثل نوعية السلام والترتيبات الامنية. ولم توقع الموافقة المذكورة لان تفاهماً تم على الاتفاق على كل القضايا وعلى توقيعها دفعة واحدة في النهاية. وهي تشدد على انها مستعدة لاستئناف التفاوض مع اسرائيل انطلاقاً من النقطة التي توقفت عندها مفاوضات ميريلاند.

إلا ان اسرائيل تقول رداً على ذلك، استناداً إلى ما يسمعه الزائر في واشنطن، ان التزام الانسحاب حتى حدود ٤ حزيران الذي يتحدث عنه السوريون لم يحصل. وان ما حصل كان تقديم الوفد الاسرائيلي عرضين، الاول، الانسحاب إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ في مقابل موافقة سورية على سلام كامل وحار وعلى تطبيع على كل الصعد وعلى كل المستويات. إذ ان انسحاباً كهذا يضع سورية داخل البيت الاسرائيلي وقد يكون خطراً على أمنه إذا لم يكن السلام على النحو المشار إليه. والآخر الانسحاب إلى الحدود الدولية التي كانت قائمة بين سورية وفلسطين الانتداب عام ١٩٤٨ إذا أصرت سورية على سلام بارد.

تراجع عن لبنان أولاً

على المسار اللبناني رفض الكثيرون في واشنطن كما في اسرائيل وفي غيرهما من العواصم الدولية الاعتراف بوجود مشروع رسمي اسرائيلي أو اسرائيلي – أميركي يدعو إلى حل المشكلة الاسرائيلية – اللبنانية قبل التوصل إلى حل للمشكلة السورية – الاسرائيلية. لكنهم يقولون ان بحثاً في الموضوع اللبناني جرى على أكثر من مستوى بين تل أبيب وواشنطن وعواصم أخرى وانطلق من رغبة اسرائيل، وخاصة بعدما تسلم الحكم فيها تكتل «الليكود» وحلفاؤه المتطرفون قومياً ودينياً، في وقف اعمال المقاومة التي يشنها ضد قواتها المحتلة اجزاء من الجنوب والبقاع الغربي «حزب الله» الأصولي وجهات لبنانية أخرى وخصوصاً بعد اتساع نطاقها وتكاثر ما تسببه من قتلى وجرحى في الجانب الاسرائيلي. وقد اقترح البعض في العاصمتين المشار إليهما مبادرة اسرائيل إلى تنفيذ القرار الدولي رقم ٤٢٥ الذي يتمسك به لبنان، معتبراً أن من شأن ذلك وقف المقاومة ووقف الخسائر في الجيش الاسرائيلي وزوال التهديد عن سكان المناطق الشمالية في اسرائيل. لكن رد اسرائيل لم يكن مشجعاً، إذ قالت ان القرار ٤٢٥ ينص على انسحاب كامل وغير مشروط من الاراضي المحتلة في لبنان، وهذا الامر يبقي التهديدات قائمة ومعها المخاوف، كما يبقي الآفاق مفتوحة أمام استمرار المقاومة. وهنا قيل أن هناك ميلاً عند كثيرين من أبناء المنطقة، وربما في العالم، إلى نسيان أو إلى تجاهل قرار دولي آخر يحمل الرقم ٤٢٦ وان هذا القرار ينص على التفاهم على ترتيبات واجراءات تؤمن حصول انسحاب اسرائيل وتحول دون تكوّن ظروف تسمح بعودة العمليات ضدها مستقبلاً.

ويشعر زائر واشنطن ان اسرائيل نتنياهو لم تكن أصلاً متحمسة لمشروع من نوع «لبنان أولاً» وان خوفها منه كانت له أهداف عديدة ابرزها الضغط على سورية خلال بلبلة الوضع الداخلي في لبنان. ويعود ذلك إلى اعتبارات كثيرة. منها تأكدها من عجز لبنان عن السير فيه منفرداً وبدون تغطية سورية أو من عدم رغبة في ذلك. ومنها أيضاً اقتناعها أن حل المشكلة مع سورية هو الذي يؤدي إلى حل للمشكلة مع لبنان وليس العكس، وأن تسعير الأمور في لبنان يحرج سورية وقد يدفعها إلى مواقف وربما إلى أعمال تضطر المجتمع الدولي إلى التحرك وإلى وضع يده من جديد على عملية السلام الامر الذي لا يلائم مصلحة اسرائيل من وجهة نظر حكومتها الحالية. كما انه قد يقودها (أي اسرائيل) إلى خطوات أو مواقف غير ناضجة. ومنها أخيراً حرص اسرائيل على ما قال اوري لوبراني «منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان» على مصير اللبنانيين الذين تعاملوا معها. «فهؤلاء القتحموا عليها وساعدوها وساعدتهم. وهي لم تبق مستوطنة يهودية على أرضهم. ولم تسحب ماءً خلافاً لاتهامات لبنان. وكانت علاقاتها معهم طيبة وعادلة. وهي لا تستطيع التخلي عنهم. وليس في الأفق ما يشير إلى رغبة في حل «لمشكلتهم بنفسهم».





السيناريو الاسرائيلي على المسار الفلسطيني

وحسب بعض مسؤولي الحكومة الاسرائيلية، فقد تم التوصل إلى اكثر من وثيقة تفاهم حول ملامح الحل النهائي مثل وثيقة «ايتان – بيلين» ووثيقة «غبير سمان» من حزب المفدال، وهي الوثيقة التي تحدد خمسة معايير يجب ان تنطلق منها أسس الحل الدائم وهي الامن والاستيطان، القدس الكبرى، المياه، كذلك المعطيات السكانية، والتناسب بين أعداد المواطنين العرب واليهود.

والمعلومات في الصحف الاسرائيلية ومراكز البحث والاعلام، تتحدث باستمرار عن اجتماعات للطواقم الحزبية الاسرائيلية من كافة المعسكرات في الخريطة السياسية الاسرائيلية ووفقاً لذلك جرى أكثر من «٤٠» لقاء حزبياً حسب صحيفة يديعوت احرونوت. على امتداد الأشهر الثلاثة الأخيرة. وهذه الطواقم الحزبية كانت تمثل الطيف الواسع في الائتلاف الحكومي لحكومة نتنياهو وأحزاب المعارضة وحضور شخصيات لها وزنها مثل شمعون بيريز ويوسي بيلين وايهود باراك وميخائيل ايتان ويعقوب شور.

ويمكن تلخيص مضمون وجوهر هذه المواقف فيما يلي:

١– اسرائيل توافق على اقامة كيان فلسطيني مستقل نسبياً تحت عنوان كيان أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي.

٢– حدود التسوية الدائمة المرسومة بالخرائط والمستوطنات حيث تم ضم مستوطنات كبيرة في الضفة الغربية مثل ارئيل، معاليه ادوميم، افرات ومستوطنات غوش عيتيون، وبما يتضمن ابقاء أقل عدد ممكن من المواطنين الفلسطينيين في المناطق التي ستضم لاسرائيل في اطار الحل الدائم. أما المستوطنون اليهود في المستوطنات التي لن يجري ضمها لاسرائيل فيستطيعون العيش في ظل الكيان الفلسطيني ولن يفرض عليهم الاخلاء. وبالتالي يصبحون مواطني جالية في كيان الحكم الذاتي.

٣– غور الأردن في منطقة غور الأردن الواقعة والخاضعة للسيطرة الفلسطينية والاسرائيلية تقام ثلاث مناطق عسكرية تكرس غور الأردن كحدود فعلية شرقية للدولة العبرية والمناطق العسكرية كل واحدة منها بمساحة انتشار فرقة عسكرية وتقام في المناطق محطات الانذار المبكر، كما يمثل غور الأردن معابر حدودية يمر من خلالها المواطنون الفلسطينيون في العام الذي يلي سيادة الحل الدائم.

٤– القدس سيتم توسيع حدود المدينة بشكل كبير، وسيقام مجلس بلدي أعلى للقدس الكبرى، والجزء الشرقي يضم قرى العيزرية وابوديس ويدعى القدس ويكون عاصمة الكيان الفلسطيني، والجزء الآخر يسمى «يروشلايم» ويشمل القدس الغربية والشرقية وكتلة مستعمرات معالية ادوميم كعاصمة أبدية للدولة العبرية. أما كنيسة القيامة والأوقاف الاسلامية فتدار من قبل ادارة فلسطينية أردنية تحت الاشراف الاسرائيلي.

٥– الاتصال بين قطاع غزة والضفة الغربية: توافق اسرائيل على ممر اليمي سريع وضيق وفي المكان القصير جداً الذي يصل بين قطاع غزة والضفة تحت السيادة والرقابة الاسرائيلية.

٦– اللاجئون: تقدم اسرائيل مساعدات وبطرق مختلفة وتبذل جهودها الدولية لجمع المساعدات المالية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين خارج الوطن التاريخية لمن هم بالشتات وتحسين ظروف الحياة الاقتصادية وتفكيك المخيمات بقطاع غزة والضفة الغربية وانهاء صفتها السياسية.

٧– نزع السلاح الكيان الفلسطيني يكون منزوع السلاح وكل الأسلحة والقوات الموجودة: شرطة وأجهزة أمن داخلي تكون [illegible] ودراية اسرائيل.

٨– انهاء النزاع: يتعهد [illegible] السابقة امكانية وضع حد للصراع التاريخي.

٩– الربط بين التجمعات الفلسطينية في الضفة والقطاع و«التجمع الفلسطيني الأساسي» في الأردن في صيغة [illegible] كونفدرالية، تتضمن اتصالاً [illegible] وقابلاً للحياة بين الفلسطينيين في ضفتي النهر.

وإذا كانت تل أبيب تمارس [illegible] الحل النهائي للقضية الفلسطينية على الأرض بالزحف الاستيطاني وابتلاع القدس ومصادرة الأراضي وشق الطرق الالتفافية [illegible] التعامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية بوصفها [illegible] مستقلة، فإن الطرف الفلسطيني لم يعلن رفضه، اعلامياً للسيناريو الاسرائيلي، ويؤكد تمسكه بالقرار ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام، حائر فيما يستطيع أن [illegible] مواجهة هذا السيناريو [illegible] حدد جميع خياراته في اطار [illegible] والخندق الأميركي – الاسرائيلي.

[illegible]

التوطين، وبادرت فعلاً إلى [illegible] برنامج لتفكيك المخيمات [illegible] لا يمكنها ان تبرز سياسياً موافقة على سيناريو نهائي للحل [illegible] اعتبار القدس الكبرى «عاصمة» لاسرائيل، أو على بقاء الاحتلال الاسرائيلي جاثماً على [illegible] أراضي الضفة الغربية، [illegible] الاغوار الفلسطينية [illegible] للأردن. سورية ولبنان [illegible] يتمسكان بمواقف [illegible] يلتزمان بمساعدات [illegible] وبالرغم من محافظتهما على [illegible] مع الولايات المتحدة [illegible] يحتفظان بعلاقات واسعة [illegible] اوروبياً، وبخاصة مع [illegible] بالاضافة إلى العلاقات [illegible] الوطيدة مع روسيا والصين [illegible] ويجيء الانفتاح السوري [illegible] على العراق، مؤخراً، استكمالاً للاستعدادات السياسية [illegible] التي تجريها دمشق [illegible] مواجهة التصعيد [illegible] الاسرائيلي المحتمل.

> **غزة «مغلوبة على أمرها»... وعمان حائرة وتستنجد بأوروبا ولكن!**

> **دمشق وبيروت ترفضان، وتستردان بالتقارب مع العراق**

الانظمة "المخلّدة" تدّعي أن حكمها المطلق هو الديمقراطية بعينها

.. وتستمر الديمقراطية العربية بالفشل

قد لا تعني الانتخابات الجزائرية التي جرت في ٥ حزيران الماضي اكثر من مجرد اضفاء الشرعية على السيطرة التي يمارسها النظام بدعم من الجيش. ومع ذلك، فان هذه الانتخابات تشكل حدثاً في العالم العربي، وخاصة بسبب ندرتها، بيد أن التطورات الديمقراطية في كل مكان تقريباً ماعدا الشرق الاوسط، يجعل الدول الاثنتين والعشرين الأعضاء في جامعة الدول العربية تبدو متخلفة عن مسيرة الزمن بصورة مريعة. فباستثناء الرئيس اللبناني، لم يتغير اي رئيس دولة عربية بالطرق الديمقراطية لفترة جيل باكمله، إذ يصل معدل ولاية الحاكم العربي إلى ٢٢ سنة.

لا يعني هذا أن البلدان العربية تخلو من المؤسسات الديمقراطية، بيد أن برلماناتها على اختلاف أصنافها، ومجال الشورى فيها، باستثناء القلة القليلة لا أسنان لها. وفي بعض البلدان، كالعربية السعودية مثلاً، يتولى الحكام ببساطة تعيين اعضاء هذه الهيئات. وفي بعض آخر، كسوريا ومصر وتونس، تعتصر الأحزاب الحاكمة احزاب المعارضة من كل مظهر للحياة. اما المجالس البرلمانية في المغرب والاردن والكويت واليمن، فتؤدي مهامها في اطار قيود محكمة، مع انها تبدو بوجه لا يخلو من تعددية. فميزانيات الدفاع والمخابرات، والسياسة الخارجية، ومصروفات الحكام فيها عصية على المناقشة.

إن معظم البلدان العربية لا تمانع في اجراء الانتخابات. فاليمن، وهو أحد أشد البلدان العربية فقراً ومع ذلك اكثرها مساواة، اقدم على انتخاب برلمان جديد في نيسان الماضي. إلا انه بالرغم من مظاهر الاعجاب التي ابداها المراقبون (حول سير الانتخابات)، فقد أعاد اليمنيون، وكما هو متوقع، الحزب الحاكم إلى سدة السلطة باغلبية جارحة.

اما مصر فهي سيدة فن التلاعب بالانتخابات، وإلى حد أن اهالي غزة راحوا يطلقون النكات اثناء الانتخابات الرئاسية التي جرت في العام الماضي، وأشرف عليها مراقبون مصريون، قائلين بان الرئيس الفلسطيني المنتخب، سيكون بالتأكيد الرئيس مبارك، وسجلها الانتخابي، كما يقول مراقب تابع للاتحاد الاوروبي، «مريع بصورة استثنائية». فخلال ١٥ عاماً فقط قضت المحاكم المصرية مرتين بحل مجلس الشعب، معتبرة الاجراءات الانتخابية مخالفة للدستور. وعقب الانتخابات الأخيرة، التي جرت في تشرين الثاني ١٩٩٥ وذهب ضحيتها ٥٠ قتيلاً، اعترض المرشحون الذين لم يحالفهم النجاح على النتائج الخاصة باكثر من نصف المقاعد الاربعمئة واربعة واربعين، لدى المحاكم المختصة. وجرى اثبات ان تزوير التصويت وتغيير الصناديق الانتخابية وارهاب الناخبين قد جرى على نطاق واسع. غير أن مجلس الشعب مازال يصر على انه بالنظر لما يتمتع به أعضاؤه من حصانة، فان مسألة فصل اي كان من عضوية المجلس تظل من اختصاصه.

ومن هنا، فليس هناك ما يثير الدهشة إذا ما تبين أن ٦٦٪ من المصريين «غير معنيين» بالسياسة، كما أظهر مسح أجري في الآونة الاخيرة. كما يوضح هذه الاسباب الكامنة وراء نسبة ٢٠٪ الذين شاركوا في انتخاب المجالس البلدية في الشهر الماضي من اجمالي الناخبين، والتي فاز فيها مرشحو الحكومة بحوالي ٩٩,٦٪ من المقاعد. أما الحزب الحاكم في تونس ففاز بنسبة متواضعة أيضاً بنحو ٩٨,٥٪ من المقاعد في انتخابات مشابهة أجريت عام ١٩٩٥. ومن غير المتوقع ان تسجل انتخابات المغرب (التي جرت) في ١٣ حزيران اية اختلافات ملحوظة.

لماذا فشلت الديمقراطية في العالم العربي؟ ثمة تفسيرات عديدة يوردها البعض:

– فمعدلات الزيادة السكانية عند العرب من بين الأعلى في العالم، ومعدلات المعرفة بالقراءة والكتابة من ابناها، ويتمسك الجيل القديم بالسلطة خوفاً من أن يجتاحه الشباب، بينما تظل معدلات الجهل بالقراءة والكتابة العالية حائلاً دون المشاركة السياسية.

– إن ما يمكن كسبه او خسارته كبير. فالبلدان العربية تحتفظ بنحو ٦٠٪ من احتياطي النفط في العالم، وحكوماتها تسيطر على هذه الثروة، وتخليها عن السلطة السياسية يعني افلات هذه الثروة من يدها. فلا غرابة، إذاً، ان البلدان التي لا تملك النفط، كالمغرب والأردن ولبنان، تضم مؤسسات ديمقراطية اقوى نسبياً من مثيلاتها (في البلدان النفطية).

– اهدت الممارسات الاستعمارية العرب طبقة حضرية عليا ترتبط بوشائج ثقافية قوية مع الغرب، ولا ترتبط باوطانها إلا بخيوط واهية. والديمقراطية ليست في مصلحة هؤلاء، وفي الغالب، ليست في مصلحة حلفائهم الغربيين.

– ان العالم العربي لم يمر، حتى الآن على الأقل، بحقبة النهضة والاصلاح، التي فتحت الطريق امام الديمقراطية الغربية. فحتى وقت قريب، ظل الاسلام هو الاطار السياسي الوحيد في المجتمعات العربية. فكان ان استخدمت الحركات المعارضة، بالضرورة، اللغة اسلامية. وعندما كانت تكسب (الصراع)، كما هو الحال بالنسبة للحركة الوهابية التي تسيطر على العربية السعودية اليوم، يطلق عليها وصف الراشدة أو التقليدية Ortho-dox، اما عندما تنهزم فتنهال عليها الاحكام بالتكفير، وتلصق بها اليوم صفة الارهاب، وتجري مطاردتها وتهميشها خارج حدود المجتمع.

إن اتكاء الحكومات على الاسلام بحد ذاته، كما يقول العلمانيون العرب، يجعلها بصورة اتوماتيكية تلبس حلة منحازة ضد الديمقراطية. إذ تصبح النظرة إليها أسيرة التقديس الذي يسبغ على النصوص، وليس على التجربة العملية، امتيازاً معيارياً يحكم بموجبه على حقيقة هذه الحكومات. وكما يقول الشاعر السوري «ادونيس»، فان «دور الفكر يصبح بذلك التفسير والتبشير، منطلقاً من الايمان بهذه الحقيقة، وليس البحث والسؤال، للوصول إلى حقائق جديدة متعارضة.»

يتهم الليبراليون العرب الاسلاميين المحدثين بانهم يشكلون تهديداً للديمقراطية بمحاولتهم صرف النقاش في اتجاه التحرر حول قدسية النص. والتهديد الأشد من هذا قد يأتي من تلك الانظمة «المخلّدة» التي تدّعي بان حكمها الاوتوقراطي (المطلق) هو الديمقراطية عينها.

عصام التل

عن «الايكونوميست»

بهدف إيجاد توازن وطني...

خدّام يقود مصالحة لبنانية – لبنانية

الزيارة التي قام بها الوفد السوري برئاسة السيد عبدالحليم خدام نائب الرئيس السوري إلى بيروت مؤخراً، اثارت صدى واسعاً لدى الأوساط اللبنانية بكل مستوياتها وطوائفها، ولاقت اهتماماً كبيراً على صعيد وسائل الاعلام اللبنانية، لما لها من آثار ايجابية على الوضع الداخلي، وعلى العلاقات الثنائية بينهما، خاصة وأن المؤشرات المتوفرة حول آلية تطبيق اتفاقية الطائف لأكثر من اربع سنوات تدل على أن السياسة الخارجية اللبنانية محسومة على قاعدة التنسيق مع السياسة السورية، رغم تعارضها في أوقات معينة نتيجة العلاقات الداخلية بين الأقطاب الثلاثة (رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة، رئيس مجلس النواب) وتشابكها احياناً.

وهذه الزيارة ساهمت بدرجة كبيرة في اجراء مصالحات لبنانية – لبنانية بين ركنين هامين من اركان الدولة اللبنانية، وتحولت العلاقات بين الرئيس اللبناني الياس الهراوي، ورئيس مجلس النواب نبيه بري من علاقات شبه مقطوعة إلى علاقات مفتوحة وايجابية، وبهذا يكون المشهد السياسي اللبناني العام قد استكملت حلقاته وفق مبدأ التعاون الايجابي نتيجة لرغبة وحرص سورية على أن تبقى الساحة اللبنانية الداخلية في منأى عن أية اهتزازات سياسية، تربك دمشق وتلهيها عن مواكبة الأوضاع الاقليمية المتمثلة في تعثر المفاوضات السلمية شرق الأوسطية، والعدوان التركي على شمال العراق، والتحالف العسكري الاسرائيلي – التركي الذي يهدف إلى وضع سورية بين فكي كماشة، وتطويقها لفرض السلام الاسرائيلي، الأمر الذي يتعارض مع ثوابت السلام السوري الاستراتيجي الذي ترفض دمشق من خلاله شروط رئيس حكومة الليكود للسلام، وتهديداته باللجوء للخيار العسكري لاجبار سورية على الجلوس على طاولة المفاوضات.

كما أن وصول المسار التفاوضي السوري – الاسرائيلي إلى طريق مسدود جعل تل أبيب تتحالف مع انقرة بهدف توجيه رسالة مفادها، إما العودة للمفاوضات وفق نظرية السلام الاسرائيلية، وإما الحرب، كما تواكب ذلك مع تحرك سوري سريع للتعامل مع السياسة الاسرائيلية التي تدفع بالمنطقة إلى المجهول، والتعامل أيضاً مع الدول العربية لاستخدام دورها وتأثيراتها لاقناع الولايات المتحدة بضرورة لجم السياسة الاسرائيلية التي تدفع المنطقة إلى فوهة البركان.

ومن هنا فان الجولة العربية التي قام بها السيد عبدالحليم خدام سعت لحشد تأييد عربي لصالح الدور السوري، وسعت أيضاً لترتيب الأوراق السورية، وتعتبر زيارة السيد خدام لبيروت استكمالاً لجولته في عدد من الدول العربية، وترتبط بصورة المشهد السياسي العام في لبنان، وهي أيضاً ليست معزولة عن صورة تطورات الأوضاع شرق الأوسطية.

فالحرص السوري على ابقاء الساحة اللبنانية هادئة ينبع من دقة معرفة السوريين بتفاصيل مجريات الأحداث على الساحة اللبنانية، وكيفية تعاطي المسؤولين في الدولة اللبنانية مع بعضهم بعضاً، وأن السوريين يجدون انفسهم مضطرين للتوسط لتسوية هذه الخلافات لأنهم يملكون الرؤية الواضحة حيال الخلافات اللبنانية الداخلية التي تبرز بين الحين والآخر، حيث تلفت دمشق الانتباه «دائماً» إلى أن منطلقاتها تجاه القضية اللبنانية وطنية باعتبار أن «الخيارات الاستراتيجية اللبنانية تصب في خانة التنسيق مع دمشق» وأن تركيبة الحكم اللبناني منذ اتفاقية الطائف محكومة بسياسة التعايش السلمي بين الأقطاب الرئيسة في مؤسسات الحكم الدستورية.



عبدالحليم خدام

كما أن الثقل الكبير او الوساطة الضاغطة التي مارسها الوفد السوري هي ذات صلة ايضاً ببعض الأحداث الجارية على الساحة الداخلية اللبنانية، كالموضوع النقابي المتمثل في استمرار اعتقال النقابي «توفيق أبو رزق» رئيس الاتحاد العمالي على يد السلطات اللبنانية، حيث تأزم الموضوع وتفاعل على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ومن جهة اخرى تناولت الزيارة الجمود الذي غلف الحوار السوري – المسيحي، وخاصة المسيحيين الذين يستظلون بالموقف السياسي في بكركي باعتباره الناطق الرسمي باسمهم، وقد أكد السيد خدام خلال زيارته لبيروت أن دمشق تريد ان تكون علاقاتها جيدة بجميع المرجعيات الروحية والمدنية في لبنان، كما أكد المراقبون السياسيون اللبنانيون ان هذا الملف يعد له بعناية فائقة، لأن كلا الطرفين يريد أن يصل الحوار بينهما إلى مبتغاه، وأن أولى الخطوات في هذا الحوار تمثلت في الزيارة التي قام بها السيد بشار الأسد نجل الرئيس السوري إلى بكركي ولقائه مع الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير.

ويبدو أن للفاتيكان دوراً في فتح قنوات الحوار وتهيئة الاجواء، خاصة وأن دمشق قامت بدور هام في ترتيب وانجاح زيارة قداسة البابا إلى لبنان، وأن هناك رغبة سورية في ايجاد توازن وطني داخلي مبني على علاقات جيدة بجميع الاحزاب والفرقاء على الساحة اللبنانية.

ويؤكد المراقبون أن الشأن الداخلي اللبناني هو شأن سوري، وأن دمشق تتعامل في خطابها السياسي مع بيروت باعتبارها دولة مستقلة، حيث أكد السيد خدام في تصريح للصحفيين أنه جاء للتشاور، ولاجراء حوار سوري لبناني محصور بالدولتين.

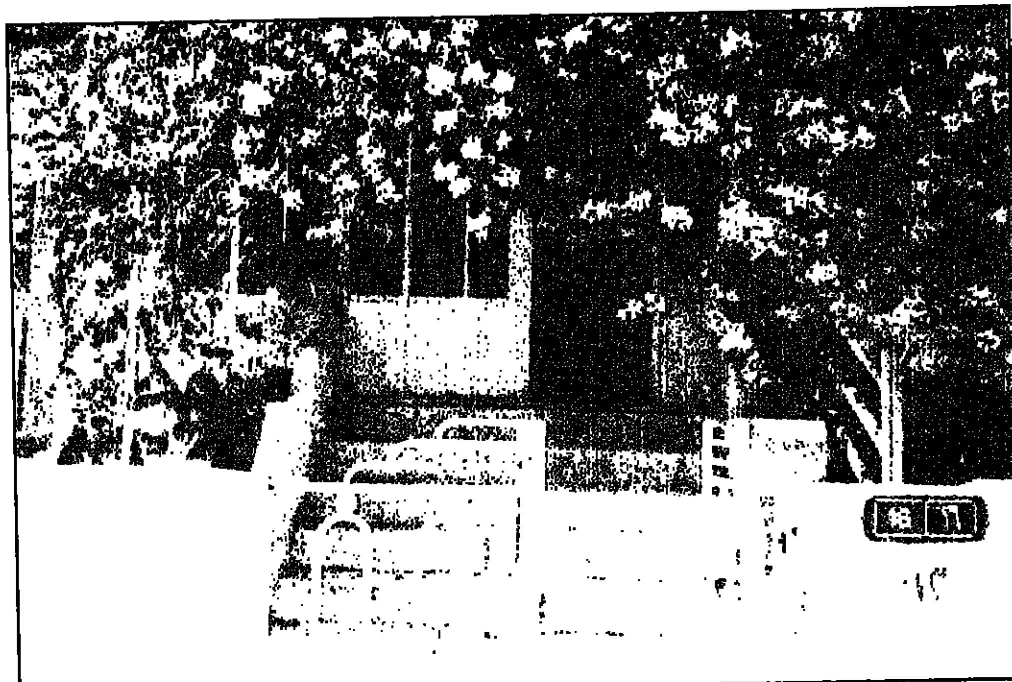
وقد اعتبر هذا التصريح خطوة صحيحة وسليمة، ويؤكد على العلاقات العميقة والمتينة بين الدولتين وفقاً للأصول والاعراف الدولية، وقد أكد النائب اللبناني لحود أنه ليس المطلوب أن تكون هناك صفقة لمصلحة المسيحيين من خلال فكرة حوار سوري مسيحي، بل المطلوب حوار على مستوى الدولتين وايجاد توازن وطني دون أن يكون لمصلحة فريق على حساب فريق آخر.

أما بكركي فقد أوضحت أنها ماتزال على ثوابتها ومواقفها، ولم يطرأ اي نوع من التغيير على خطابها السياسي سواء في علاقاتها السياسية الداخلية أو في اتجاه سورية التي تعتبرها الجارة الاقرب، وأن العلاقات معها يجب أن تكون قائمة من هذا المنطلق، دون أن تغفل «بكركي» مطالبتها بضرورة تطبيق بعض النصوص الواردة في اتفاق الطائف، باعتبارها احدى نقاط الخلاف بينهما.

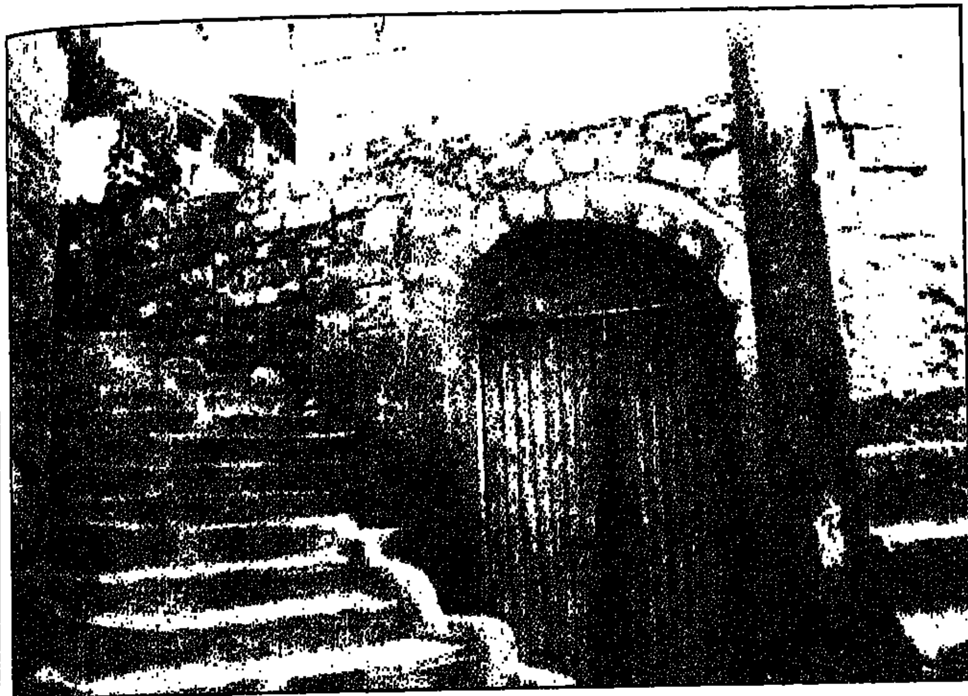
وفي حال اتمام الخطوة التمهيدية الأولى من الحوار السوري – المسيحي، فان العلاقات ستنفتح أمام طروحات البطريرك صفير على مستوى الدولتين، خصوصاً وأن البطريرك قد أعلن في مناسبات عديدة أن الملاحظات والمطالب التي يحملها في ملف محادثاته مع دمشق في حال حصولها هي شاملة ووطنية الطابع.

واخيراً فان خطوات التحرك الدبلوماسي السوري تتواصل على الساحة العربية وبالذات اللبنانية، وتهدف إلى تعزيز التضامن والتنسيق العربي لبلورة موقف قومي يرقى إلى مستوى التحديات التي تواجه الأمة العربية خلال المرحلة الراهنة، وقد أكدت القيادة اللبنانية مراراً أن لبنان وسورية مستهدفتان أمريكياً، وأن واشنطن غير مبالية بالسياستين السورية واللبنانية وتسعى للضغط عليهما، في ضوء المستجدات شرق الأوسطية، كان آخرها التهديد الاسرائيلي بالتصعيد العسكري في جنوب لبنان، والتهديد الاسرائيلي – التركي الموجه إلى دمشق.

ورغم أن المعطيات الاقليمية والدولية المتوافرة حالياً لا تبشر بالخير على صعيد الشرق الأوسط، إلا أن الأمل كبير في أن تشهد العاصمة اللبنانية بيروت حلاً لتوتراتها الداخلية، وايجاد وتحضير عدد من البدائل البعيدة عن النمط السياسي التقليدي، والتفاعل بصورة أكثر ايجابية في علاقاتها العربية والدولية حتى تعود إلى صورتها المشرقة.



باب يدعوك لتمسح قدميك قبل ان تدلف اليه



القديم .. يفضي الى الحديث

.. والقلوب تروي عن الأبواب حكاية



..يبعث الرهبة والخشوع كمعبد



.. يابس



للخشب ملمس رقيق

فيروز .. فيروزنا .. فيروز الشآم

فيروز .. التي تغنت بالصبي والصبية.. والـ (بيت ابعد بيت) والـ (قهوة عالمفرق).. غنّت ايضاً للابواب!!

.. والقلوب.. ابواب..

أبواب مُشرّعة.. أبواب مغلقة.. ابواب بين بينْ مشرّعة باستحياء او نصف مغلقة.. ولكن دونك الباب..

وأبواب تدعو للاستئذان.. وأخرى تدلف إليها دونما دعوة.. بعض الابواب تدفعك إلى مسح قدميك.. وبعضها تدعوك لتغتسل مما علق بك..

أبواب مشرّعة.. غنيّة بكل ما يُزهر.. فلا تدلفها إلا بعد ان تستحضر كل الدفء والجمال الذي بالفل والياسمين (المتعربش) حنايا الباب فلا تكاد تبين ملامحه.. لتمشي بخفر خشية ان تقصف عرقاً امتد لتحيتك.

... أبواب مشرّعة، لكنها ملتفة بشجيرات يعلن الشوك فيها عن الحذر لمن يقاربها.

وأبواب موشاة منمقة.. تبعث الريبة في القلب لو فكر بطرقها!! واخرى تثير الرهبة والسكون والخشوع كمعبد.. فتخلع نعليك.. وقد تكتشف انك لا تحسن الصلاة.

أبواب معدنية باردة.. قاسية..

وأخرى خشبية.. دافئة.. رفيقة..

أبواب زجاجية تلمحها.. فتصرف النظر عنها.. وتعبر..!! وأخرى تستوقفك متأملاً.. تدعوك لركن أعِدَّ بحميمية بالغة!!

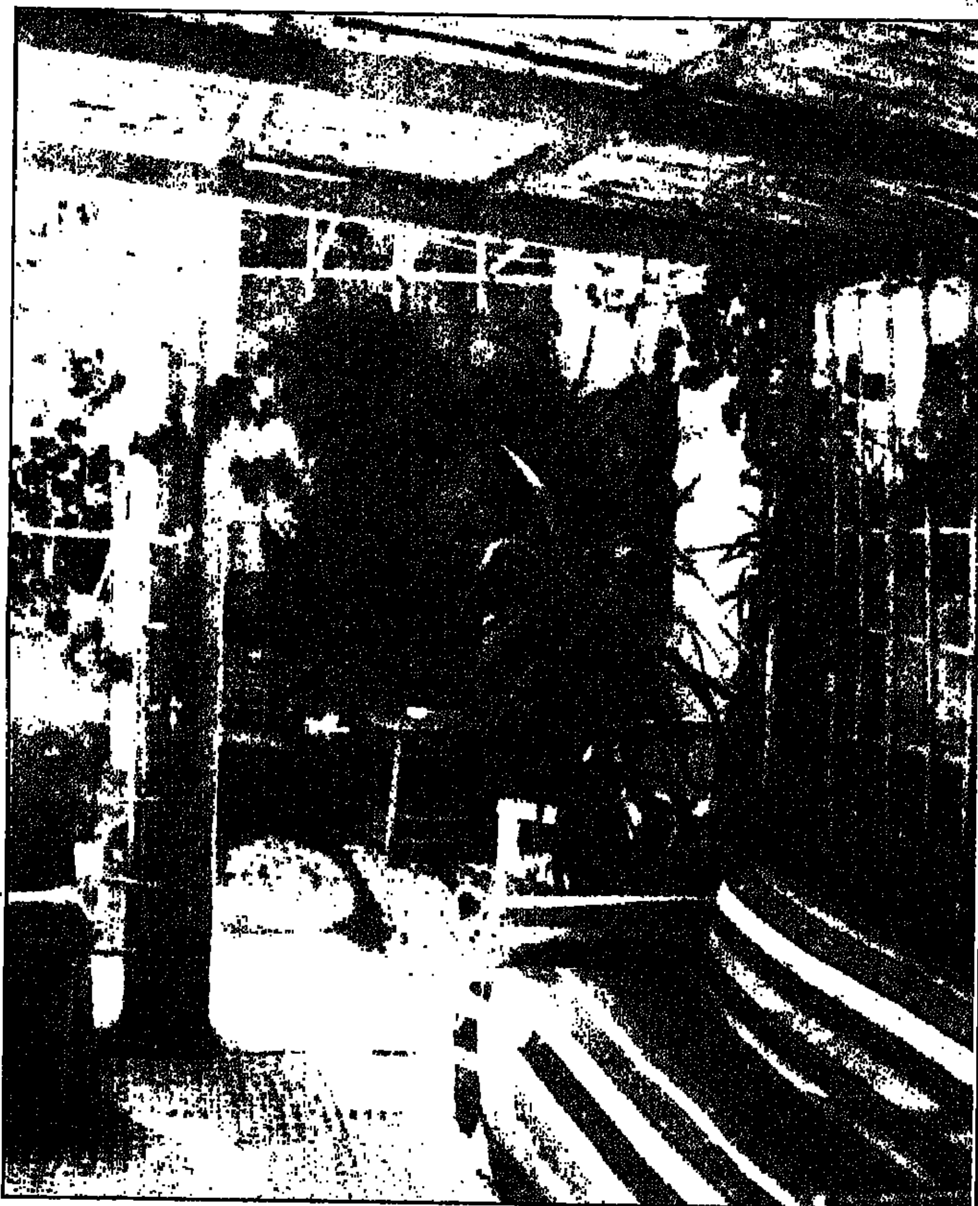
هل نحلم في باب مشرّع يزهر بالفل والياسمين ويعبق بالريحان يشف عما بداخله.. ويفيض بالدفء.. ويحمل من الرفقة والنسيم ما رق منها..

لنقرأ فيروز.. ولننظر إلى الابواب.. وليكتشف.. كل منا الباب الذي يريد.

□ □ □

على باب منْوقّف تانودع الأحباب،
منغمرهم وبتولع أيدينا بالعذاب..
وبواب.. بواب شي غربْ.. شي صحاب..
شي مسكّر وناطر.. تايرجعوا الأحباب.. اه.. اه البواب.
وقت اللي بلوّحلك وبسكّر الباب بياخذني الحنين.
بفكر رح اشتاقلك.. بفكر بهالباب.. رح أنطر سنين..
آه يا باب المحفور عمري فيك.. رح انطر وسميك باب العذاب.
في باب غرقان بريحة الياسمين.. في باب مشتاق.. في باب حزين..
في باب مهجور أهله منسيّين.. هالأرض كلها بيوت.. يا رب تخليها..
مزينة بأبواب ولا يحزن ولا بيت ولا يتسكّر باب.
بواب.. بواب.. شي غربْ.. شي صحاب.□

ربيعة الناصر



.. يدعوك لركن اعد بحميمية بالغة



باب .. مهجور اهله منسيون



بعد هذا الباب سترتاد ساحة سماوية تعبق بالريحان



قد نجلس على الدرج.. فليس هناك احد



يدعوك لتلقي وراءك وهج الظهيرة

الشعب الاردني .. إما أن يحمي وطنه ويعيش فيه حـــرا سعيــدا، وإمـا ان ينقرض

فاخر : يريدون تحويل أبناء وبنات الاردن الى خدم وأجـــراء

لقاء حميم تدفق فيه الاستاذ عوني فاخر(ابوموسى) فانطق التاريخ الاردني، واشرف على الحاضر والواقع وقال فيه قولته، ولامس الاخطاء لا حيياً ولا معتذراً، بل مستئصلاً، ثم وضع الجمرة على موضع البتر معالجاً.

من أنت؟

- انا ابن عمان، ولدت فيها، وعشت فيها حتى اللحظة، باستثناء بضع سنوات قضيتها في المعتقل، او سفرات قصيرة للخارج في انشطة سياسية. عمان حين كانت مدينة مختلفة عما هي عليه، في أوانات الشباب، كانت تتجلى الروح الوطنية العالية، والممتزجة بالروح الوطنية، عمان المتطلعة إلى علاقات عربية. هذا الامر في ذاك الأوان كان اكثر شيوعاً ووضوحاً، حياتي الطلابية كانت زاخرة في النشاط السياسي في مطلع الشباب، زخم سياسي، ولذلك في عمان جرت مقاومة الاحلاف، ومقاومة المسيرة الاستعمارية، والنضال من اجل تعريب الجيش، النضال من اجل الغاء المعاهدات، النضال لدحر مبدا ايزنهاور الذي استطاع ان يحقق انتصاراً على المجتمع الاردني هذا الذي لطم الحركة الوطنية الاردنية، فالآلاف من الاردنيين من جميع مناطق الاردن دخلوا السجون بتهم سياسية لفترات متفاوتة، ولكل عائلة اردنية ابناً من ابنائها انضم إلى اسرة المعتقلين السياسيين.

هل كانت بناءاً على ما تضلتم به التنظيمات السياسية ممتدة في المدن والقرى الاردنية؟

- قضيت في المعتقل ثمان سنوات لم تكن هناك قرية او منطقة في الاردن إلا وكان لها ممثلون في المعتقل، كنا نطلق على بعضنا اسم جماعة عمان، جماعة الكرك، جماعة مادبا، جماعة الرمثا، كان هناك ممثلون عن قرى نائية من الزعبية، من الناصر ..الخ.

اما عني، فقد دخلت الحزب الشيوعي سنة ١٩٥٧م، وكنت قد بدات في هذه السنة اتعاطى الفكر الماركسي، وكان في الحزب اعضاء وكوادر وبواسل من مادبا التي كانوا في تلك الفترة يطلقون عليها اسم «مادبا الحمراء» الكرك كان فيها اعداد غفيرة طلاب أو اطباء ومهندسون ومحامون، الطفيلة أول طبيب في العلوم الزراعية كان منها فالتفاعل بين الأردنيين في النضال ضد الوجود الاستعماري في الاردن، كان غالباً.

هناك اشياء خاصة محلية لها طابع مميز، مرتبطة بالبُنى الاجتماعية والثقافية في الاردن، كيف لاحظت هذا البُعد، كيف لاحظت هذا التداخل بين القيم المحلية الاردنية، وبين القيم التي قامت في الحركة الشيوعية، أهناك شيء خاص؟

- فيما يتعلق بي، انا كنت اعتقد انني وطني أردني، كان يهمني ايجاد حلول للمشاكل في الاردن سواء فيما يتعلق بالحرية والاستقلال او في التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي او في العلاقات العربية، اعتقد ان العلم الماركسي والاشتراكية هي الكفيلة بحل هذه المشاكل، لكن الايمان بهذه الافكار او محاولة الاعتماد على هذا المنهج من أجل مصالح الاردن، من اجل الاردن كاردن.

إذن الامر لم يكن كما كان يقال بانه حين تمطر في موسكو كان الشيوعيون يحملون المظلات في عمان؟

- انا لا امتلك مظلة اصلاً.

في الجفر ، في الصحراء المقفرة افاع وعقارب، وزوابع وعطش، حرارة في النهار شديدة جداً، وبرودة في الليل قارصة جداً، كل هذا عانينا منه. بداية كان المعتقل مجموعة خيام ثم تحولت إلى «بركسات» وبوجود حراسات مختلفة، جيش، امن، بادية، والمعاملة القاسية هذا الاعتقال كان سنة ١٩٥٧م عقب اعلان الاحكام العرفية مباشرة، مع الزمن اقمنا ادواتنا الرياضية واقمنا مجالات ثقافية في صورة صفوف تدريسية، ومحاضرات تثقيفية بغرض رفع المستوى العلمي للجميع، مع محاضرات علمية ثم حوّلنا المعتقل إلى حديقة ارض خصبة كنا كلنا نشتغل فيها، كانت تنبت اجمل واقوى وافضل انواع الزهور، قمنا بعمل برك نوافير في المناسبات الغالية علينا، ففي تاريخ انهاء المعاهدة هناك بركة، واول انتصار للبشرية في الفضاء كان له بركة، واول ايار عيد العمال اقمنا له بركة، باختصار بعثنا الحياة في

اصاب البعض ما بين القرحة وسوء التغذية، وبالذات ما اصابنا في أعقاب وجود الخبير الالماني النازي والقاتل الذي الحق بنا أذىً جسمانياً من تلقاء التحقيق، فلا علاج والبرد والحرمان من الاتصال البشري، وعقب التحقيق من يرتد إلى الجفر في اثر صموده، صرنا في حاجة ماسة إلى تغذية خاصة فعملنا من صحارة الشاي (فقاسة) بمواسير التنك، ولمبة رقم ٤ (الفتيل) للتسخين، وميزان حرارة، صنعنا فقاسة ايضاً بفضل عبقرية موسى صطيفان وكانت هذه المعجزة كل احدى وعشرين يوماً تعطينا عدداً من الصيصان، واقمنا للفقاسة خماً سرياً داخل المعتقل. وصار بمقدورنا ان نطعم المرضى دجاجاً، شوربة دجاج، إلى ان جاء يوم ودخل فيه التفتيش، والفقاسة كانت في مكان اطلقنا عليه اسم المشفى فيه نضع المرضى، ودخول التفتيش تحت امرة المدير الجديد للسجن، ولما اقتربوا من المشفى رفضنا لحماية الفقاسة إلا انه أصرَّ على فتحه ففعلنا، ودخل مدير السجن والعسكر وفوجئوا بمشهد الفقاسة في لحظة التفقيس، وتشاغلوا عن التفتيش ودهشوا

الأردن السعيد لازال حلما

الآن .. هم يدمّرون الحياة !

فباعتقادي أن للنهر نبعاً ومصباً اعتقادٌ لا أساس له من الصحة، إنما المصب هو النبع والنبع هو المصب، وبلغة أخرى انا أعتقد أن حب الاردن هو الدافع لاعتناقي الفكر الماركسي، إذ امنت بقدرة هذا العلم على ايجاد حلول لمشاكل الاردن.

حدثنا يا ابوموسى عن جنة الجفر، عن هذه الارادة الصلبة والمتينة لابناء الاردن التي لمّا التحمت احالت قيد الصحراء جناناً، وجعلت من معتقل سياسي ينبغي أن يُموِّت من فيه إن لم تُقتّل اجسادهم فلتُقتّل أرواحهم وإراداتهم، كيف انتصرت هذه الارادات وتمكنت هذه الصلابة من تفتيق الماء من الصخر فجعلت من الجفر مزاراً يرتاده الحراس طلباً للراحة؟

- حين سجنّا، تعرفون، سجنّا الصحراء وأحلناها إلى ارض جميلة، زرعنا الفواكه التي كانت تباع، واليقطين الذي كان يدلّ، اكلنا منه ومن خيره حتى طفحنا، وحين يكبر كلنا نحيله اعواداً. كانت لدينا فرقة موسيقية، العود والمنشار، اما البرد الشديد فقد سجّلنا عليه انتصاراً باهراً بفضل عقلية الاردني المبدع موسى صطيفان الذي أمكنه اختراع بواري، تجاوزنا بها الموت برداً، الذي كان يتهدد كل المعتقلين، ففي ليل الجفر ينام الواحد لابساً كل ثيابه وكل الأغطية مرتدياً شماغه وان يدفأ، ومن علب السمنة صنعنا صوبات، وبالواح الزينكو مدد البواري ، وبذلك قضينا على الشعور بالبرد، وفي ليالي السهر كنا نتمتع بدفئها.

أما كيف قاوموا المرض، الذي

لهذا المشهد وغادرونا بسلام، وطابت لهم المسألة فجعلوا يتعهدون رعاية الفقاسة معنا، هذا الأمر الذي لم يرق للخبير الالماني الذي أستصدر ضد حالة الحياة في المعتقل الجفراوي سنة ١٩٦٣م وفي يوم اسود وجه انذاراً للمعتقلين طلب فيه تسليم الفقاسة، والدجاجات، وأدوات الرياضة ممثلة في الشطرنج، وطاولة الزهر، وتنس الطاولة، رفضنا تسليم الأدوات التي ابتدعناها نحن في مقابل أن من حق السجناء في كل سجون العالم ان تقدم لهم مثل هذه الأدوات مما نجم عنه اصطدامنا بالحراسة، الأمر الذي ادى إلى حدوث اصابات كثيرة، وبالطبع كانت النتيجة استيلاء الحرس على ما طلبوه والطريف انهم دفعوا ثمن الأشياء المستولى

عليها من باب (الحقانية).

إذا كان الهدف قتل الاحساس بالحياة؟

- الالماني كان مضطراً لهذه المسألة، إذ خلقنا عند الحراسات المختلفة احساساً باختلافنا، وتميزنا وادركوا مبلغ حبنا للاردن، وشاع بين الحرس اننا عقابرة، هذه الروح التي خلقت عند الجنود والحراسات لم ترق للخبير الالماني، وجابهها بقسوة.

النتيجة دُمر كل منجزنا، وحوربت فكرة المنتزه الذي انجزناه.

هذا الأمر الآن ينسحب على رغبتهم في تدمير منتزهنا الكبير الاردن.

- الآن هم يدمرون الحياة.

من أبوموسى؟

- أبوموسى مواطن أردني اشتغل في الحقل السياسي سنوات طويلة، وهو عضو في الحزب الشيوعي، لا يميزه شيء إلاّ حب الاردن، ويتمنى لهذا الوطن أن يكون حراً ولهذا الشعب أن يكون سعيداً، هذا الحلم، ومنتهى الحلم، لا مطالب خاصة لي، لا طموحات شخصية، طبعاً كنت في صفوف الحزب الشيوعي في المكتب السياسي، درست فترة من عمري في المعهد الماركسي العالمي للعلوم الاجتماعية والانسانية، مؤخراً استطيع أن أقول انا لست في صفوف الحزب الشيوعي.

لماذا؟

- لأنه لم يكن بامكاني البقاء في مكان ينشق فيه الناس على بعضهم وفي الوقت الذي مازلت معتقداً بانه شكلٌ من اشكال الاشتراكية مهم لحل المشكلات الأردنية، فلاشك في ان القضية الملحة على الشعب الاردني ليست قضية الاشتراكية، لهذه ليست بالقضية التي تشغل البال، انا اعتقد أن الأردن في خطر، والاخطار كبيرة جداً قد تؤدي إلى زوال هذا الأردن، هذا يحتاج إلى نضال وطني شعبي اردني، لان ما يراد للشعب الأردني الآن ليس فقط ازالته، بل المطلوب تحويل ابنائه وبناته إلى خدم واجراء واشياء أخرى (قالها والاسى العميق والبالغ متبدٍّ في عينين عركت الأيام، وعركت الناس) هذا ليس قضاءً وقدراً، وبالتالي هذا ليس حكم الله الذي يجب أن نقبل به، بل ينبغي افشاله واحباطه والانتصار عليه ايضاً، هذا الأمر الذي يحتاج إلى وعي قوى الشعب الأردني، الشعب الحقيقي الذي يعزُّ عليه الأردن، هؤلاء يجب أن يتوحدوا في صفوف لمواجهة مثل هذه المخططات والحاق الهزيمة بها، فينبغي مجدداً ايقافها أولاً، ثم صدمها فالانتصار عليها، ولن يستطيع هذا افراد أو مجموعات بل هو نظام القوى الشعبية الموحدة والواعية، انه الشعب باكمله، وانا حين اتحدث عن الشعب فانا اتحدث عن الشعب الاردني باكمله.

انهيار الاتحاد السوفييتي تزامن مع الانفراج الديمقراطي في الأردن، هذا الأمر كان له اثره على الحزب الشيوعي والاحزاب الأخرى التي كانت اصلا تعاني من الانشقاقات وتكتلات السؤال الاحزاب اليسارية هل كانت

اسرة الميثاق تحاور عوني فاخر

مرتبطة بدولة ام بفكر؟

- والله انا اقول، رداً على هذا السؤال، ان الشيوعيين كانوا مرتبطين بفكر ولكن لن ننكر الواقع بانهم كانوا مخترقين، فالانقسام الكبير الذي حصل كان في السبعين، وهذه يجب أن يكتب فيها كتابٌ يعطيها حقها، ويخوض في تفاصيلها، واما الآن فلا أرى ضرورة للخوض فيها.

يبقى أن الوعي الوطني يتطلب تصفية حساب مع هذه الحركة، وبمعنى تقييمها من اجل أخذ الايجابي ورد السلبي، فمن غير الممكن تجاهل هذه التجربة، بل ينبغي الخوض في تفاصيلها؟

- انا كاحد كوادر هذا الحزب، كان لي اراء خاصة داخل الحزب، لي وجهة نظري، التي تعرضت في سبيلها إلى صدامات مع الآخرين، اقول نتيجةً ليس الخطأ في العلم الماركسي الذي اثق أن الشعوب في نضالها المستقبلي ستلوذ به وإليه، فلابد من اعتماد المنهج الماركسي من قبل الشعوب بحسب ما تتطلبه الحياة، وإنما الخطأ في التطبيق، وهذا الخطأ سببه الارتداد والبيروقراطية والخيانة.

هل غياب الرؤية الاردنية سبب في افشال هذه التجربة؟

- الرؤية الاردنية في ذلك الوقت كانت ضعيفة، وقسم من المرتدين اطلق عليهم اسم اللاوطنيين، اكرر الرؤية الأردنية كانت من باب الصدام لاجل الصدام دون وعي كاف، ومن اجل عناوين غير مبررة.

الخلل ايضاً في الفارق بين النظرية والتطبيق.

- طبعاً. فمثلاً بعضهم ينظر إلى هذا العلم من منطلقات عشائرية، وقسم ينظر إليه من منطلقات طائفية، وقسم ينظر إليه من منطلقات ذاتية. هذا خلق التناقض والتضارب.

ابوموسى احب أن اركز على نقطة غالباً ما ترد في هذا الموضوع، ادعي انها هامة جداً، فالآن ما يقال عن ابي موسى وعن مجموعة من السياسيين، انهم غادروا مواقع الشيوعيين مع اليسار إلى مواقع وسطية هذا التيار تيار الحركة الوطنية الاردنية كنت فيه طيلة الوقت وكان شغلك الشاغل ومازال، وبتجربتي الشخصية اكتشفت هذه الحركة من خلال العلاقة معك، فهل ما انتم فيه أمر جديد؟

- انظر معي ليست المسالة انتقال من موقع إلى موقع، إنما هو ابتعاد عن اشخاص، فانا اعتقد أن المهمة الآن التي ينبغي ان يقوم بها الانسان في الأردن، هي صيانة هذا الوطن، وتطويره، حتى يعيش فيه الناس سعداء، مقتل هذا الأردن بؤس الناس، كلّ ما ازدنا بؤس الفرد والمواطن الاردني ازداد الخطر على الوطن الاردني، وكلّ ما ازدادت سعادة المواطن الاردني ازدادت امكانية صيانة هذا الوطن، هذه المهمة المطلوبة، وهذه ليست تخلٍ عن موقع ثوري، او موقع تقدمي، هذا هو الهدف، خدمة الوطن، ومن لا يخدم وطنه لن يخدم العالم، ومن يخدم العالم بدون خدمة وطنه لا للاول ولا للثاني، إذ لاشيء يقدم لهذا العالم إلا من خلال وطن وشعب سعيد إن استطعت المساهمة في تقديم هذا عندها امثل منتهى اليسارية، منتهى الثورية، ومنتهى العلمية، اما ان اضيّع وطني وانا اتحدث عن اوطان الآخرين فذا امر لا معنى لهذا.

فكر انساني ان احارب بؤس الفرد واحاول جعله سعيداً، ولكن السؤال كيف؟ صحيح انت تفضلت بقول تنظيم العمل الوطني، تنظيم الافراد، بحيث يجعل منهم الحصن فالدرع فالانتصار، ولكن كيف؟

- المواطنون الأردنيون وضعوا في ظروف دفعتهم للتفكير بغيرهم اكثر من التفكير بانفسهم، تحرير سوريا في العشرينات كان هماً اردنياً، وبالتالي ليس صدفة أن ضم المؤتمر السوري ممثلين اردنيين وأعضاء اردنيين من كلّ مناطق الأردن، فالافواج التي انطلقت من الأردن للالتحاق بالعظمة في معركة ميسلون رغم انهم لم يصلوه دليل. ثم قضية فلسطين ووعد بلفور؛ اول من تحدّث عن وعد بلفور الأردنيون رغم انهم لم يكونوا الأعلى وعياً ولا ثقافة على مستوى الوطن العربي، أول اناس شاركوا في قتال الانتداب الاستعماري البريطاني الأردنيون، فانطلق فكر غلب وساد الا وهو أن الأردن لا يملك مقومات دولة، وبالتالي لينضم إلى اي كيان عربي، لينضمَّ إلى كائن من كان؛ إلى سوريا إلى العراق إلى فلسطين، ليقتسمه الكل، اما الأردن فبلد بلا مقومات؛ هذا الفكر انتشر بشكل واسع ولسنوات طويلة، حتى انا نفسي شككت نفسي في نفسي فصرت أسأل كيف يمكن أن يعيش الأردن كدولة؟ ثم الأردن يتعرض لخطر شديد جداً بناء على هذا الفكر الذي نجم عنه فكر غير مدافع عن الأردن، فإذا كان

هناك مخطط استعماري لتقسيم الأردن فمن الممكن تطبيقه بكل سهولة، لا كوحدة عربية بل كضم والحاق، في الجنوب مثلاً طفى فكر انه ممكن ضم الأردن للسعودية وفي الشمال لسورية، وفي الغرب للعراق، ولذا من السهل جداً تشويه تطور الأردن، فالأردن الآن بعد سبعين سنة صار بلداً مشوهاً لا يستطيع ان يعتمد على نفسه حتى في رغيف الخبز، كنا في الأردن نصدر القمح، الآن نستورد اكثر من تسعة اعشار الرغيف.

كم يتطلب المشوار؟

- ينبغي ان نبدأ لنعرف بالضبط كم يتطلب هذا الوعي، لا نستطيع ان نضع برنامجاً، وجدولاً زمنياً، هذا الأمر يعتمد على وعي الناس ونشاط الناس، الوعي الموحد والنشاط الموحد.

الأردن السعيد هو الحلم، اما امكانية توحّد الناس على أرض الواقع فهذا ليس حلماً، ضرورة، وهذه مسالة كبيرة ولكني أعتقد ان الاردنيين الآن اكثر من أي سنين مضت صار لديهم وعي واعتزاز وطني. صار الاردني يحب أن يقول انا اردني، صار عنده استعداد للدفاع عن الأردن الذي له عنده تاريخه، ومواقعه، واحلامه، العربية والقومية. هذا الأردن الآن في خطر وبوضوح، صحيح اننا عقدنا اتفاقية سلام مع اسرائيل، وصحيح ان اسرائيل الآن صارت تظهر وكانها تريد السلام، ولكنه السلام المشروط بشروطهم، وحقيقة هذه الدولة الصهيونية لم ولن تغير افكارها، هذه الدولة ستستمر بالتوسع مستغلة الأوهام الدينية فمرة مرّ هنا سليمان، واخرى مر هنا داود، وثالثة دفنت سارة، ومن خلال هذه الشعارات تتوسع اسرائيل، ومن الواضح انها ستصفي القضية الفلسطينية لصالحها الأمر الذي سيترك آثاره على الأردن، فتهجير ابناء الضفة والغزة إلى هنا واحد من المخططات فالسلطة البديلة -لان الوطن البديل قائم ومنذ الـ ٤٨-، فالسلطة البديلة هي ما تسعى إليه اسرائيل، فتعلن ان الدولة الفلسطينية في الأردن بحيث لاحقاً يهاجمون الأردن ويلاحقون الفلسطينيين فيه باسم مشاغبتهم، هذا جزء من سيناريو التهجير، فيزداد بؤس الفرد الذي يكرّس مخططاتهم فيُسلم الفرد، وفي اعتقادي بالمقابل ان الشعب الأردني لا يقدر أن يكون لاجئاً، فإما أن يحمي وطنه ويعيش عليه سعيداً، وأما ينقرض مثل الديناصور.

هل نحن قادرون - في سؤال بسيط وساذج ؟ -

نحن قادرون بالتوحّد والتوحيد للجهد.

- هل كنت ترى اتفاقية السلام قبل خمس عشرة سنة؟

- قبل خمس عشرة سنة كنت من منادي التقسيم، فانا أخاف من النزعات لانه بحسب موازين القوى هذه معارك تستدعي تغيير موازين القوى حتى تضمن نتائجها.

الميثاق حين صدرت سنة الثلاثين والخمسين اكانت هناك حركة وطنية واعية؟

- الميثاق حين صدرت صدرت ناطقاً باسم المؤتمر الوطني، وفيما بعد باسم حزب المؤتمر الوطني الأردني، وقوى اردنية تضم الشعب الاردني كله، صحيح كانت ممثلة بمشايخ شيوخ، لكن الشيوخ مجتمعين يمثلون عشائرهم، هذه القوى كانت وطنية، شعاراتها ومطالبها وبرامجها هي نفسها نعود إليها، فهي عودة إلى الأوراق الأردنية، وهي شعارات واعية، وملتحمة في نفس الوقت مع النضال العربي. هذه الجريدة حيكت ضدها مؤامرات حالت دون استمرارها فاغلقت بالقوة أول مرة ثم اغلقت ايضاً بالقوة في ظل الأحكام العرفية، والآن انظروا إلى الاجواء المحيطة بالجريدة والتي تكشف عن مستوى الوعي الوطني.

تقرأ إذا انت الميثاق.

- يسعدني اني فرع في الميثاق، وما كتبه د. ضيف الله الحمود عن تاريخ الميثاق، والتي هي ارث لشعب بلدنا، وانتم ممثلو نفس الدور المجيد والعالي الذي بدأت به الميثاق.

ما موقفك من التطبيع؟

- انا لا اخاف من التطبيع، فالاردن منذ البداية حددت بوضوح موقفها فقاطعت اليهود مقاطعة تامة فلا تجارة معهم، ولا بيع ارض ولا سفر إليهم ولا اقامة لهم ومقاومة التطبيع لابد منها لمن يتعامل مع اليهود، اما الاردن فما حصل من الدقامسة سيظل يحصل إذ لا خوف من التطبيع ولا مجال للتعامل مع اليهود اصلاً.

الخصخصة كتهمة ضد المؤسسات الحكومية ما ترى فيها؟

- الخصخصة لا داعي لها إذ نحن كاردن لم نؤمم اساساً حتى يُستشرس في الدعوة إلى الخصخصة، وفي ظل المؤسسات الحكومية قامت البرجوازية فلماذا هذا الحقد؟

مقتل للاردن هذه الخصخصة فمخاطر الدعوة إليها شديدة، فراس المال الاردني سينتقل إلى غير الاردني، ومصير البلاد سيتحكم به غير ابنائه وهذا خطر كبير جداً، انظر إلى المؤسسات التربوية التي يملكها غير الاردني التي تدمّر المعرفة الاردنية فالمدارس الخاصة بملاكها غير الاردنيين تخلو من تقليد رفع العلم، ونشيد وطني، وهذا اثبات لهذا الخطر الماحق، فالخصخصة في الاردن تفكيك لسيادة الشعب الاردني على ارضه، فالقضية سياسية خطيرة جداً متمثلة في سيطرة غير الاردني على المال الاردني، هذه الثروات التي صار لها سبعون سنة تبنى.

شكراً باسم الاردن والميثاق لابي موسى، المناضل والوطني الغني عن التعريف، الذي يحمل الهم اصيلاً وعميقاً، فيغني بوجوده الوجود الاردني، ويمده بمعانيه عبر معاينة جذوره.☐

حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه، هذا ما ناضلنا ونناضل وسنناضل من أجله



آراء محلية وعربية وعالمية حول القانون المعدِّل لقانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣

.. وما زال التفاعل مستمراً

توماس فريدمان

وفي الأردن، بدأ الملك حسين بتعزيز المؤسسات الديمقراطية واجراء انتخابات حرة والسماح بحرية صحفية اوسع من اجل دعم وترسيخ شرعيته لصنع السلام مع اسرائيل، واصلاح الاقتصاد الأردني.
ولكن مع انهيار عملية اوسلو، فان هذه الخطوات الفتية باتجاه «دمقرطة» المجتمع تتعرض لعملية وأد، ويبدو ان كلا من الحكومتين الاردنية والفلسطينية تعودان إلى الأساليب المعهودة للحكم في العالم العربي.

ملخص تقرير في صحيفة «ذي ستار» الناطقة باللغة الانجليزية

انتقدت صحيفة «ذي ستار» اللقاء الذي اجراه السيد رامي خوري مع الدكتور سمير مطاوع في برنامج مواجهة على القناة الثانية للتلفزيون الأردني، ويقول الكاتب ان الوزير لم يقدم موضوعاً قوياً فقد ركز على الاعراض بدلاً من اسباب المشكلة، وغير انه قد امضى وقتاً في مدح نفسه، فقد أعطى المشاهدين محاضرة عن الصحافة الجيدة. ويضيف ان الوزير قد فشل في الاجابة عن سؤال «لماذا يهتم رؤساء نقابات اخرى في موضوع المطبوعات والنشر؟» ويذكر الكاتب الوزير بانه قبل ظهور الصحف الاسبوعية لجأت الأحزاب «والمنشقون» إلى حروب الفاكسات، وانهم في غياب وسائل الاعلام سيجدون وسائل اخرى للاعراب عن آرائهم.

من تقرير صحفي «القدس العربي»

اصبح من المتعذر على الصحافيين في الأردن توجيه اسئلة مباشرة للوزراء والمسؤولين في حكومة عبدالسلام المجالي، ولا ازعاجهم من خلال الاتصال بهم عبر الهاتف الخلوي، فالتعليمات الجديدة الصادرة عن وزارة الاعلام تقول ان «السؤال الصحافي» للاستفسار عن أي قضية يجب ان يرسل بواسطة الفاكس لوزير الاعلام، الذي سيحيله إلى الجهات المختصة.

من تقرير صحفي في «الأهرام العربي»

ومع استمرار الرفض الحكومي لالغاء القانون واصرار النقابات المهنية على دخول المعركة مع نقابة الصحفيين فان الأزمة يبدو انها لا تسير إلى انفراج، بل إلى مواجهة قد تنذر بصيف ساخن.

شريف رفاعي - مثقف سوري مقيم في باريس

للديمقراطية ثمن، وللحرية ثمن، وللشجاعة ثمن نامل الا تدفعه توجان فيصل غالياً. فقد اصبحت منذ زمن غالية على قلوبنا، قلوب اولئك الذين يحلمون -رغم اليباب- بوطن اوسع من القيود، وارحب صدراً من اجهزة الأمن التي تعتقل اليوم -في الأردن- «صحافيين» مجرد «صحافيين» ذنبهم «الاعتراف» والدفاع عن بعض من «كلمة» وبعض من «حرية».

منى منير شقير

ثم ما معنى الا يقل راسمال الصحيفة الاسبوعية عن ٣٠٠ الف دينار سوى تقييد هذه الصحف بشرط يحتم اغلاقها ووقف صدورها دون تمييز بين صحيفة واخرى، في حين يجب الا تستهدف اية صحيفة بالاغلاق، ثم للحيلولة دون اصدار صحف أخرى.

من تقرير في القدس العربي

.. إلى الأردن والأزمة بين الصحافيين الاردنيين والحكومة، التي هاجمها في «الوفد» مجدي مهنا، الذي قال عن تهديد مجلس نقابة الصحافيين بالاستقالة: «وبلا خجل او حياء ترد الحكومة الأردنية على لسان رئيسها د. عبدالسلام المجالي بانها مع حرية اي شخص في ان يستقيل او لا يستقيل. اما عن القانون نفسه فهو قد صدر بناء على رغبة شعبية عارمة، فهل الشعب الأردني مع تكميم الأفواه ومع اغلاق الصحف؟»

عنوان تقرير في القدس العربي

الصحف الاردنية تشن حرباً كلامية على الحكومة بسبب قانون الصحافة الجديد.

من استقالة ليث شبيلات الاحتجاجية

... تقوم الحكومة باصدار قانون مؤقت بشكل متجن على الدستور الذي جعل تلك القوانين محصورة في الأمور المستعجلة كالتي ذكرت حصراً في المادة الدستورية قبل تعديلها من كوارث وزلازل تستدعي نفقات مستعجلة لا تحتمل الانتظار لحين صدور قانون ملحق موازنة. وتعتدي في هذا القانون المؤقت على الحريات الصحفية القليلة الموجودة في القانون الاصلي والتي كان مطلب المجتمع يتمثل في زيادتها لتنسجم مع الدستور.

من استقالة د. سعيد أبو ميزر نقيب أطباء الأسنان

لقد فوجئت وزملائي النقباء بتفرد غير مسبوق للسلطة التنفيذية في اتخاذ القرارات والممارسات بانكفاء واضح وعملي عن الحرية ومظاهر الديمقراطية في اردننا الغالي وليس اخرها اصدار قانون الكبت والتضييق والعقاب على ممارسة الحرية في الرأي والنشر والتوزيع باسلوب يخط نهجاً جديداً لا يمكننا الاستمرار في تجميله.

د. اسحق أحمد فرحان

ثم قامت الحكومة باصدار قانون المطبوعات المؤقت دون استشارة المجلس النيابي القائم، وهذا افتئات على حق المجلس النيابي في مهمته الأولى وهي التشريع، وكذلك فيه محاصرة لحرية الرأي والتعبير، والخطر قادم على النقابات وقوانينها في هذه المعركة الديمقراطية، وربما يتلوها تعديلات على قانون الأحزاب السياسية.

محمود الريماوي

يتساءل المرء هنا عن الحكمة من صدور القانون الجديد بمعزل عن اصحاب العلاقة والاختصاص، وفي غياب مجلس الأمة، كما يثور التساؤل حول الاستعجال الشديد الذي تمت به صياغة القانون واصداره، مع انه كان بالوسع التمهل لعدة أيام فقط، يجري فيها الاتصال بنقابة الصحفيين ورؤساء تحرير الصحف، مع عرض الموضوع على مجلس الأمة؟

فخري قعوار

وكذلك الحال بالنسبة لقانون المطبوعات والنشر، الذي لا يوجد اطلاقاً ما يبرر عدم تمريره على مجلس الأمة، فالصحف موجودة منذ سنوات، والمجلس موجود منذ سنوات، والحكومة أيضاً موجودة منذ سنوات، وأحكام الدستور واضحة في هذا الشأن، ولا يوجد اي تبرير للاستعجال، إذ يشترط الدستور لإصدار قانون مؤقت، ان يكون هناك ما يدعو «لاتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير».

عبدالرؤوف الروابدة: اتمنى ان لا يصدر اي قانون إلا وفق احكام الدستور.
نجيب الرشدان: اصدار هذا القانون غير دستوري.
خليل حدادين: تطوير الديمقراطية بمزيد من الديمقراطية.
سيف الشريف: القانون تراجع عن الديمقراطية.
حمزة منصور: اضافت الحكومة إلى سجلها خطيئة كبيرة.
سليمان صويص: نطالب بتخفيف العقوبات لا تغليظها.
فخري قعوار: المحظورات في القانون فضفاضة وتفسر على هوى وزير الاعلام.
حسين مجلي: القانون يشكل اكثر من العودة إلى الأحكام العرفية.

طاهر العدوان

تعجب وتدهش لانه لايزال هناك من يعتقد ان بامكان قوانين المطبوعات ان تضع ذوقاً عاماً، او تجير وعياً، او تضع تربية وطنية او دينية، ويتناسى هؤلاء ان انسان العصر هو الذي يمتلك التكنولوجيا التي تمنحه حرية الاطلاع على كل شيء، وذلك ليس خطأ لانه الوسيلة الوحيدة لتحصين الذات والوعي والتربية.
الم يتعلموا بعد بان مكافحة الداء تاتي بتطعيم الجسد بنفس الجرثومة حتى يتحصن ويقاوم وينجح في طرد الخبيث والابقاء على الطيب.

الدكتور فهد الفانك

وفجأة تقرر حكومة انتقالية، لم تطلب ثقة مجلس النواب ولم تنلها، ان تعدل احد قوانين الديمقراطية وهو قانون المطبوعات الذي صدر بعد مخاض طويل ومناقشات حامية وندوات فكرية متعددة وجلسات طويلة في مجلس النواب الحادي عشر، وان تفعل ذلك بقانون مؤقت بالرغم من وجود مجلس نيابي يمكن استدعاؤه للاجتماع في أي وقت.

العرب اليوم

في ندوة شارك فيها احمد النجداوي وسعيد ذياب
قانون المطبوعات ينعكس سلباً على مستقبل الديمقراطية.

ياسر الزعاترة

القانون الجديد في مجمله ردة عنيفة عن المسار الديمقراطي وحرية التعبير، وحكاية رفع مستوى المسؤولية ليست سوى اضحوكة مثل القول برفع سقف الحرية لمجرد الغاء عقوبة السجن على الصحافيين. مع اننا لو اجرينا استطلاعاً في الوسط الصحفي حول ايهما الافضل سجن ٣ شهور في جويدة او غرامة ١٥ الف دينار لوافق الجميع على البند الأول!!

د. نبيل الشريف

الدعوة التي أطلقتها الحكومة لاجراء حوار مع الصحفيين حول قانون المطبوعات المؤقت الذي اصدرته مطلع هذا الاسبوع جاءت متأخرة وليس لها اية جدوى لان الحوار المفيد هو ذلك الذي يتم قبل اتخاذ الاجراء لا بعده.
اما وقد اصدرت الحكومة ذلك القانون المؤقت فلا يملك الصحفيون الآن سوى رفع عقيرتهم بالشكوى او اللجوء للقضاء للتعبير عن رفضهم لهذا القانون والذي تم طبخه بصمت مذهل واقر بسرعة غير مسبوقة في تاريخ القوانين الأردنية.

محمد ابراهيم داود

ليس من المصلحة العامة في شيء محاولة تضخيم الأمور نتيجة اقدام الحكومة على ادخال تعديلات على قانون المطبوعات والنشر والتي تعتبرها مختلف الفعاليات السياسية والحزبية والنقابية محاولة رسمية لاعادة فرض الهيمنة على الصحافة والحد من حريتها.

ابراهيم جابر ابراهيم

السيد ابراهيم عزالدين رجل من القلة الذين يشخصون وضع البلد جيداً، وببلاغة مدهشة!
قال عزالدين (وهو وزير اعلام سابق) في مقابلة بثتها قناة الجزيرة الفضائية ان خلاصة المطلوب الآن: ان تثق الحكومة بشعبها.

عريب الرنتاوي

كان بمقدور الحكومة ان تتفادى تصعيد الموقف على الصعيد الداخلي لو انها احجمت عن اصدار القانون المؤقت المعدل لقانون المطبوعات والنشر، وانتظرت إلى حين الانتهاء من اجراء الانتخابات النيابية المقبلة، أو على الأقل دعوة مجلس النواب لدورة استثنائية لمناقشة التعديلات المقترحة.

علي الصفدي

لاشك ان حرية الصحافة قد اثقلها القانون المعدل بالقيود ووضع امامها العراقيل مما سينعكس سلباً على الصورة الديمقراطية للوطن وعلى تطور مهنة العمل الصحفي، وسيفقد بلدنا دوره المحوري المتاح في ان يكون مركز اشعاع فكري وثقافي وصحفي للمنطقة ككل.

حزب الشعب الديمقراطي الأردني «حشد»

ان حزبنا إذ يعلن استنكاره الشديد لهذا القانون، ليهيب بكل القوى المنظمة والشعبية ان تدافع عن منجزاتها ومكتسباتها التي جاءت بها تضحيات الجميع، وذلك بالعمل على الغاء هذا القانون الخارج من رحم القرون الوسطى ومحاكم التفتيش الرهيبة.

حزب الأمة

واعرب حزب الأمة عن استيائه من قانون المطبوعات والنشر المؤقت.
وقال المحامي احمد الهنانده الامين العام للحزب ان صدور القانون في المرحلة الحالية يشكك في نوايا الحكومة من دعم العمل الديمقراطي في الأردن.

نقابة الأطباء البيطريين

واعلن الدكتور حسام شكري العامودي نقيب الأطباء البيطريين الأردنيين تضامنه مع قرار مجلس النقباء في عمان باعلان إستقالته من النقابة اعتباراً من يوم السبت القادم إذا لم تتراجع الحكومة عن اصدار قانون المطبوعات والنشر.

اتحاد المرأة الأردنية

واصدر اتحاد المرأة بياناً اعلن فيه رفضه لانتهاز غياب مجلس النواب من اجل تمرير القوانين التي تراها الحكومة محل جدل، وكما حصل في اكثر من مرة، وجاء في البيان «اننا نؤكد على تأييدنا لنقابة الصحفيين وتضامننا معها في كافة الخطوات التي تراها النقابة الممثل الديمقراطي للصحفيين والصحف المحلية، ونطالب الحكومة الأردنية بالاستجابة لمطالبهم العادلة بالغاء هذا القانون واعطاء نقابة الصحفيين دورها الحقيقي لقول كلمتها في هذا الشأن».

حسن التل

ان الحقيقة التي يجب ان تعترف بها الحكومة انها لم تراع الفروق الكبيرة بين واقعنا السياسي والاجتماعي وواقع الدول التي اقتبست منها الكثير من مواد قانون المطبوعات الذي خلق الأزمة وفجر التناقضات وأتى بكل هذه النتوءات التي برزت على الجسم الصحفي، لان الذين صاغوا القانون الملغي لم يحسبوا حساباً لما قد تحدثه الممارسة الصحفية من ارتجاج في مرافق المجتمع الذي يختلف كثيراً في نظرته إلى الأمور على عدة أصعدة لا يعدو ان يكون الصعيد السياسي إلا واحداً منها.

راكان المجالي

اصيبت الأسرة الصحفية بالذهول والصدمة لقرار الحكومة ادخال تعديلات واسعة على قانون المطبوعات، وقد تفهمت حالة الارباك والاحباط التي وقع فيها مجلس نقابة الصحفيين باعلان الاستقالة الفورية ثم محاولة استرجاع الأنفاس ولكن في جو من المفاجأة والدهشة وعندما سألني الزميل النقيب وعدد من اعضاء المجلس عن المضي في الاستقالة، حيث كان يرى بعضهم ان الاستقالة تأتي بعد ان تستنفد النقابة كل السبل لمواجهة الموضوع، والصحيح انني حرت في اعطاء جواب على استقالة المجلس أو اي اجراء يمكن اتخاذه.

نقابة المهندسين الأردنيين

ان مجلس نقابة المهندسين الاردنيين وهو يؤكد حرصه على تعميق وترسيخ الديمقراطية التي تعتبر قانون المطبوعات والنشر واحداً من اهم مظاهرها، يرى في هذا الاجراء تعدياً على حرية الراي والتعبير، وتجاهلاً للهيئات النيابية والشعبية المختصة واغلاقاً لسبل الحوار بين المواطن والمسؤول.

العرب اليوم - تغطية لندوة سياسية

بسام العموش وتوجان فيصل وناجي علوش يجمعون على عدم دستورية القانون ويطالبون الحكومة بالتراجع عنه.

رابطة الكتّاب

واصدرت رابطة الكتّاب بياناً اوضحت فيه (مساوىء) التعديل الأخير على قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣، الذي تجاهلت فيه الحكومة ابسط مبادىء حرية الراي والتعبير، وفرضت قيوداً ظالمة على الصحافة، وخالفت الدستور، ووجهت ضربة قاصمة للسلطة الرابعة، تمهيداً لدورها وتقزيماً لتأثيرها في المجتمع.

تقرير - العرب اليوم

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها الحكومة الأردنية إلى ضمان رفع سقف حرية التعبير والذي تضمنه الاعلان العالمي لحقوق الانسان الموقع عليه من قبل الأردن، والتأكد من تطبيقات حرية التعبير والغاء التعديلات على قانون المطبوعات والنشر، والتي تضمنها القانون المعدل.

تيسير الحمصي

إلى أمد قريب كنا نعتقد ان مسالة القوانين المؤقتة التي مارستها حكومات ما قبل عام ١٩٨٩ قد انتهت إلى الأبد، وذلك الاعتقاد يرتكز على التاكيدات المستمرة في ان لا رجوع عن الديمقراطية رغم كل الممارسات والتراجعات في سقف تلك الديمقراطية وهي لم تعد خافية على احد، خاصة بعد ما توجته الحكومة السابقة في اوج تلك الممارسات عندما شنت حملات الاعتقالات والتشويه خلال ما يسمى بازمة الخبز.

باسم سكجها

فالمبالغة صارت عنوان حياتنا، وتصرفاتنا...
وقد بالغ الصحافيون في الصمت، وبالغوا في الصوت! صمتوا، كثيراً، مع انهم كانوا يعرفون ان شيئاً يدور في الخفاء، في اروقة الدوار الرابع، وقلنا، مرات ثلاثاً، في الشهر الماضي: قبل ان يدخل السبت، وحذرنا من قانون آت، لكن لا من يسمع، ولا يحزنون، فها هو السبت قد دخل!
وبالغت الحكومة في التمويه، وتذاكت، وفي التذاكي شيء من الكذب، ثم بالغت في الفعل، ففصلت قانوناً معيباً، وبدت مثل رجل ألقى قنبلة نووية على آخر شتمه!
وها هو وزير شؤون الإعلام يبالغ، فيزج باسم جلالة الملك بالمسألة، لتبدو الحكومة تختبىء وراء رأس الدولة، مع انها هي المسؤولة، اولاً واخيراً، عما يجري...

عبدالمجيد ذنيبات

قال الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين: لقد اطلعت على بعض النقاط في المشروع المقترح لتعديل قانون المطبوعات وما يقلقني ان هذا الاجراء هو شكل من اشكال الردة عن نهج الديمقراطية، وعودة للأحكام العرفية ومخالفة واضحة وصريحة للدستور الذي يشترط لاصدار القوانين المؤقتة من قبل الحكومة في حالات غياب المجلس النيابي ووجود حالة ضرورة واستعجال لاصدار هذه القوانين وهاتان الحالتان غير متوفرتين ولا ضرورة لاصدار هذا القانون المؤقت.

أحمد المصلح

ولكيلا يضطر الصحفي إلى الكتابة في منتهى الحذر من الوقوع في فخ الرقابة الجديد داعياً الله على مدار الوقت بأن يلطف به من قدره الجديد لا ان يرد عنه هذا القدر فانني اطالب الحكومة باعادة النظر في قانونها المؤقت الجديد وعلى القاعدة الفقهية القائلة.. لا ضرر ولا ضرار. فلربما كان ذلك اكثر اقتراباً من العدالة والحرية واحترام القانون.

م. علي أبو سكر

وقال المهندس ابوالسكر الأمين العام المساعد لنقابة المهندسين ان هذا القانون يمثل تراجعاً واضحاً عن خيار الديمقراطية بغض النظر عما يشاع ويعلن حول ارساء الديمقراطية ويمثل اخراجه بالصورة التي خرج فيها دون العودة إلى مجلس الامة وإلى اصحاب العلاقة، المتمثلة في نقابة الصحفيين خروجاً عملياً على حرية التعبير والمشاركة الشعبية الديمقراطية في تحديد الخيارات الشعبية تجاه المواضيع العامة.

ابراهيم عزالدين

من جانبه قال الأستاذ ابراهيم عزالدين وزير الاعلام السابق ان الوقت لايزال مبكراً لتعديل قانون لم يمض على صدوره الا بضع سنوات ولم تتح الفرصة لاختباره اختباراً كافياً، فضلاً عن ان القانون الذي جرى التعديل عليه كان محور نقاش وحوار طويلين شاركت فيهما ثلاث حكومات هي حكومة السيد مضر بدران وحكومة السيد طاهر المصري وحكومة الأمير زيد بن شاكر، فضلاً عن اقراره من قبل مجلس النواب الحادي عشر بعد ان تم التوافق على معظم مواده بين الحكومة وكافة أطراف الطيف السياسي في ذلك البرلمان.

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي

وصرح الناطق الرسمي باسم حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني بما يلي: ان اصدار هذا القانون تكريس لمنهج تمثل بالضربات الاستباقية اللاديمقراطية والعرفية للحجر على حرية الرأي.

ملحم التل

وقال السيد ملحم التل امين عام الجبهة الدستورية لم يتوقع احد ان تلجأ حكومة الدستور عبدالسلام المجالي إلى هذه الخطيئة، ولا اقول الخطأ، لان تداعيات الاعتداء على حرية الصحافة تكون نسفاً لكل ما قد حققه الأردن من سمعة بالنسبة للتوجه الديمقراطي الذي كنا نتمنى ان يترسخ بحيث نصل في وطننا الغالي إلى حالة ديمقراطية سليمة بدلاً من ان يمسخ نهائياً حتى الهامش الديمقراطي الضيق الذي وصلنا إليه مؤخراً.

سميح خريس

المحامي سميح خريس قال: هل هناك ضرورة عاجلة لتعديل قانون المطبوعات والنشر من حيث المبدأ؟ وإذا كان الجواب نعم فهل يتوجب اجراء التعديل بصيغة قانون مؤقت؟

بيان مجلس النقباء

تدارس مجلس النقباء موضوع التجاوزات المستمرة للحكومة على الحريات العامة والتي كان آخرها قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي شكل اعتداء على حرية الصحافة والنشر التي كفلها الدستور.
واعتبر مجلس النقباء هذا القانون مخالفة دستورية وتجاوزاً لدور مجلس الامة وتعدياً على حرية الراي والتفكير والتعبير وعدواناً على النقابات كافة.

المحامي حنانده

وقال المحامي حنا نده ان القانون المؤقت يخضع للطعن امام محكمة العدل العليا من المتضرر وإذا وجدت المحكمة انه مخالف للدستور تامر بايقاف العمل فيه.
واضاف: ان المحكمة تامر بوقف العمل بالنصوص المخالفة للدستور.
واشار إلى أن الأمر المهم في هذا المجال ان القوانين المؤقتة تصدر بموجب المادة ٩٤ وبالتالي هل يخضع هذا القانون المؤقت لطابع الاستعجال بموجب هذه المادة.
وقال ان القضاء الحديث بما فيها المحكمة الدستورية المصرية تقول انه يخضع للرقابة القضائية.

نقيب الصحفيين

كان يمكن التوصل إلى حل يرضي الجميع لو تم تأجيل اصدار القانون إلى فترة تمكن جميع الفعاليات خصوصاً نقابة الصحفيين من الاضطلاع بمسؤولياتها في هذا الاطار.

المحامي مازن ارشيدات

وقال المحامي مازن ارشيدات امين سر نقابة المحامين لاشك ان طرح تعديلات على قانون المطبوعات واقراره في هذه الفترة يبين ان هناك نية مبيتة لدى الحكومة لاصدارها في غياب انعقاد السلطة التشريعية.

رفعت شموط

وقال المحامي رفعت شموط ان قانون المطبوعات الجديد قانون مؤقت قابل للطعن لدى محكمة العدل العليا فالمادة التاسعة من قانون محكمة العدل العليا رقم ١٢ لسنة ١٩٩٢ تقول الفقرة السابعة منه ان الطعون التي يقدمها اي متضرر بطلب وقف العمل باحكام اي قانون مؤقت مخالف للدستور تنظر فيه المحكمة.

قرار

قرر المعتصمون في مبنى نقابة الصحفيين امس الدعوة للاعتصام الساعة العاشرة من صباح اليوم حتى الساعة ١٢ ظهراً أمام المدخل الرئيسي لرئاسة الوزراء، والعودة إلى نقابة الصحفيين لمواصلة الاعتصام المفتوح.
ودعا المعتصمون الأحزاب والنقابات والنواب إلى المشاركة في هذا الاعتصام تضامناً مع الأسرة الصحفية والعاملين في الصحف.

الحزب الديمقراطي الوحدوي الأردني

واصدر الحزب الديمقراطي الوحدوي الأردني بياناً أعرب فيه عن ادانته لاصدار قانون مؤقت للمطبوعات والنشر وذلك بغياب مجلس الامة وبشكل مستعجل وغير مبرر، وجاء مضمون هذا القانون والتعديلات ليشكل انتكاسة للحريات العامة والصحفية ومحاولة لخنق الرأي الآخر ومحاولة للتراجع عن النهج الديمقراطي.

الاهتمام الحكومي المثابر أبرزها

هذه هي مقومات تطوير المراعي الطبيعية

تحتل المراعي الطبيعية جزءاً كبيراً من مساحة المملكة، سواء في المساحات المزروعة بالأشجار الحرجية، والمناطق الجبلية غير الصالحة للزراعة الاقتصادية والمناطق شبه الصحراوية وتشكل ٩١٪ من مساحة الأردن الاجمالية، وهي الأراضي التي لا تصلح للزراعة اما بسبب قلة الأمطار التي تهطل عليها حيث لا يتجاوز معدل الهطول السنوي عليها عن ٢٠٠ ملم، بالاضافة إلى عملية التوزيع الطبيعية لهذه الأمطار وعدم انتظام هطولها على مدار العام، مما يجعل فترة الجفاف طويلة. هذا من جانب، ومن جانب اخر رداءة نوع التربة ووجود عيوب في تركيبها وقوامها نتيجة لحالة التصحر التي تمددت إلى ان وصلت إليها، وهي تعاني من فقرها للمادة العضوية.

رغم ما تلعبه المراعي الطبيعية من دور هام في بنية الاقتصاد الوطني، حيث توفر اعلافاً لقطاع مهم في منتجاته وهو الثروة الحيوانية دون كلفة مادية او رخيصة التكاليف، لكنها تعاني من عدة معوقات اهمها:

أولاً: المشاكل التي يخلقها الانسان بمحض ارادته حيث تتم عمليات الحراثة المستمرة للأراضي الرعوية لأغراض انتاج الحبوب والتي تعاني اصلاً من قلة الانتاج، واستخدام الآليات، والرعي المبكر.

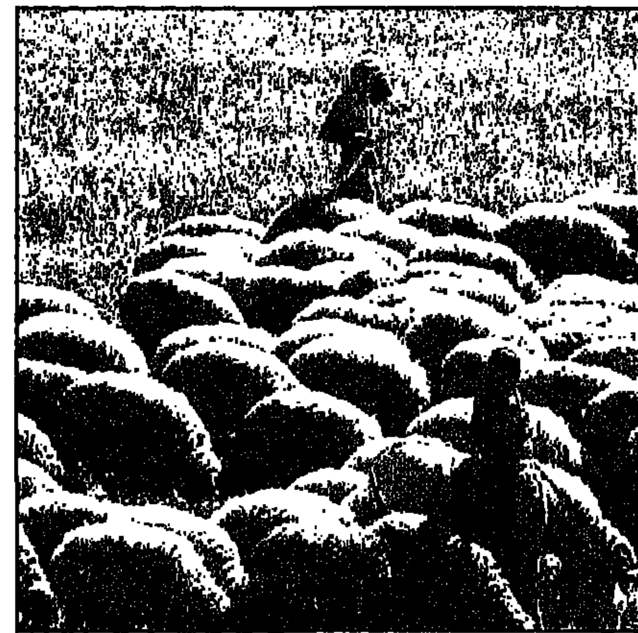
ثانياً: الظروف المناخية حيث تذبذب وانحباس الأمطار في المنطقة، إلى جانب ارتفاع في درجات التبخر، وهذا يؤدي إلى جفاف التربة.

إن تدني مستوى المراعي الطبيعية يعود إلى سبب خارج عن ارادة الانسان، ولكن في الوقت نفسه هناك سبب اخر يقع ضمن اطار الامكانيات، والعديد من المختصين يرون أن تدني مستوى المراعي الطبيعية يعود سببه المباشر إلى عدم وجود جهاز اداري في المؤسسات الحكومية قادر على الاسهام بشكل فعّال في وضع توجهات وسياسات زراعية ناجحة تعمل وتدفع في حل جميع القضايا والمشاكل التي تعترض تطوير المراعي الطبيعية.

والمعوقات في عملية تطوير المراعي، والتي من ضمنها عدم وجود سياسة زراعية واضحة تحدد استعمالات الأراضي وتصنيفها كل حسب قدرتها الانتاجية، إلى جانب عدم وجود جهة ادارية محددة تتولى حماية وتنظيم واستغلال المراعي الطبيعية، وتظهر مسألة عالية الأهمية تشكل كذلك عائقاً في تطوير المراعي الطبيعية وخاصة في البوادي الأردنية، وتقع على عاتق المؤسسات الحكومية وتتمثل في وضع يد هذه المؤسسات على أجزاء كبيرة من الأراضي الرعوية، وتتم عملية حراثتها سنوياً وذلك لتثبيت ملكيتها لهذه المؤسسات والذي يؤدي إلى تدمير غطائها النباتي.

ومما لاشك فيه ان هناك معوقات تقع ضمن مسؤولية المواطن نفسه وتتمثل في ضعف الوعي لدى المواطن بوجوب استغلال الأراضي حسب القدرة الانتاجية، وهناك كذلك عند المواطن عدم وضوح في افراز الأراضي الرعوية من الأراضي التي تصلح للزراعة ولها جدوى اقتصادية، حيث يلجأ المواطنون إلى حراثة الأراضي الرعوية وزراعتها دون جدوى اقتصادية وخاضعة للمغامرة بشكل دائم، وتدني مستوى وعي المواطن عائد بشكل مباشر إلى عدم وجود جهاز ارشاد رعوي قادر على الاتصال بالمواطنين واقناعهم بأهمية الحفاظ على المراعي الطبيعية، وضرورة تعاونهم ومشاركتهم في تطوير المراعي، إلى جانب تخلي المؤسسات التي تضع يدها على أجزاء كبيرة من الاراضي والسماح للمواطنين باستعمالها للرعي.

هذه جميعها معوقات تشكل ازمة في ايجاد المراعي الطبيعية والحفاظ عليها، مع العلم ان هذه المراعي تشكل نسبة ٩١٪ من مساحة المملكة لذلك لابد من وجود قرار سياسي يدفع لحل هذه الأزمة باستحداث دوائر متخصصة تشكل حلقة وصل رئيسة تدفع لأسلوب افضل في استغلال الأراضي بما يتناسب ومتطلبات الوضع القائم. حيث ان الأراضي الوعرة التي لا تصلح للزراعة، وخاصة في جانبها الاقتصادي تشكل الجزء الأساسي من المراعي الطبيعية في المملكة باعتبار الرعي يشكل الأمر الأمثل لاستغلال هذه الأجزاء واستثمارها كمنتجة رئيسة لكميات كبيرة من الاعشاب التي تستهلكها الحيوانات بالرعي المباشر، ولكن العقبة الرئيسة التي تواجه المراعي الطبيعية، وكما أثبتت الدراسات، هي



تدهور الغطاء النباتي وتراجعه امام زحف الصحراء مما يسبب الكثبان الرملية وزيادة تملح التربة في جزء كبير من المساحات الرعوية، إذن لابد من وجود خطة وبرنامج يعمل على تنظيم الرعي ممثل في دائرة متخصصة تهتم باستغلال المناطق الرعوية بالشكل الافضل ومن جانب اخر تحافظ على طبيعة المراعي وجعلها في حالة استمرارية صلاحيتها للرعي.

والسبب المباشر في تدهور مستوى المناطق الرعوية يعتبر الرعي الجائر وغير المنظم، والذي يؤدي إلى القضاء على النباتات الرعوية ذات الصفات الغذائية العالية ويقلل من فرص تكاثرها مما يجعل احتمالية نمو نباتات اخرى اقل منها قيمة غذائية وعلفية للحيوانات، حيث ان تدهور الغطاء النباتي يؤدي إلى تعرية التربة، وهو بحد ذاته خطر على الأراضي بشكل عام، وخاصة المناطق الزراعية والرعوية، ويجعلها تنظم ببطء إلى المناطق الصحراوية.

اضافة إلى اساليب الرعي غير المنظم والجائر احياناً هناك سبب يدفع بالعملية الرعوية إلى مواجهة العقبات وهي مسألة ازدياد الطلب على المنتجات الحيوانية من البان ولحوم وغيرها من هذه المنتجات، وذلك كنتيجة حتمية لازدياد نمو السكان، هذا أدى إلى ارتفاع الأسعار، مما شجع على زيادة اعداد الحيوانات، والذي بدوره يؤدي إلى ازدياد الحمولة الرعوية. أما المسألة الأخرى هي تطور وسائط النقل التي تسهل نقل الحيوانات من منطقة إلى أخرى مما ادى إلى استغلال كامل لجميع المناطق الرعوية وغير الرعوية.

المراعي باعتبارها مصدر غذائي هام تحتل مرتبة الاولى في توفير الغذاء، والأعلاف حيث ان الاعلاف التي توفرها المراعي الطبيعية تزيد عن مجموع الاعلاف من جميع المصادر، فإذا ما تم تطوير هذه المراعي، فانها بالتاكيد سوف توفر كميات كبيرة واكبر بكثير مما هي عليه الآن، ومن الجانب الاقتصادي فانها توفر العملات الأجنبية والتي تذهب إلى خارج المملكة من اجل استيراد الأعلاف والتي تقدر سنوياً بحوالي ٦٠ مليون دينار.

ان اتساع مساحة اراضي المراعي والوضع المتدهور الذي تعاني منه والحاجة الماسة إلى سرعة العمل على تطوير هذه الأراضي والعودة بها إلى الوضع المنتج وذلك لمنع الزحف الصحراوي، وذلك من اجل زيادة توفير الأعلاف وحفظ التربة، هذا كله يستدعي من المؤسسات الحكومية القيام بواجبها، وتنفيذ المهام التي تستهدف تطوير وتحسين المراعي الطبيعية.

التوصيات والتوجيهات التي من المفروض انتهاجها لما فيها تحقيق لتحسين أوضاع المراعي الطبيعية هي:

١- تنظيم عملية الرعي، والعمل على تقليل آثار الرعي الجائر بتحديد الحمولة الرعوية.

٢- حماية المناطق المهددة بالتصحر واستزراع بعض المساحات المعراة من الغطاء النباتي.

٣- وضع سياسة زراعية واضحة للمواطنين تحدد فيها من خلال برنامج ارشادي، استعمالات الأراضي.

٤- السماح بالرعي في المناطق الحرجية والجبلية لما في ذلك فائدة مباشرة لمربي الحيوانات ضمن اسس وتعليمات وفترات محددة.

٥- التوسع في عمليات تطوير المراعي من حماية وتحسين وادارة سليمة على مساحات أكبر مما هي عليه الآن.

٦- الاستفادة من الجامعات والمؤسسات في مجال الدراسات والأبحاث.□



. أمجد مدانات

ديمقراطية خالية من الدسم

اصيب الشعب الأردني بما يشبه الوهم في ربيع عام ١٩٨٩ بعد هبة نيسان المجيدة عندما ظن بان مرحلة جديدة في حياته قد بدأ التأسيس لها، مرحلة ديمقراطية تبدأ بعد مرحلة متشددة من الأحكام العرفيّة التي استمرت حوالي ثلاثين عاماً فتم الوعد بالسماح للأحزاب السياسية التي كانت ممنوعة طيلة الأعوام الثلاثين السابقة، ومطاردة ومشتومة بل وموصومة بأنها تجمعات مشبوهة منوط بها خدمة الخارج القومي أو الايدولوجي، وتمّ السماح بانشاء صحف تنطق باسم الأحزاب أو التوجهات الفكرية والسياسية والاقتصادية، وتمّ رفع الصوت على الفساد بما يشير بأن مرحلة الفساد قد وضعت الآن على المشرحة ويتم التخلص منها او مما تراكم منها على مدى الأعوام الثلاثين السابقة، وتمّ فسح مجال بدا أنه واسع للمشاركة الشعبية في صنع القرار الوطني (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) من خلال مجلس نواب (حقيقي) يمثل الشعب بمختلف طبقاته وشرائحه، فماذا تجمّع لدينا بعد مرور ثمانية أعوام؟! تمّ سن قانون أحزاب يمنع الأحزاب من الحركة وتدور الأقاويل هذه الأيام أنه سيتم اعادة النظر فيه؟! وتمّ سن قانون انتخاب لا يسمح لنفس الأحزاب أن يكون لها أي دور، بل يعيد التمثيل النيابي لينحصر في يد من يملك القرار أو القريب منه والمرتبط معه ليتم الحصول على مجلس نواب يمثل السلطة التنفيذية وليس الشعب، وتمّ سن قانون مطبوعات مؤقت (وسمعت اعترافاً يوم أمس أنه من أجل الانتخابات) يمنع الحديث الجاد في المسائل الوطنية الرئيسية، ويتم الحديث أو التلويح بين الحين والآخر ان شهية الحكومة (وأنا أتكلم عن الحكومة الثابتة التي تبقى مهما تغيرت أسماء المشاركين فيها فحقيقة نحن لدينا حكومة ثابتة، إذا كانت الحكومة سياسةً ونهجاً اقتصادياً واجتماعياً) مفتوحة على النقابات المهنية تريد التهامها، المهم أننا بعد ثمانية سنوات وصلنا إلى أن الديمقراطية مازالت (قائمة) لكنهم سحبوا منها نسبة ٩٥٪ من صلاحيات مجلس النواب، وسحبوا منها ٩٦,٥٪ من صلاحية الأحزاب وسحبوا منها حفاظاً على (الصحة العامة) ٩٧,٦٪ من حرية الرأي والتعبير، حتى وصلنا إلى وضع نستطيع فيه القول ان لدينا ديمقراطية لا تضر بالصحة ديمقراطية خالية من الدسم، صحتين وعافية.

نحو حكم الحزب الواحد

ها نحن نهرول بسرعة كبيرة نحو حكم شمولي، حكم حزب واحد، يقولون أنه سيكون حزب الوطن كله، لن يكتبوا ذلك في دستور ولا في قانون بل سيحتفظوا بالتعددية المسحوبة الدسم اسمياً ويمارسوا حكم الحزب الواحد بالصلاحيات والاجراءات وتسخير كل مؤسسات الوطن له حماية وتوظيفاً واجراءات، راقبوا الاذاعة والتلفزيون والصحف، راقبوا الخدمات، راقبوا الحكومة وما تقول وما تفعل ستجدون انه حكم حزب واحد، حكم شمولي في كل اجراءاته، ولا أعرف ما هو حال الذين هربوا نحو وهم الوعود الديمقراطية من ويلات الأحكام الشمولية نحو الديمقراطية والتعددية... عليهم أن يكونوا شرفاء مع أنفسهم ويقفوا بوجه هذه التراجعات، فما نحن متوجهون إليه لفضته ولفضة حتى الذين اخترعوه.

واجمعت العشيرة .. على ابنها البارّ

من نتائج الديمقراطية المخففة الدسم هو استمرار حالة اجماع العشائر، رغم قناعتي أن من الاستحالة اجماع عشيرة واحدة على موقف واحد، فكيف على مرشح واحد (ماعدا عشيرة واحدة عملتها مرّة وها هي نادمة)؛ لا أستغرب إذا اجمعت كل العشائر على موقف وطني وقومي موحد، لكن بعد ثمانية سنوات من (الديمقراطية المبسترة) مازال هناك من (يلعب) لعبة تسييس العشيرة ويرفض تسييس الأحزاب السياسية، إنها لعبة لئيمة بل توصف بما هو ابشع من ذلك، واحجم عن ذكره لأسباب تعرفونها.□

منازل عمّان القديمة

نسيج عمراني .. تجلّت فيه الحرفية والروح

شهدت مدينة عمان بجبالها واوديتها بنياناً معمارياً متميزاً، قوامه الحجر. ولقد اتقن أهل السلط ونابلس ودمشق هذه الحرفة، فتبلور نمط معماري ميز مدينة عمان.. عمان القديمة.

ولقد ظهر في العشرينات من هذا القرن هذا النمط المعماري الذي اعتلى سفوح الجبال القريبة من وسط المدينة، فتشابهت بيوت عمان مع بيوت سورية ولبنان وفلسطين.

تميز هذا النمط بالمسقط المربع الذي تتوسطه صالة رئيسية مسقوفة، وهي تطوير لفكرة (الحوش) التقليدية، وظهر هذا النمط في غالبيته على شكل مكعب حجري ذي كتلة واضحة وبسيطة، ولكنها غنية بالتفاصيل المعمارية والزخرفية».(*)

ولقد كانت معظم المباني، بالرغم من كونها للطبقة الميسورة، بسيطة ومتواضعة في الحجم، الأمر الذي مكنها من الاستجابة بحساسية ونجاح لطبوغرافية مدينة عمان ذات الانحدارات الكبيرة، فجلست تلك المباني لصغرها النسبي بشكل طبيعي ومريح على مستويات (مصطبات) خاصة بها فكونت نسيجاً عمرانياً مميزاً لمدينة عمان.»

مِن الناس مَنْ يرتبط بالمكان.. كما يرتبط المكان به، فلا تكاد تميز أيهما ينتمي إلى الآخر، ولكن من المؤكد ان كلاهما ينتمي إلى الآخر.



من الدوار الأول في جبل عمان، وباتجاه أحد الشوارع الفرعية التي تنحدر باتجاه شارع عصفور... بيتٌ كل ما فيه يشع بالحياة.. رغم تميزه بنمط معماري قديم.. فالنباتات المتسلقة على الجدران والسور الحجري الذي يحيط بالبناء.. وشجيرات صغيرة تحتضن المساحة التي تتقدم مدخل البيت بالوانها التي تتعاقب حسب تعاقب الفصول.. والياسمينة التي تنثر زهراتها العطرة البيضاء الصغيرة في صباحات ومساءات الصيف.. تحرسها شجرات التوت واللوز التي تتسابق لتلقي في الصيف ظلالها على البيت فتشيع رطوبة في اطرافه.. وتحكي حكايتها مع البيت.



حدثنا السيد وديع القسوس عن البيت الذي نشأ وإياه منذ ما يزيد عن السبعين عاماً فقال: «اشترى والدي (الدكتور حنا القسوس) قطعة الأرض التي اقيم عليها هذا البيت بمبلغ (١٥) ديناراً عام ١٩٢٩ وفي العام ١٩٣٠، كان البيت جاهزاً للسكنى كما هو عليه الآن.. ولقد كنت في التاسعة من عمري حين اقمنا في هذا البيت ولم اغادره إلا حين تزوجت.. وعدت لسكنه منذ عام ١٩٥١ ولازلت أقيم فيه..»



كبر الاولاد وغادروا المنزل وبقي ابومازن وأم مازن في البيت الذي يشع دفئاً من جنباته.. فلا تدري هل هو الدفء الذي ينبعث من قلوب أصحابه الذين ابتنوا بيتاً يجمع بين الجمال والتصميم المريح للزائر والضيف.. أم هل هو ات من النوافذ الواسعة المستطيلة التي تحمل لك حركة الشارع والشجر المحيط بالمنزل فكل نافذة تشكل لوحة جميلة لخارج المكان.. أم هو من الأثاث الذي يذكرك بحرفية عالية تكاد ان تنقرض.

«النوافذ والأبواب والحديد و(الاباجورات) والبلاط مازال صالحاً وفي حالة جيدة رغم ان عمرها يقارب السبعين.. فقط نقوم بصيانتها بشكل دوري بحيث تبدو كما اراد لها ابي.»

ونقوش البلاط الذي يميز كل غرفة بتصاميم تختلف عن الأخرى، فيبدو كقطع سجاد أبدعه صانعوه.

فايهما ينتمي إلى الآخر، البيت ام الانسان؟.. كلاهما ينتمي إلى أصالة.. تكاد تتسرب من المجتمعات العمانية التي لولا هذه البيوت العتيقة لغدت مدينة بلا روح.

(*) مرجعية المقدمة من كتاب (بيوت عمان الاولى) منشورات الجامعة الأردنية د. طالب الرفاعي.□

نوفة تصنع الفخار بطريقة الاجداد





من مركز منتوجات ضانا.. في جبل عمان.. يتحقق الزائر من الكيفية التي تم فيها تطوير مشاريع حرفية عرضها أهالي ضانا بحكم تواصلهم مع الطبيعة.

- فالجرار التي صُنعت بطرق تقليدية، والتي ابتدعتها القرويات لخدمة اغراض عدة مثل الطبخ وتبريد الماء وحفظ السمن والعسل.. ونوفة التي يعرض المركز بعضاً من منتوجاتها هي، حسب رأي المركز، آخر سيدة تصنع الفخار بطريقة الأجداد في ضانا.

- المربيات.. المصنّعة من بساتين ضانا المزروعة منذ ما يزيد عن مئة عام والمعالجة عضوياً لا كيماوياً.. وتحضّرها سيدات ضانا بالاضافة إلى الأعشاب التي تجود بها سهول ضانا حيث تجفف لاستخداماتها الطبية.

- عرفت المرأة في وادي ضانا صناعة الحلي الفضية، فاكتسبت مهارة في صنعها، وتم تطويرها لابراز ما تتميز به ضانا من حيوانات وطيور نادرة مستخدمة الفضة وبعض الأحجار التي تتميز بها طبيعة ضانا.

.. ويسجل للجمعية الملكية لحماية الطبيعة ما حققته من تطوير المشاريع الحرفية الصغيرة في خدمة الطبيعة والانسان معاً.□

الستينات تغزو التسعينات

الرّدة.. أصالة أم تفريغ ؟!

كتبت: رانه نزّال

الامنيات الحلمية المدمرة في الستينات، التي وقفت مضادة لحالة العسكرتاتية، والجنود الغزاة الذين توزعوا في الأرض ليفرضوا الهيمنة، والسّيطرة الاميركية التي تبغي ترويض الشعوب، والتي جوبهت بالتمرد والرّفض وحركات السلام، واللاعنف، وضد تجارة الحكومات الكاذبة بالشعوب، ضد المتاجرة بالأرواح، التي ولّدت احلاماً كبيرة، وامنيات رافضيّة، وكانت النتائج المحصودة في نهاية الستينات وبداية السبعينات مخيبة للآمال، مدمرة للأرواح، وممزقة للذوات، واستبدت حالة سيطرة الحكومات بالشعوب، وتمزّق الأفراد ضمن هيمنة بنيويّة توجه الجماعات كالقطعان، وتشكل معمارها في ضوئها.

والسؤال كيف نفسر الارتداد صوب الستينات في التسعينات؟ كيف ننظر إلى الأزياء الستينيّة، والتسريحات الستينيّة، والموسيقى الستينيّة التي ترتد إليها دور الأزياء، والجمال، وصانعو الموضة؟

كيف نتفهم ظاهرة الشباب الذين يتّبعون خطى الستينات، ويقلدون شبابها، ويردوننا صوبها؟

اتقليد أعمى؟

اردّة فقط؟

امحاولة تلمس؟

كيف نفسر تهافت بيوتات الأزياء على اعادة استخدام موضة الستينات في الأزياء التي تقدمها لشباب التسعينات «السترات الضيقة، بنطال رجل الفيل، الشارلستون» كيف تتمختر في الشوارع بحيث يبدو الزمن لمن عايشه، وكأن الستينات تُطل برأسها علينا، وترتد إلينا؟

ولا يتوقف الامر عند هذا الحدّ فموسيقى «الروك اند رول» عادت تصدح من جديد بألحان ستينيّة، وبأبعاد انسانية ملؤها الحلم الستيني، والظمأ الستيني، فهل هذا تجريب فقط من أجل التجريب؟ ام تراه ارتداد اصيل وعميق ملؤه التّوق إلى الاحلام الستينية الضائعة؟ أم هو الحنين إلى «الثورة الصوفية بلا عنف» – إن صحت التسمية – ؟

ابمقدور شباب التسعينات تحقيق ما لم يمكن شباب الستينات تحقيقه؟

اتشرّب فتيان وفتيات التسعين روح التمرّد، وامتلكوا الوسائل الكفيلة بتحقيقه وتجسيده؟

أصار بمقدورهم الانتفاع من اخطاء الماضي، وتجاوزها في اقتدار؟ أم هو الحنين، وفقط الحنين؟

والسؤال الكبير: أيمكن شباب التسعينات وهم يرزحون تحت وطأة الإيدز والمخدرات التي فيما غذت مضى شباب الستينات بجرأة الانفلات من التقاليد، وعدم الاكتراث بالماديات والرسميات، وبما يعتبر نجاحاً اجتماعياً من الصعب تخيّل امكانية حلوله في الجيل الحالي بكل ما تفرضه على روحه الشكلانيات من ثقل يحول دون تحرره من وزنها، إذ يتمركز المفهوم المادي ويطغى المظهري على عقول جيل فُرّغ قصراً وقصداً من احلام ورؤى الستينات ولا يرى فيما يرى إلا استحالة تحققها، ومع ذلك يُصرّ ويُصمّ.. ترى ما الذي يشي به هذا الإصرار بالنسبة لجيل تقدّم له التكنولوجيا من المتع والالعاب ما يلتهي به طوال الوقت عما يجب أن يفعله، ويواجهه من هموم يحفل به عالمه؟

عقد الستينات الذي كان يحفل بالاحلام والفوضى، المشبعة بعوالمها الفنية بآمال التغيير والانعتاق من كلّ قيد، والذي امتزج فيه الفن بالحياة، فصار نسيجاً متناغماً ومندغماً، كانت بالفعل تشكل سلطة هدّدت في اوانها كل سلطة قائمة، ورجرجت ركون المؤسسة الأسريّة معلنة في صراحة وجرأة بالغة، فشلها إن لم تقم على الاحتضان، والتّفهم الكافيين والكفيلين بالابقاء على الوئام في معناه العميق، إذ من غير المهم أن يجتمع افراد البيت حول الوجبة، وأرواحهم ممزقة، وبكل منهم شهوة تمزيق الآخر. هذا القيد كسره شباب الستينات الرافضون، وصاروا يتجولون في الارجاء، حفاة يحملون جيتاراتهم ويغنون اغاني الحب والوفاء والتوق، هذه القوة التي استمدوها من ظمأ الحلم، وعظم التّوق، فتتْ في عضده السلطة، وما نكسة الثورات الطلابيّة في الستينات الفرنسية إلا تثبيت للمفهوم الفوكي – نسبة إلى ميشيل فوكو – في السجن، إذ صارت الارض بفعل تجذّر المؤسسة السلطوية سجناً كبيراً مركزياً لا يستدعي من القائم على السلطة اكثر من هذا الاشراف من برجه العاجي فيكبس ازراره الخاصة، فيأذن لهذا بالدخول، ويحول دون دخول الآخر، ومن كلّ رأى كلّ بحسب ولائه، ولدائه، وانتمائه للسلطة.

وكانت النتيجة قمع شامل كامل اباد والغى كل الاحلام بجامعات طموحة، ترعى الابداع الفردي، وتقيم انظمة تعتق الروح، وتطلقها باتجاه رعاية الأخضر، واحتضان المظلوم، واخذ حقه من الظالم، لتكرس انتصار الدولار وسطة الاقتصاد الذي يصب في جيوب القائمين على الدول ورعاة السلطة، وانصارها. فتفرق شمل رعاة الثورة وتوزعوا اقساماً:

الأول: خائب، يائس، منتحر.

الثاني: فار، وهارب، وغارق في الكاس.

الثالث: مقرّ لدور السلطة، منضو تحت لوائها.

فأين ابن التسعينات من صراع الولاء أو اللا ولاء هذا؟! احقيق ما به من توق لأحلام الستينات، كتوق مترجم إلى وعي على خلل الماضي، وتجاوز له؟ أم انه الحلم يظل معلقاً بالبال، مُعرّضاً صاحبه لذات التفسخ بعيداً عن توجهه الحقيقي، بعيداً عن جوهرته المشعّة؟!

ماذا يقول اصحاب دور الأزياء عن هذا؟

عدد من المحلات في عمان والتي تعكس موضة الستينات في وضوح، وجسارة عالية يؤكد اصحابها انهم الاكثر تمشياً مع متطلبات العصر، وتمشياً مع سوق الأزياء العالمي الذي فرض الستينات على الأسواق العالمية، فطغت الملابس ذات الاكمال العريضة، والبناطيل الشارلستونيّة، والالوان الملتهبة الحارة، والتنانير القصيرة، والجارزات الملتصقة بالجسد سواء جسد الانثى او جسد الذكر لتؤكد حضور هذه الاجساد.

وفي آراء مقتطفة من هنا وهناك علّق بعض الشّباب فقالت هديل التي تمثلنا إليها في منزلها وبحضور والديها وقد باغتها السؤال: (رجعت موضة، بعرفش).

ثم تابعت: حلوة، طريقة لبس فيها رجعة لزمان.

قاطعتها: لو انك كانت كهديل قررتِ أن تختاري ملابساً، او أن تصممي ازياءً تعبر عن احتياجاتك، وتطلعاتك فهل تختارين نفس الأزياء؟

اجابت بقطعية: نعم.

– لماذا؟

– لانني حين البس على هذه الطريقة، اشعر بالتحدّي، وباللاعادي، وإنه مش اي حدًا بيلبس زيّ.

– بماذا تشعرين؟

– حين البس هذه الأزياء، فأنا اشعر بانوثتي غير الرخيصة، وبأنني افهم جسدي، واحبه، ولا اقمعه بأي شكل كان، بل اتركه حراً، ومنطلقاً، وفيها عملية عالية وحرية.

اما أروى وهي صبية في التاسعة عشرة من العمر فقالت:

– لا اعرف، في ناس بتلبس حسب الموضة، وفي ناس بتقلد فيصفوا لابسين لانها موضة بدون ما يفكروا شومعناها، وليش هي، وعن شو بتعبّر، اما عن نفسي فأنا لا انظر إلى الموضة، ولا افكر فيها، بل البس ما اشعره مريحاً، وعملياً، واهم شيء عندي إنه أكون مرتاحة، اما علاقتي بالموضة كموضة فولا حبّة أنا وياها، وحتى أني لا اتابعها، بل اصر على لبس ما أحبه انا ضمن أن يكون مريحاً.

– الم تشعري بالظاهرة؟

– طبعاً لاحظت هذه الأزياء، وشاهدت صديقاتي يلبسن هذه الملابس، ومرّة اعجبني فستان تلبسه صديقة لي، فقلدتها ولمّا اكتشفت انه لا يناسبني نسيت الموضوع.

اما نورة وهي ايضاً شابة في مقتبل العمر فقد قالت:

الستينات وقت التحرّر، الطلاب ومظاهراتهم، والثورات المطالبة بالتغيير، والأزياء كانت انعكاساً لهذه الحركات، وفيها تعمدوا كسر كل التقاليد، فالتاير الطويل قصروه، ليتناقضوا مع القديم الذي اثبت فشله، وعدم قدرته على التعبير عن روح الشّباب الذين اخذوا يتعمدون كسر المألوف والمتعارف عليه.

– لماذا انتم أبناء التسعينات تقلدون هذه الفترة؟

نحن نحاول أن نُرّجع هذه المبادئ، ونؤكد على كسر الأنظمة، ونحاول أن نرجع لها حتى نبني منها.

– هل ستنجحون، والامور حتى اللحظة لم تتجاوز التقليد؟

– المفروض ان نبني لنا نظاماً خاصاً بنا، وازياءً معبّرة عنا، وإذ رجعنا إلى هذه الأزياء لاننا مللنا من القيود، فإننا نستطيع ان نتعلّم من خلال تكرار التجربة، ولن ننكر ابداً فضل الستينات علينا، إذ بفضل ثوراتهم وتحطيمهم لكثير من الجمود والتقليد نتمتع نحن بحرية اكبر وبسببهم صار لدينا فرص اكبر، وتقدّم أكبر، ولاشك لابد من أن نحاول نحن صياغة منظومتنا، وابتداع ازيائنا.

فهل يسجل لهذا الكلام انه اعتراف بما للجيل وما عليه؟ هل يسجل له ما فيه من اعتراف بأن هذه الردّة هي شكل من اشكال العرفان لجيل قدّم صادقاً ومخلصاً وواعداً؟

هل يسجل لهذا الكلام ما فيه من امتنان، ووعي على فشل التجربة ان ظلت مقيدة بحدود التقليد، والارتداد دون تعلّم واتعاظ ووعي مفتوح مشرع؟

وبعد...

لابد من الإقرار بأن لكل جيل ديناميكيته الخاصة، التي ستدفعه يوماً إلى البحث عن مثال جديد، قد لا يكون شبيهاً بأحد لا (تشي غيفارا) ولا (جيم موريسون) ولكنه مثال يداعب الاحلام المخبوءة خلف مظاهر اللامبالاة التي تعكس غياب القناعة، وفقدان النموذج المتبديّة في ارواح شباب التسعينات.

لربما هي التكنولوجيا التي برمجت عقولهم، وجعلت من ابن الثانية عشرة يخطط لحياته، راسماً ما يبغيه بالضبط في الآتي من الايام بواقعية واعية على ما تتطلبه هذه الصورة التي رسمها لحياته، وفي المقابل يرتدي وبكل رواق ازياء حلمية، دون أن تفقد ذاته وروحه توازنهما، بل في تناغم بين الحلم الإنساني والواقع السلطوي، ان هذين وبذكاء يحسد عليه جيل التسعينات يصوغ بنيه تصورهم ورؤاهم، ولربما ما لا نراه هو تحقيق هذا الجيل لمثل هذا التوفيق. جيل قادر على صوغ انية بنباهة ويقظة دونما وقوع في فخاخ وهمية من اي نوع كانت. بعيداً عن ملامية الرؤية، ولا وضوح المعالم الذين نعانيهما نحن ابناء السبعينات والثمانينات وحصاد فشل الستينات.□





الحفلات المرتجلة هي أكمل صورة للفن، في عهد ما قبل الاستقلال

جميل العاص : نعم ، هناك لون أردني في الغناء

«إذا اردت أن تعرف مدى تقدم الفن في أمة فاسأل عن فلكلورها: هل كان هو بداية الطريق الذي خطاه الفنان فيها وهو يصوغ نغمات موسيقاه؟ فمن غير هذه البداية لن يستطيع الفنان – أي فنان – أن يحقق لوطنه لوناً من الموسيقى تتميز به.. لوناً يعبّر عن جذور واصالة شعبه وهو ينقل أحاسيس هذا الشعب لتصبح نغمات من الحان واغان تملأ وجدانه، وترفرف فوق وطنه.

ومما يؤكد ويدعم مستقبل الموسيقى في الاردن.. أن الفنان جميل العاصي قد وضع يده على البداية الصحيحة لتطور الموسيقى في بلاده.. كانت بدايته التي اختارها هي النبع الأصيل للفن.. بحث في أعماق تاريخ بلاده.. بحث بأمانة واصالة الفنان عن الفلكلور في بلده وقدمه وعمل على تطويره ومن أجل هذه البداية الصحيحة، وبسبب الأسلوب الفني الذي يتبعه الفنان جميل العاصي.. فانني استطيع ان اتنبأ بمستقبل لامع زاهر للاغنية الاردنية.

فماضيها جاء متدفقاً من النبع الأصيل.. وحاضرها خطوة على الطريق. وما دام الماضي عريقاً.. والحاضر يدعمه العلم.. فلابد وان يكون المستقبل مشرقاً..

تحياتي للفنان الاردني جميل العاص

وتحياتي لكل فنان اصيل أحب تراب بلده»

[توقيع]

○ هذه الرسالة من ارشيف الفنان جميل العاص الذي دار معه هذا الحوار :

كيف بدأت علاقتك بالاغنية الاردنية؟

– لقد توافرت لديّ منذ البداية، تطلعات فنية، دفعت بي إلى مسار جديد، لم يكن موجوداً في بلادنا، واعني الفن، وجاءت بداياتي الفنية مواكبة لنشأة الفنون الحديثة في الأردن، وارهاصاتها الأولى.

اذكر أول مشاركة جماهيرية لي، حينما غنيت بعيد الاستقلال، في حفل اقيم في سينما البتراء القديمة، في عام ١٩٤٦، وبعد أعوام قليلة، عدت وأبي من فلسطين إلى مسقط رأسه في (جرف الدراويش) ولكننا لم نمكث كثيراً هناك، حيث اقمنا في عمّان وهو الأمر الذي اتاح لي المشاركة في التأسيس للاغنية الأردنية، كما يعرفها الجميع الآن.

.. والاغنية الاردنية، من أين بدأت؟

– البداية الحقيقية والفعلية للاغنية الاردنية، هي تأسيس الاذاعة الاردنية. أما قبل ذلك، فقد كان الاردن خاضعاً للانتداب البريطاني، ولم يكن من نشاط فني يعتد به، إلا ابداعات الاهلين الشعبية، بينما كان للنَوَر نشاط ملحوظ في تلك الفترة، كانوا يقدمون الاغاني، في حفلات مرتجلة، وكانت هذه الحفلات المرتجلة هي أكمل صورة للفن، في عهد ما قبل الاستقلال.

اما في مرحلة ما بعد الاستقلال، ومع تأسيس الاذاعة، فقد أخذت الاغنية مسارها الطبيعي كفن. وواجهتنا بالطبع مصاعب عديدة، واعتز بمشاركتي في التأسيس للاغنية الاردنية وتأصيلها في تلك الفترة، حيث قمت وبمشاركة المرحوم رشيد زيد الكيلاني، ومسّاف طاهر، وسليمان المشيني، والمرحوم عبدالرحيم عمر، بجمع قسم كبير من الاغاني الشعبية، التي شكلت مادة رئيسية للاغنية الاردنية في تلك الفترة.

.. هل هناك لون أردني في الغناء؟

– طبعاً، هناك لون أردني، معترف به، ومعروف في الوطن العربي.. وتستطيع أن تلاحظ أن الاغنية الاردنية في نشأتها اعتمدت على الفلكلور، كلمات والحاناً، ومن هنا، فقد كانت اغانينا بكل تنوعاتها اردنية قحّة، في الغالب، وكان هذا طابعها العام. لها لونها وطعمها الخاص، الذي يحسه كل من سمعها، ليعرف انها اردنية.

ما هي أهم معالم هذا اللون؟

– الاغنية الاردنية امتازت بحديثها عن البادية، والريف الاردني، وبلغتهما.. وهي تتحدث عن (وبلفة) الإباء والنخوة العربية، والرجولة، وحينما تكلمت عن الطبيعة، فقد تكلمت بصدق، وعندما تحدثت عن الرجولة، تحدثت بصدق، وحينما تناولت الحب، تناولته بجمال وعذرية.

وهي اغنية ذات رتم متحرك، اعتمدت في بدايتها، في الغناء على الاصوات الجماعية، ومن ثم صارت تؤدى بصوت منفرد، ولها مفاهيم فنية، ومعترف بها على هذا الاساس. وحينما غنت سلوى (صولو) كانت أول من غنى الاغنية الفردية في الأردن.

وقد يكون اعتماد الأغنية الأردنية، في بداياتها على الأصوات الجماعية، دليلاً على خصوصيتها، وامتلاكها للون الخاص، فلهذه البداية علاقة مباشرة، بالموروث الشعبي في الريف والبادية والذي كان الركيزة الأولى في نشأة الاغنية الأردنية.

الاغنية الأردنية تعيش ازمة، هل توافقني في ذلك؟

– طبعاً كبقية الاغاني العربية.

حتى مقارنة مع الاغنية العربية.. أعني ثمة أزمة خاصة تعيشها الاغنية الأردنية؟

– الاغنية تبدأ من الاذاعة والتلفزيون، وتنتهي بهما، وسبب نكسة الاغنية الأردنية تقصير إدارة هذه المؤسسة، وهو تقصير توارثته الادارات بعضها من بعض، منذ عقد من الزمان، وليس وليد اليوم.

هل هي أزمة ترويج فقط؟

– لا، ليست أزمة ترويج وحسب، بل هي ظاهرة عامة مرتبطة بغياب الضوابط وإباحة الفن لكل من شاء – وهذه واحدة من المصائب التي أبتليت بها الأغنية الأردنية وللأسف الشديد، هناك مطربون اشتهروا وعرفوا بأصوات «تخس وتزيد» ومع هذا، فمازالوا يلاقون الدعم، ويُفرضون على المشاهد والمستمع، وبالمقابل هناك اصوات جيدة، تبقى مغمورة.. بحيث لا يبقى إلا الأمل بالمستمع وقدرته على تمييز العمل الجيد من العمل الغث.

كيف بدأ مشوارك مع التلحين؟

– في البداية أحب أن انوه، بأنني لم ادرس الموسيقى، بل تعلمتها بنفسي، وكنت مغنياً أول الأمر، أكثر مني، ملحناً، واستطعت فيما بعد أن ازاوج ما بين الأمرين، حتى عام ١٩٧٠، حينما تفرغت كلياً للتلحين.

وكان اول لحن لي، هو «بين السمرا والبيضاء» الذي قدمته في بداياتي، أيام إذاعة رام الله. ثم تتابعت الأعمال، حتى لحنت لمطربين عرب، منهم نجاح سلام، وسميرة توفيق، نجاة الصغيرة، ووردة، وياسمين الخيام، ومحرم فؤاد.. وهناك الكثير من الألحان المشهورة، (تخسا يا كوبان) الاغنية التي اشتهرت في السبعينات، وهي أغنية وضع كلماتها كل من المرحوم وصفي التل، والمرحوم حسني فريز، وحابس باشا المجالي، والأستاذ سليمان المشيني.. أغنية متميزة في وقتها، وانفردت، باشتراك هؤلاء الأربعة: وفيهم رئيس الوزراء آنذاك، بإخراج كلماتها بالصورة التي هي عليها.

ولي من الألحان المشهورة «وين ع رام الله» من غناء سلوى، واغنية «عمّان» من كلمات الشاعر حيدر محمود، وغناء نجاة الصغيرة.

ونلت العديد من الجوائز، في البلاد العربية والأجنبية، وانا عضو في الكونسرفتوار المصري.. كما عزفت في قاعة (إلبرت هول) في لندن، وحزت على جائزة.

ما رأيك بالغناء بلهجات أخرى؟

– لا يجوز. اعرف أن هناك فنانين اردنيين، بل وحتى سوريين، يحاولون الغناء باللهجة المصرية، وهذا لا يجوز، نجاح الفنان الحقيقي هو بنجاحه بلهجته وتراثه، والدليل على ذلك، فيروز لقد بدأت من لبنان، وماتزال تغني لهجتها اللبنانية، التي رغم عدد سكانها القليل، وخصوصاً بالنسبة لمصر، فانها منتشرة الآن بشكل غير محدود، بحيث لا يعاني أي فنان لبناني من عدم فهم لهجته في البلاد العربية وهذا لم يأت من فراغ.. وذكرنا فيروز كمثال.

بالنسبة لنا، لن تكون تلك الاغاني التي يؤديها بعض مطربينا باللهجة المصرية، بأي حال من الأحوال، أغاني اردنية.

وثمة مثل طريف يقول: «خذ من طين بلادك، وادهن خدادك».. وقياساً عليه فالفنان الحقيقي هو من يغترف من تراث بلاده.

ولست ممن يجد مبرراً للغناء بلهجات أخرى غير اردنية، ولا انصح بهذا.

هذا العام، يمر عشرون عاماً على وفاة الفنان المرحوم عبده موسى، ماذا تقول بهذه المناسبة؟

– عبده موسى، رجل فنان – لم يتعلم الموسيقى، ولم يدرسها، ولكنه كان معززاً بموهبة فطرية، وهي صفة ذات مميزات عالية. ولا يمكن تكرار صوته، وتكرار عزفه على الربابة، ولغاية الآن مكانه شاغر.

اذكره، حينما جاء أول مرة إلى الاذاعة عام ١٩٥٨. لقد كنت في استقباله، وقمت بتقديمه للمسؤولين.

واذكر أول اغنية، غناها، كانت اهزوجة الثأر التي مطلعها:

يا مرحبا، يا هلا.. منين الركب منين.

لقد ترك المرحوم عبده موسى، بوفاته فراغاً كبيراً.□



روفوس سوويل

عندما أصر «سيري كرشناما» على أن الممثل البريطاني روفوس سوويل هو الشخص الانسب لبطولة الفيلم الإيرلندي الانجليزي «رجل بلا أهمية»، كان المتحجون على الجانب الايرلندي يحتجون على ذلك، حيث أن خبرة روفوس بتقديرهم لم تكن كافية، لكنهم دهشوا عندما قدم احدى بروفات الفيلم التمهيدية بصورة مذهلة، وكان روفوس قد أصر بعد أن سمع باحتجاجهم، على التمسك بذلك الدور الذي يشخص فيه سائق باص ايرلنديا في الفيلم المأخوذ عن رواية اوسكار وايلد وتشاركه بطولته «تارا فيتزجيرالد».

وكان على روفوس سوويل آنذاك أن يتقن اللهجة الجديدة، فكان يخرج إلى شوارع ايرلندا، يتعرف على تفاصيلها وناسها ويسمع احاديثهم، بل انه كان يحمل جهاز تسجيل ويطلب من أحد السائقين أن يحدثه عن المدينة «دبلن»، ثم يجمع الاشرطة ويسمعها لساعات وساعات.

نعم انه التحدي الذي يصنع الانجاز ويشحذ الهمة، وقد عُرف روفوس بإصراره وأساليبه الاحترافية في تقمص الشخصيات وانجاز ما عليه انجازه في مجال السينما او التلفزيون او المسرح.

نشأ روفوس متنقلاً في بريطانيا بين ويلز وسوهو وتويكنهام؛ كره المدرسة، لكنه أحب الدرمز، وكان أصغر لاعب درمز في البلدة –على حد تعبيره– ثم انقطع عن الدرمز حيث يقول: «لقد وصلت في الرابعة عشرة من عمري إلى اقصى طاقاتي في العزف.. ولا شيء بعد ذلك.. أما التمثيل فهو الشيء الوحيد الذي لم اصل فيه إلى اقصى طاقاتي لولا التمثيل.. لكنت في ورطة حقيقية.»

ربما أن التمثيل انقذ روفوس سوويل من السجن! نعم.. فقد اعتاد اثناء سن المراهقة على اقتراف بعض السرقات الخفيفة من اشرطة موسيقية وبعض الحلويات والطعام أحياناً لسد جوعه.. ويتذكر روفوس ذلك قائلاً: «لم يمسك بي أحد لعدة سنوات.. ويوماً ما.. كنت اتضور جوعاً وأنا خارج من مدرسة التمثيل، فامسكت وانا آخذ بعض السمك من إحدى المحلات، ولم يكن الامر كما يحدث في الافلام، عندما يقول لك البائع: آه.. يبدو انك جائع.. خذ قليلاً من الطعام! فما حدث أن البائع قال: آه.. يبدو انك جائع.. سأطلب لك الشرطة!».

ومرت الأيام.. ولم يدخل روفوس السجن.. بل اصبح من البريطانيين المشهورين في مجالات السينما والتلفزيون والمسرح.. وان كان التمثيل قد انقذه من السجن إلا انه بدأ أول اعماله التمثيلية خلف القضبان، حيث كان يسافر مع شركة مسرحية تقدم عروضها في السجون.. وقد زار معها ٣٠ سجناً على الأقل من بينها سجون نسائية.

اما عن تارا فيتزجيرالد، فيقول روفوس: «لا مجال للعلاقة العاطفية بيننا، فهي صديقة عزيزة فحسب» وروفوس في التاسعة والعشرين.. أعزب.. وهو سعيد بذلك!



الميثاق

نهر للتاريخ.. وذاكرة للجغرافيا

"الأردن" .. يحفظ السر

كتب : فراس يوسف عناقرة

نهر مقدس، الأرض فيه عمدت السماء، فبدأت حياة الله إنساناً.. مجراه حنين الطبيعة إلى الوجود، والهروب الكبير إلى الله.

نهر الأردن جرح التضاريس صداها. شهوة الكلمات احتراقها... منه بدأت الحياة، معه سرت، تعرجت، انحرفت، سقطت في الخطيئة، ثم استقرت في بحر الموت.. للبداية سر يحضنها، والنهاية قرار تغفو فيه، بين الدهشة والحبور تسري الذاكرة نهراً من قداسة، ذاكرة التاريخ، والذاكرة دوار اللحظة.

في البدء سروّ ليل.. وريح اطبقت تسف الرمال، تبعثر القمر على غيمة من غبار، الأردن خوف مرتعش، حزن يتيم، والحزن ياتي من موج البحر، يركب الليل، يرفع اجنحة النوارس اشرعة رباتي... كان ياتي وحيداً، الآن يركب والريح، لأن الريح غبار، ولأن الريح.. الريح خماسين. تلتف، تعربد، تسف الحزن.. ترفعه إلى سفوح الجولان، أطراف طبريا، وجبال لبنان.. هناك تقف، تسقط، فيحملها الأردن، يحمل حزنها والغبار.

البداية أم، زيتونة مباركة، سرها طفل، حبتها السوداء كعين غجرية، يكاد دمعها يضيء ولو لم تمسسه ريح التشارين. السراج يغفو في ظلمة متكاسلة، ظلمة الماء والحجر، يحلم ان يكون طفلاً، وهذا من عبث الاطفال ايضاً. في يوم خماسين سال سرُّ بداية: امي اين ابي؟ ضحكت لمكره والى البحر اشارت، فركض من سكناه في ظلمة الحجر العالي، انحدر للاسى المكنون في أطراف سدوم، صرخ: ابي ابي إليك ضمني، التفت البحر ومد مفاصله الهادرة، خاف العابث، عاد ادراجه... وبكى، بكى البحر ايضاً.. البحر كله دموع.

الاردن يحفظ السر، يسري في مواضع الخطوات البدائية الأولى، ينبع من كهوف مجللة بالاسرار، كهوف الدين، أسرار الأرض والسماء. كان شاهداً على بدايات ماتت، اخرى شوهت، وثالثة سجنت، شاهداً على كل البدايات، يغض الطرف عن عقوق الابناء، يحمل سلاماً للماء والنار... هذه لا تجتمع إلا في خيال.. او دين، فقليل من مكان يكفيه.. لكن العقوق لا يكتفي.

الاردن ليس بالنهر الكبير كالنيل والفرات، لكنه اوتبط بالذاكرة كما المعجزة بالنبي، وكان شاهداً على معجزات الانبياء جميعاً، ذاكرته تحفظ عقوق الشعوب التي شربت من مائه ورمت فيه حجراً، او غمرته بالغبار.. الاردن ذاكرة، ذاكرة الدين، التاريخ، والعقوق... الاديان السماوية استندت على ضفتيه، اخذت منه شرائعها، طقوسها، بركتها، فيه علم موسى شرائع بني إسرائيل، فهو للأن الشريعة، به تعمد المسيح ومشى فوق مائه، وعبره أسرى محمد إلى بيت المقدس ليعرج إلى السماء. كما كان معبراً لكل الانبياء، ابراهيم، لوط، يعقوب، يوحنا المعمدان، هو نهر مقدس، ضفتاه تنبت الزيتون والانبياء.

الاردن خيال، طيف، بقايا الأسطورة والدين، اثر الانبياء، واطلال الكتب المقدسة.. ينبع من كهوف الجليل والجولان، من حرمون وجبل لبنان، ينحدر من الأعالي إلى اخفض بقعة على هذه الأرض، مسيرته تجلي قصة الانسان، الخطيئة، الهبوط، التوبة، والموت، مسيرته الصعبة في ارض الكد والتعب تفديه، تنقيه من الخطايا، تذوب كالملح، كل شيء يعود لمنبعه، الرماد للرماد، الماء للماء، والروح تصعد إلى السماء، اثناء المسير يتعرج، يعبر المسالك الضيقة، ينفرج مع السهول، ينحني، يصنع عوالماً صغيرة، يصقلها، يديجها بالذهب سكناً للاحلام والاوهام الكبيرة... عذرية الاشياء ربما... نهر التاريخ، ذاكرة الجغرافيا، عماد النبوة، حيث تشكلت العوالم، حيث تنتهي، كل شيء يبدأ من الذاكرة، ينتهي إليها. الذاكرة كالنهر تسري في أمكنة لا تملك منها الكثير، جرح صغير، وشم، نبية للذكرى او علامة للعهد. الاردن ليس لاحد، منذ وجدت الأرض والسماء، منذ كانتا رتقاً فانفصلتا كان حراً، فيه فضيلة السمو من اللقاء الحميم بين النور والتراب، تجربة مقدسة في الدخول إلى اسرار الكون، غموضه البهي المخيف، السمو الاعمق ما وراء الحياة، حيث تعانق الروح نور السماء، حالة من الوجد، توق للوحدة، للعزلة، للانفراد والفرح..

القمر يلهو.. ويهل فيض المساء،

مساء وراء المساء يعدو، والسؤال غصنٌ بسؤال.

ربيع وراء الربيع يزهر، كالآمات المبيسة في المدى

وصدى يعلو من محراب خاشع

يتلو هتاف القلب صلاة

تصعد فوق السماء

تحت السماء سماء تسرق عطر الندى

ووجوه مبتلة بالحنان

تمسح مع رمال الأرض كآبة العالم عن صدر مستباح

وجه يشرق حين تذوي الحدائق، وتغمض النجوم،

وجه يشرق حين تنطفىء العيون..

وطني عاقر... ومواطن الانبياء قحط

أحلامي جفت

اصابها جدب

صرت نبياً لو ان دروبي أورقت من مجد يدي..

ويغدوم ايمن معجزاتي وحدي

حتى إذا تما ليلي بين اليدين

بكيت من الرضى

ورجعت عن نفسي خطوتين

تجيئني من جنة جذلى مثلجل

تلوك الوقت والاشياء

تفتاتها

تبلل يجذامها الزرع وتحرق سنابلي

تنكيت -كساغو- ريح طقوسي ففرت من

كفي

واتكاتها نجوم المساء

بهزيم من رعب ابي

كن حدوسي فيك..

وصوت هزائم لم يجدها إلاي

كن عاداتي تلك

ومعجزات عربي المفضوح في صدر دمي

قحط مواطن الانبياء.. ووطني عاقر.

تشرين!!

مطرك رقص ليلتين

وسنالك تتلمس عشوراً ارضي مني

صرت نبياً..

لو اني ملت عني شبراً إلي..

صرت نبياً..

لو اني ارنقت ظلي على صهوة عجزي

وإن تاه كلكلي لم امت مرتين

عذرك ارجو

قد اعجزت متكا ظلي

عذرك

فهذا خروجي من قحط ارضي ومني

له عيون دائمة التوهج، لذيذة الدفء

حين تقسو الطرقات وتحتد الشوارع على أهلها،

عيون تعطي وتفر من وجهتها الريح، فيات الضباب

خلف الضباب وجه دائم الدفء والحنان

كتحفز روح في معابد القلق،

يطل باسماً ويسود حينها السلام.

كان قريباً، تغمره خطايا الانبياء، حين تعمدوا بشلال الانفاس الإلهية، تكشفت تضاريس الدين، بين يديه ترتخي الايام، يهدهدها بصوت أمٍ لتغفو، الاماني تتمطى، فيشدها اوتاراً على فراغات صغيرة، يعزف، يغني، وتأخذه النشوى لشواطئها الذهبية، يرى رغم سكرة الطرب رفيقاً يصحبه بالغناء.. واثار اقدام صغيرة بجانبه على الرمال... كان قريباً وكانت الاشياء سيدة... رفيقه كان طفلاً

ذاكرة تنزف من عيون الجولان ومنحدرات طبريا

يعبث بجانبه، يغني معه ويرقص. حين عاد العقوق ليرمي حجارته في الماء المقدس كانت تذوب دماء الاطفال فيها.. اصبح اسيراً، نظر خلفه فلم يرَ غير قدمين صغيرتين ترتجفان على الصخر القاسي.. صرخ اين ذهب الرفيق.. كيف يتركني وحيداً، فجاء الصوت من تحته: ها انذا احملك لتواصل المسير.

يفيض ليل الاسر، برداً، صمتاً، وحشة، تلفع الاسير باحزانه، مضى زاده ارتحال، البكاؤن عبروا، ليل النواح دربه، وزاده ارتحال.. مدَّ صوته منشداً، كلماته جراب، شمسه سراب، قلبه تراب.. تجمد النهر كحد خنجر. كان وديعاً فيه يلعب الاطفال، تعمدوا بمائه، يقصده جياع الارض في الشتاء حين يفيض وتخرج الأسماك من المجرى «الزّادة» -كما يسميها جيرانه- كانت موسماً مشاعاً.

أطلُّ من مرتفعات جدارا، ارقبه من بعد أراه هادئاً.. واعلم انه مسيّج بالدم والموت الاحمر، سرهان ما يشتعل حتى الماء.. الاردن لم يعد خيالاً، اصبح حقيقة مرة.. أطل على نهر يمشي بانكسار الاسير في لحظة تمتلك عرش الحواس، اراها تنسلخ مني، هذا مكان رأيته، فيه مرارة اكثر مما ينبغي، اتمتم كلمات محمومة، مخنوقة، كلمات قيلت من قبل اكثر مما ينبغي.. قد كنت هنا يوماً، في وقت كهذا، بلحظة كهذه، لحظة تمتلك عرش العقل فلا يفكر، القلب فلا يخفق، الحواس فلا تشعر. نسترجع -في الذاكرة- شريطاً من ادق التفاصيل، الاحداث، الاماكن، الكلمات، والوجوه، حتى نبرات الاصوات، الالوان، كل شيء... لا نستطيع هناك إلا الدهشة والاستغراب، ليس من الحدث، إنما من تكراره، من معرفتنا الاكيدة بالآتي، هذه حالة للذاكرة فريدة، ليست فكرة لكنها لا تبرأ منها، كما الاردن ليس مكاناً لكنه لا يبتعد عنه. والذاكرة تستفيق في الاسر، الذاكرة عالم اسطوري مشبع بالسريّة والغموض، محراب ملي، بالتلافيف والزنقات المظلمة، هيكل رائع، ملكوت الحياة، قدسها، كعبتها.

الاردن ذاكرة تنزف من عروق الجولان ومنحدرات طبريا ويسري، هيكل رباني له مذبح، كاس، صليب. الذاكرة معبد له كاهن يحرسه، فيه بخور يشتعل، صلوات وطلاسم. الذاكرة تختزن الاحلام، وكثيراً من حكايا التاريخ، التاريخ حديث الراوي حديث عن الموتى، الذاكرة مرصوفة بالجثث، مقبرة تعسة، ريحها صرصر، كنوزها عظام، حبيبها عناكب. الذاكرة لعنة، طوفان لعنة الماء.. في البدء كان الماء سراً، الإنسان من الماء ينبت فرعاً كالفرس، الإنسان شجرة برية حسكة بحاجة لان تزم اطرافها وتشذب. الإنسان يفتقد للتماسك والوضوح، مرآة مهشمة تعكس التشوه ويمتد الماً في الجسد، يوحشه الجسد، يفر منه، يرقص من الم، يصرخ من شهوة.. يصرخ بكل صراخ الليل عتم. الإنسان نهر يجري نحو بحر الموت، البحر لا يرثي، الموت حقيقة اولى وحيدة، كل شيء يموت إلا الموت يبقى حياً. الله بدأ في الارض إنساناً، تعمّد بنهر الاردن حمل الصليب وذهب ليموت، الإنسان كما الله يحمل ملحه للماء، قليل من الملح لن يزيد اجاجة البحر.. والبحر ميت، فيبقى الموت حياً.

يا الساكن فينا مختبئاً من وهج الاشتعال، وحرقة الرمال، يا الخائف موج البحر، وملح الحزن، وأسرار مدينة عجوز، هل تكثر من خطايا الانبياء؟.. يا الطفل الموغل في النعم والخطايا، اعتذر عن ذنب ليس ذنبه وأنا ساعتذر عن خطايا جميع بحارة البحر الغريق في مدى مدينتي، ساعتذر عن خطايا جميع الشعراء والعاشقين، فلهم اعذارهم واحزانهم، فإلى متى تكورك هنا، انهض، اسحب رداء البحر عن كتفيه، فليس خطيئة أن يتعرى البحر.

في عالم الرمانة سرُّ وبداية، الهة للرقص، واخرى للغناء، الهة للريح واخرى للماء. في عالم الملح كان الهروب الكبير إلى الله، يرى الاردن اسيراً، واللؤلؤة السوداء سيدة على عرش، اقدامها فوق الهامات لها خنجر يلوح بين الرقاب تمعن قتلاً ولا رأس يسقط، واطل الملح منزوياً بفتوحاته في نفوس لم تسكنها الريح قط. ويبقى الموت بحراً. ونحن لا نتورع أن نغرس مهاضعنا في اعماله نسكب الاشرعة، ونستوي في قشور الاشياء، نحن الانصاف، انصاف الاشياء.. ليبقَ الموت حياً□

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

ماذا بعد "رَحى" مفلح العدوان ؟

القاص مفلح العدوان، اسمٌ شاب، لكنه من تلك الأسماء القليلة، التي تجاوزت حدود «شبوبيتها» ابداعياً، منتزعاً الاعتراف باسمه قاصاً، واديباً، ومحققاً لادبه تميزاً، وصوتاً متفرداً وخاصاً.

وهو قاص من جيل وُسِمَ بجيل التسعينات، لكن هذا الوسم، المنبىء عن شباب التجربة، لا يعبر عن نضجها.. كما في حالة مفلح العدوان، الذي حقق انجازاته على الصعيد الأدبي، بثبات ورسوخ، فكانت مجموعته الأولى (الرحى) عام ١٩٩٥، والتي جاءت انجازاً مزدوجاً، بفوزها بجائزة عربية، هي: جائزة محمود تيمور للقصة القصيرة.

وها هو، الآن، يقدم مجموعته الثانية (الدوّاج) صادرة عن اتحاد الكتّاب العرب في دمشق.

اخي مفلح، ما الذي تريده من الكتابة؟ ومن وجهة نظرك هل هناك شرعية إبداعية يستمد منها المبدع احقيته في ممارسة الانتاج الابداعي؟

- هناك رغبة أكيدة بعد اكتمال ادوات المبدع -اي مبدع- الأساسية في كل مجالات الابداع المكتوب والمرئي والمسموع، على مستوى القصة والرواية والصحافة والفن والنحت وغيرها.. هناك رغبة بعد حين للبوح وللتعبير عن حالة تواصل تفاعلها، وتريد ان تفضح او تعلن عن ذاتها ان ها انذا بكل ما أوتيت من رغبة ارسم واكتب وابدع... وبعد البوح والإعلان يكون السؤال ماذا اريد أن اقدّم؟! هل اركن إلى السائد الموروث ام احمل صليبي في سبيل تميّز واستقلال بصمتي وصوتي!! وهنا يأتي جواب الشرعية الابداعية التي يستمد المبدع احقيته في ممارسة انتاجه الإبداعي منها... إذا كنت أريد أن اكون مبدعاً حقاً، فلابدّ حين اكون امام سلطان الورق الابيض فلا وجود لثالوث المحرمات، ولا معنى لحصر المبدع نفسه في زاوية واحدة يعالجها كل يوم بعيداً عن رحابة الفضاءات الأخرى... ولا جدوى من كلّ الشهادات الأخرى إن لم يكن هناك قناعة الذات بالذات... شرعية المبدع تنبع منه، وحين يعلن عن نفسه فلابدّ وأن يتحمل إكليل الشوك وثقل الصليب، والمعاناة إن كان يصبو إلى المعنى.

يقال، لا إبداع بدون ايديولوجيا، هل هذا صحيح؟ وهل صحيح أن الأدب العربي - والأردني على وجه الخصوص - مشحون بالسياسة؟

- الأدب حتى يكون صادقاً وحقيقياً فلابدّ من أن لا ينقطع عن الواقع المعاصر، وأن لا يكون مبتوراً عن ذات الكاتب وبعيداً عنه، وايضاً يجب أن يكون نابعاً من البيئة المحيطة بهذا العمل الذي يُخلق شيئاً فشيئاً كالوليد، لذلك ومن واقعنا وحياتنا وبيئتنا فرضت علينا -كمبدعين- حالة التفاعل مع إرهاصات المرحلة وتفاعلاتها وإحباطاتها بدءاً من ميلاد العزيمة وحتى انكسار التاريخ، فلا إبداع دون صدق، والصدق يفرض أن يكون الكاتب هو (ثيرموميتر) المجتمع والامة بحساسيته الشديدة وتفاعله الواعي مع الاحداث والتأثير بها، لذا فكل ما يصدر عن الاديب هو من وعيه ووعيه غير معزول عن الواقع السياسي بل وتحكمه ايضاً أرضية متماسكة من الفكر والفكرة التي هي جوهر معنى الايديولوجيا.

يقول النفّري: «الحرف لا يُعبّر عن نفسه، فكيف يُعبّر عني؟»، ترى هل عبّرت قصصك عبر اعمالك القصصية عن شخصيتك وتجربتك ورؤيتك الابداعية؟

- يقول النفّري: «الحرف لا يُعبّر عن نفسه، فكيف يُعبّر عني» ومن تداعيات الحرف ومواقف ومخاطبات النفّري، وعن قصصي وهل عبّرت عن شخصيتي وتجربتي ورؤيتي الابداعية اقول إن كل ما يصدر عنّي محصوراً اسفار احتوت عشر قصص مناخاتها منوعة بين الميثولوجيا والذاكرة الشعبية والفنتازيا وربما عناوين هذه الاسفار تشي ببعض ما يراد أن يقال، فالسفر الأول هو سفر (اللا-آت)،

جيل التسعينات .. يستحضر الذاكرة الشعبية

باسمي هو جزء مني ولا يصدر عن فراغ، وهناك قصدية أكيدة في كل ما اكتب إن كان رمزاً او صراحة، واعود للنفّري ايضاً فاقول على لسانه: «الحرف يسري حيث القصد.. جيم والثاني سفر (الدوّاج)، اما الثالث فهو سفر (المعضلة).. ولن اتحدث عنها، فهي تشي بكل ما يراد أن يقال لانها جنازة.. نعم فهذا اشهرته في الصفحة الأولى من المجموعة بديلاً عن الإهداء

ما أريده ليس وليد الساعة .. بل منذ قماط الطفولة

جنة.. جيم جحيم».. وأنا حريص في ابداعي على أن يكون دون تكلّف وإذا احتوى على رموز او مفاهيم او أسلوب معين مختلف فهو بالتأكيد مبني على رؤيتي الخاصة لما اريد أن اقدم، وما حيث اعلنت: (انها جنازة.. لا أهديها إلى احد.. لا اهديها إلى احد!!).

منذ عام تقريباً، عُرضت مسرحية (ظلال القرى) الملخوذة عن قصة «ميشع لا يسجد للحبشة» على مسرح

لا يمكن الانعتاق من قضايا الامة

اريد هو ليس وليد الساعة بل هو بناء منذ قماط الطفولة، ولثغة الوعي الأول تراكمت حتى صار ما هي عليه الآن...

الدوّاج، هي مجموعتكم الثانية بعد مجموعتكم الأولى -الرحى- والتي حازت على جائزة محمود تيمور، ترى الجامعة الامريكية في بيروت، هل لك أن تحدثنا عن هذه التجربة؟

- مسرحية «ظلال القرى» هي اول نصٍّ مسرحي اكتبه وهو تجربتي الأولى حيث أحسست بأن قصة «ميشع لا يسجد للحبشة» هي مادة

أعتز بمحاولاتي رغم الاخطاء

ما الذي تريد قوله من خلالها؟ وهنا نتحدث عن مناخاتها القصصية؟

- «الدوّاج» في الذاكرة الشعبية هو البائع المتجول الذي تقوم شخصيته على التنقل بين حوافر البادية والقرى، تارة يبيع الملابس والزينة والحلي وحاجات الاطفال والبضائع، وتارة أخرى يحمل معه الاخبار والحكايا، لكن الدوّاج الذي تحمل مجموعتي اسمه شخص آخر فيه ثالوث المناضل والعاشق والشهيد، وله دور تنويري لا تجاري.. في مجموعتي هذه ثلاثة خام ممتازة لعمل مسرحي وفيها عدد من الشخصيات تستفز الكاتب، لان يقول الكثير من خلال دلالاتها وبعدها التاريخي وأثرها في الوجدان الثقافي والانساني. والمسرحية تتكون من ستة الواح هي كالتالي: (لوح الخَلق، لوح العرّافة، لوح التراتيل، لوح العودة، لوح الرهان، لوح الاعتراف) وشخصيتها المحورية هي ميشع بكل ابعاده التاريخية وحضره في ذاكرة النضال منذ البدء. وقد تم عرضها على مسرح الجامعة الامريكية اللبنانية في بيروت في تموز من عام ١٩٩٦ حيث اختيرت من عدة نصوص عربية وعالمية، وقد لاقت تجاوباً ايجابياً لانها تداعب الواقع المعاصر وتتكاه من خلال نافذة التاريخ والأسطورة، وقد حضرت العروض الثلاثة بدعوة من الجامعة في بيروت، وكنت اتمنى لو تم عرض هذه المسرحية في الأردن أولاً ومن خلال مسرحيين اردنيين إلا ان لا مجال إلا للدهشة فقط لعدم حدوث هذا وأدري انا ما هي الأسباب لكن التزمت الصمت.

كيف تتخلق القصة في نفسك، وكيف تنظر إلى الكلمة، وما هي الاضافة التي حققتها في مجال القصة؟

- القصة هي، التي تفرض نفسها، لكن عذريتها ليس من السهولة الوصول إليها فهي بحاجة إلى مشوار من التجارب والقراءات ونتح الاقنية والدروب قبل أن تكوّن الحالة.. ليس كل الأوقات مناسبة للكتابة، لكن في كل الأوقات هناك تفكير بقصة، هناك مشروع يتشكل وقد لا يكتمل، وقد يكتب على مراحل، لكن لابدّ من لحظة مناسبة لتجميع هذي، الكثير من الافكار والمشاريع في قالب واحد.. فتكون القصة. اما الكلمة، فأم ما أصعبها! إذا كان الحرف غير يسير الوصول إليه او ادراكه، فما الرأي في شتات الأحرف التي تشكل كلمة حيث وجدان المعنى وأصل الجوهر وجسد الرؤيا.

في القصة، اتعامل مع الكلمة كنبي رسول، وهذا ليس تجديفاً اومبالغة. فالنبي الرسول صادق الذات مبعوث بالصدق، وهذا ما يجب أن تعبر عنه الكلمة في القصة.. حاولت أن أضيف خلال كتابتي للقصة من جهة تعاملي بتقديس مع الكلمة، ونبشي لمواضيع فيها طقوس وشعائر من الأسطورة والذاكرة والدين والتراث.. والانسان.. وهذي قصصي تنبىء بما حاولت أن اضيف فإن أصبت فخيراً، وإن اخطأت فلي اعتزازي بهذه المحاولة.

سؤال أخير، ما مدى تفاعل مفلح العدوان مع قضايا امته في وضعها الراهن؟

- ما كنت يوماً إلاّ مع قضايا هذه الامة التي لا يمكن الخلاص او الانعتاق من تفاعلات احداثها، التي هي امتداد لاحداث بدأت منذ قرون، ولا أظن أن بحثي في الموروث والاسطورة والتاريخ في هذا الظرف الذي ننكسر فيه هو مولود من فراغ او بحسن نيّة، ولا أتي من عبث او فائض من الرفاه والبذخ الثقافي.. صار واجباً هذا النضال، والكلمة والابداع له دور في هذا النضال بفنية ومحاكاة للواقع المعاش وبتوظيف لأدوات وموروث الماضي في الحلقة التي يعبّر عنها □

ربيعة الناصر

موسيقا

«التقى زرادشت في الغابة بشيخ ناسك حاول أن يثنيه عن الذهاب إلى المدن حيث يعيش الناس.. فسأله زرادشت.. كيف تطيق هذه الوحدة، أجاب الناسك.. انظم الاغاني والحنها ثم اغنيها لنفسي، وعندما اضحك او ابكي وهكذا انمو واكبر وأتعبد في الكون».

ايقاع موسيقي حميم.. ايقاع نبض عاش بالقلب والروح وتسلل للشرايين قبل أن تلتقطه الآذان من جهاز الموسيقى.

نبض حميم.. يغني التعب الشفيف والحزن الدفين الذي يلونه بعض من الفرح احياناً فيفترش القلب.. ويتجلى بالعيون.. فكانت حياة امتلأت صداقات اخذت اشكالاً مختلفة.. صداقة الموسيقى.. وصداقة الكتاب وصداقة الطبيعة.

ايقاع لحن قديم.. تنامى من موسيقى وانغام كانت تملأ فضاءات البيت الصغير وتتسلل إلى فراش الصغار ووسائدهم.. إلى دفاترهم وملابسهم.. كما تتسلل إلى الكتب ورسومات والعاب الصغار.. ترافقهم صباحاً واثناء اعداد الشطائر وشرب الحليب، يطرب لها الاصدقاء من الصغار وتجذب الصديقات والأصدقاء حول كتاب وفنجان قهوة تحت (العريشة) في فصل الياسمين الذي يرش الارض زهراً والفضاء عطراً.

ايقاع موسيقي حميم.. فيرجع الصدى لثغة تتغنى بفيروزية «يخرب بيت عيونك يا عليا شو حلوين».. وتتبختر يانعة معلنة انوثة خَبِيّة تداعب قطيطة.. ويجري صبي ليعزف لحناً التقطه للتو!

«هل تعلم اني حسدتك عندما سمعتك موسيقى، هكذا تحدثت الأم لابنها الشاب.. ولقد حكّيت ما تريد.. حلمك.. غضبك.. حزنك وألمك دونما كلمة».

لغة الموسيقى قادرة ان تعيش حالة لم يعشها من قبل، وان تعيد قراءة مشاعر واحاسيس احلام ما بلي منها وما تجدد وكانت في يوم ما هاجساً أرق!!

بيت صغير غارق في الرسم.. والموسيقى.. والقراءة.. صغيران يرسمان وآخر يقرأ.. واحياناً غارقان في حديث حول موسيقى الاشياء اصدقاء وصديقات.. في الصيف يقتسمون الصالة.. و(دوارة الياسمين) وفي الشتاء يرقبون الغيوم المثقلة بعطايا السماء فتغتسل الشجيرات المعراة.. وصغيرة تندفع لسؤال تلو السؤال إلى الام التي تحاول ان لا تفقد صلتها بكتابها واوراقها.

تتذكر صغيراها عندما جاءاها يلهثان ويلثغان «أهذه فيروز التي تحبينها، انها قليلة أدب فكيف تقول لجدها (وك يا جدي) هل تقبلين ان نقولها نحن لجدنا!! وكان مازقاً!!!

تكاد ترى الآن رسومات الصغار والعابهم ودراجاتهم ملقاة في الحديقة الصغيرة، وتسمع صوتها يقرأ لهم بعض ما استظرفته وما تستسيغه مدركاتهم. جاءها طفلها مرة غاضباً من مُعلّمه الذي ضربه لانه (قبض) عليه يرسم في حصة القراءة الرتيبة المملة، وهرعت طفلتها باكية محمرة اليدين لانها صرّحت بانها من عبث في درج المعلمة (مربية!) الصف.. فامتلأت غضباً وحزناً، غضباً من عقاب يلقاه الصغار، وحزناً على معلم لا يدرك !!!!

هل كانت تحلُم بمدينة فاضلة.. أم هل اخطأها المكان والزمان.. أم هو الثمن الذي تدفعه الروح حين تتخطى الزيف؟!□

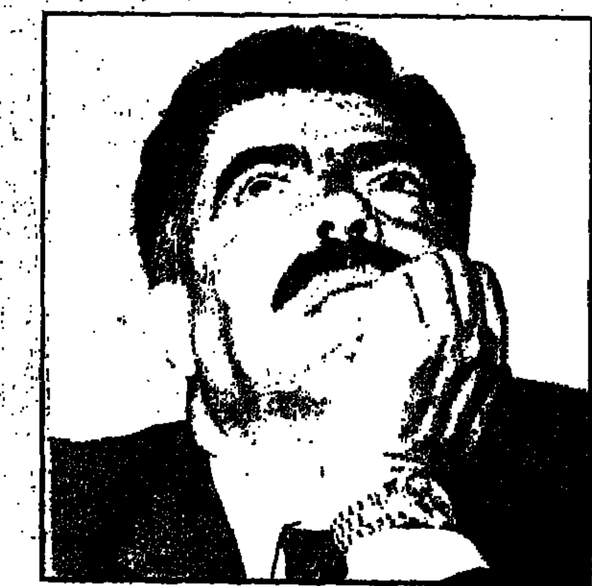


تنشر " الميثاق " اوراق الشهيد وصفي التل عن حرب ٤٨ وقصة جيش الانقاذ ، بقصد لفت الانتباه إلى التحليل الاستراتيجي اللامع الذي قام به التل، بوصفه عسكرياً محترفاً، للأعمال الحربية في فلسطين عام ١٩٤٨/٤٧، وعلى الجبهة الاردنية في حزيران ١٩٦٧. إن هذا التحليل مايزال يحتفظ بوهجه، وما يزال مفيداً بالكامل، سواء لجهة إقناع الاجيال الجديدة، بان هزائمنا المتكررة في مجابهة الغزو الصهيوني، لم تكن قدراً لاراد له، ام لجهة إقناع الوطنيين الأردنيين والعرب، بأن تحقيق نصر عسكري حاسم على "إسرائيل"، ليس حلماً اسطورياً، بل هو هدف قابل للتحقيق، اذا ما توفرنا على "الإرادة السياسية، وعلى الاستراتيجية العسكرية الملائمة" علماً بان استراتيجية كهذه ليست، عند التل، مجرد شأن علمي - تقني، حسب، بل هي، بالاساس، تعبير عن نمط حياة كامل. لقد انطلق وصفي التل، دائماً، من إيمانه العميق باستحالة التسوية مع الغزاة الصهاينة، وبحتمية المجابهة العسكرية مع الكيان الغريب الغازي: "إسرائيل". وكان التل يعتقد بالاولوية المطلقة لهذه المجابهة، على جميع المجابهات والتناقضات الاخرى؛ بحيث طالب، دائماً، بإخضاع كل "نبضة جهد" للمعركة مع "إسرائيل"، وبتسوية كل المتناقضات، الاجتماعية والسياسية والدولية، لصالح حسم التناقض مع الكيان الصهيوني. وقد راى التل انه، في اتون المعركة مع "إسرائيل"، سوف يستطيع العرب، التغلب، تلقائياً، على التجزئة والتخلف والاستغلال والرجعية، وسوف يستطيعون تاكيد ذاتهم القومية في الميدان الدولي. ونعتقد ان التل، في خطه هذا، كان مخلصاً، حتى النهاية، للقناعات التي كانت سائدة في اوساط حركة القوميين العرب، إبان انتمائه إليها.

وتتقدم هيئة التحرير بالمناسبة، من الإستاذ مريود التل، شقيق الشهيد ووريث نهجه، بوافر الشكر على قيامه بإطلاعنا على المواد الاصلية، وسماحه لنا باستخدامها، ومساعدتنا على التنبه إلى اهمية بعضها؛ وبالاساس، على إجازة نشرها.

في هذه الحلقة ، يتحدث التل عن دور الجيوش العربية النظامية واسباب فشلها في الحرب الفلسطينية .

هيئة التحرير



الحلقة ٩

"الميثاق" تنشر مذكرات وصفي التل عن حرب ٦٧

نضال وهزيمة في فلسطين

النضال.. والذاكرة السياسية

إسرائيل أداة وقاعدة لكل أعداء العرب

النضال والذاكرة السياسية

حديثي هذا تلخيص لجزء من بحث طويل عنوانه" دور الخلق والعقل في معركة التحرير".

لقد أتيحت لي، قبل مدة، وبفضل من النادي العربي في إربد، فرصة حديث سريع مختصر تناول بعض نقاط هذا البحث. وتتاح لي، اليوم، وبفضل مشكور من نادي الأردن، فرصة التوسع بعض الشيء في ناحية مهمة من هذا البحث، وهي دور الذاكرة في المعركة".

حتى لا يكون هذا الحديث مطلقا على عواهنه، وحتى تتحدد أبعاد هذا الحديث، وحتى لا يغمط هذا الحديث اهميات نقاط أساسية اخرى، وحتى يتوضح عنوان هذا الحديث: لا بد أن أبدأ حديثي بتوضيحات ثلاثة:



.. في جيش الانقاذ

الأول - ليس هناك نضال عربي خارج معركة التحرير. وبعبارة اوضح، ليس هناك نضال عربي خارج معركة فلسطين. اي أن كل نبضة نضال او نبضة كفاح أو نبضة جهد، فوق كل شبر من الأرض العربية، يجب ان تكون نابعة من متطلبات وحدود والتزامات هذه المعركة - معركة فلسطين - بالذات، ومستواها الفوري الذي يستلزم الصدام الفوري مع العدو، بدون تسويفات الاجتهادات التسويفية الكثيرة المعروفة.

الثاني - هذا التحديد الصارم للنضال والكفاح والجهد، من حيث التركيز والتوجيه الى معركة واحدة بالذات، تفرضه - حسب قناعتي - مصيرية المعركة، وأنّها البدء والنهاية، وان النصر بها سيحمل معه بالضرورة النصر على أيّة مشكلة اخرى، اجتماعية او سياسية او اقتصادية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، تشكّل هذه المعركة بالذات معايير الخطأ والصواب، ومقاييس الاولويات النضالية لكل نضال عربي. وعلى اي مستوى، وفي كل ميدان، تقرر المعركة ومتطلباتها، كل ما يجوز وما لا يجوز. هي تقرر التقييم القاطع الحاسم للخطوات وللتحركات وللاشخاص، ولما حدث وما يحدث وما سيحدث. ما يصلح للمعركة فهو صالح وما لا يصلح فهو غير صالح، وكل ما عدا ذلك فهو ترهات او انحرافات أو كماليات هامشية، كائنا ما كان مضمونها او مصدرها.

الثالث - لا اقصد بالذاكرة الجهد الببغائي الذي يسجل الاحداث والخطوات لغايات التسجيل، بل اقصد بالذاكرة الجهد الواعي الذي يسجل الاخطاء والحسنات، ومواضع الخطأ والصواب، حتى يُستغل هذا التسجيل لغايات المعركة، ويتفاعل مع الجهد لها، وليكوّن التسجيل معالم التخطيط العقلي للمعركة، التخطيط الذي تعيه الذاكرة من الاخطاء الماضية، وتنبه فيه على مواقع الخطأ والصواب. المقصود بالذاكرة إذاً، ليست الذاكرة بمعناها الاكاديمي النظري، بل الذاكرة التي تخدم النضال؛ تخطيطا وتنفيذا، أي التي تخدم معركة التحرير.

ليس جديدا القول ان اهم اسباب هزائمنا المتوالية في معركة فلسطين غياب العقل العربي عن المعركة، وتقاعس العقل العربي عن ممارسة واجبه تجاه المعركة، سواء في التخطيط لها او في تنفيذها. والمقصود بالمعركة: المعركة بشقيها السياسي والعسكري اللذين هما امتداد لكفاح واحد، تختلف فيه الوسائل لغرض الوصول لهدف واحد هو التحرير المطلق الناجز.

سأسرد عليكم فيما يلي نماذج قديمة وحديثة عن أوجه هذا الغياب او التقاعس العقلي، او هذا القصور العقلي، او على الأصح، هذا الجبن العقلي:

اولاً - حتى الآن لم يجمع العقل العربي على تشخيص واقعي علمي لأسباب انتصاراتنا او هزائمنا السياسية والعسكرية منذ مطلع هذا القرن حتى اليوم؛ فالمحاولات القليلة الصافية التي جرت في باب التشخيص حتى الآن، كانت عبارة عن خواطر وومضات وعواطف لا يمكن أن تبلور حقائق ترتكز عليها الذاكرة، او ترتكز عليها اية محاكمة عقلية بعملية عقلية تحاول أن تضع هذا التشخيص على الأرض او على الطبيعة.

ثانياً - طغت على محاولات التشخيص القليلة الصافية والقاصرة - بكل أسف - محاولات أكثر صارخة، مثيرة لونا وصوتا، طغى فيها التهريج على الصدق، والإثارة على العقل. و هذه المحاولات كان خدمت اغراضا انتهازية انية قصيرة النفس، كان جلُّ محتواها ادعاء امجاد زائفة، او توجيه اتهام زائف، أو خوف من الاعتراف بالخطأ، او بسبب التزام ضيق، أو نتيجة مسايرة أو تملق الحكام او لعواطف الناس. بطبيعة الحال، لم تساعد هذه المحاولات على بلورة أية دروس أو قواعد تشكل مرتكزات عقلية ثابتة تعتمدها الذاكرة في التخطيط والتنفيذ.

> الذاكرة السياسية الواعية وحتمية النصر

الأمل في الفئة الواعية التي تتذكر الدروس .. والفئة الماجدة التي تحمل السلاح

ثالثاً - لعل اوضح ما يمثل القصور العقلي محاولات ما سُمّي بالنقد الذاتي، عقب هزيمة حزيران، والذي كان الخط الطاغي عليه الاعتراف بذنوب ثانوية لا تؤثر، وحتى لم تُرتكب، لإخفاء ذنوب خطيرة ارتُكِبَت فعلا. ان النقد الذاتي كما جرى كان من المحاولات الضبابية. وعلى أي حال فقد كانت محاولات ناقضت بعضها بعضا، واخلطت الحابل بالنابل، وعجزت عن وضع النقاط على الحروف، وبالتالي كانت مستخلصاتها العقلية لغايات الذاكرة السياسية محدودة ومشوشة.

إن ما سبق وبيّنته في النقاط الثلاث الآنفة، يشمل باب العظة بالنفس، والدروس المستخلصة من التجربة الذاتية. والشقي من وُعِظ بنفسه، والسعيد من وُعِظ بغيره. وباب العظة بالغير هي الدروس المتسخلصة من التاريخ النضالي، ومعارك السياسة والحرب لكل امة وفي كل صقيع. وفي هذا الباب كذلك، قَصُرَ العقل العربي عن الاستفادة من دروس التاريخ ومرتكزاته بالقدر وبالشكل الصحيحين. معظم ما أخِذَ من دروس وعبر عن التجارب النضالية، إما اقتبس مزاجيا، وحسب الاهواء، أو اقتبس سطحيا بدون تعمق، او اقتُبِسَ كأنه التنزيل الذي يصلح لكل مكان وزمان بدون تحوير أو تكيف، او اقتُبِسَ كشعار مثير غير ملائم للتطبيق وللتبعات، او رُفِضَت التجربة من قفا اليد باستعلاء الجاهل الذي يعتقد أنه محيط بكل شيء.



احبه الشعب

المهم في هذا كلّه أنه، رغم التشويش في عمليات التشخيص، ورغم ضبابيات النقد الذاتي، ورغم الاستفادة المزاجية من تجارب الغير ودروس التاريخ، رغم هذا كله تمخضت هذه العمليات عن مجموعة مرتكزات حقيقية، أو نقاط دروس وعِبَر يجب أن لا تنسى ويجب أن تعيها الذاكرة باستمرار.

لا يتسع المجال في هذا الحديث الى ذكر كل هذه النقاط، ولكني سأذكر بعضها لأبيّن كيف عاملها العقل العربي، أو كيف عاملتها الذاكرة العربية:

أولاً: بعد تجزئة سايكس - بيكو. ووعد بلفور، وإعلان صكوك الانتداب البريطاني والفرنسي، بدأ العقل العربي عملية نواح متواصلة على الغدر ونكث العهود. واستمرت عملية النواح هذه مدة تزيد على ربع قرن، وما زالت لها ذيول حتى اليوم، وعذر العقل العربي في النواح انذاك، أن التماس الدولي على النهضة العربية جرى بعد عهود تخلّف وظلام طويلة، ولم يكن من السهل اكتشاف أحابيل الدول الكبرى ومصالحها الامبراطورية. ولهذا السبب خُدِعَ العرب بما اعلنه الحلفاء عن مبادئ ولسن وحق تقرير المصير.

المهم أن العرب، رغم ذهولهم، اكتشفوا ان المبادئ المعلنة من الدول الكبرى شيء، وأن ثباتها ومصالحها شيء اخر، وأن الوعود والمبادئ السامية الرنانة، ما هي سوى ستائر تخفي وراءها المصالح الامبراطورية والاستعمارية. واكتشف العرب كذلك من الاستعمار مبدأ (فرّقْ تَسُدْ)، وإصراره على التجزئة مهما كلّف الامر، وبكل وسيلة. مع ذلك نسيت الذاكرة العربية او تناست كل هذه الدروس. وأورد فيما يلي خطا بيانياً سريعاً لذاكرة السياسات العربية تجاه دروس التعامل مع الدول الكبرى، وإصرار الدول الكبرى على (فرّقْ تَسُدْ).

ففي العشرينات كانت هناك ثقة في ديمقراطية وعدل أميركا ونصرتها للحرية وحق تقرير المصير!

وفي الثلاثينات، كان هناك ما يشبه الإيمان برغبة المحور في تحرير العالم العربي من الاستعمار والاستعباد البريطاني - الفرنسي - اليهودي - البولشفي!

وفي الاربعينات، كان هناك إيمان بمبادئ الحلفاء وحقوق الإنسان وتقرير المصير وشرعة الأمم ومبادئ العالم الحر!

وفي الخمسينات والستينات، إيمان بالقوى والدول المحبة للسلام والعدل، نصيرة الشعوب المناضلة من أجل الحرية والمساواة!

وخلال هذه المدة كلها، تقديسٌ رسمي عربي لحدود اتفاقية سايكس - بيكو، وإصرار عليها وعلى التجزئة، وتشكيل محاور على اساسها. وحتى تمّ اتهام بعض خطط وأفكار ومحاولات التوحيد بأنها استعمارية، صهيونية وهدامة.

ثانيا: بعد هزيمة ٤٨، اغرق العرب انفسهم في سببيات لو ولولا، وإلقاء اللوم على هذا وذاك. وبعد الذهول اكتشف العرب بعض الحقائق عن اسباب الهزيمة.

فأول هذه الأسباب، التجزئة السياسية والعسكرية التي بداتها سايكس - بيكو، واصرّت عليها الاستقلالات العربية.

وثاني هذه الاسباب ان "إسرائيل" راس جسر عزيز على كل الطامعين في العالم العربي. وكل الدول الكبرى الطامعة في النفط والاسواق ونشر النفوذ والقواعد السياسية والعسكرية. هذه كلها، ضمنا وفعلا، حامية "لاسرائيل"، مُصِرّة على أنها وجدت لتبقى .. تهدد العرب، وتلهيهم عن مطامع الدول الكبرى.

وثالث هذه الأسباب ان التخطيط والاستعداد والصدام يجب أن يخضع لحساب علمي، ودقة علمية، ولحشد شامل، كما فعل العدو في معركة ١٩٤٨.

الذاكرة السياسية العربية تناست، على العموم، هذه الأسباب. وهذه الأسباب هي عينها اسباب هزيمة الـ ١٩٥٦، وهي عينها أسباب هزيمة ١٩٦٧.

> سايكس بيكو .. كرّستها السياسة العربية

سأتوقف قليلا عند هزيمة حزيران؛ لأسباب لها حجم الهزيمة، والصدمة العنيفة التي احدثتها في العقل العربي وفي النفس العربية. لقد قيل الكثير عن الدروس المستفادة من هزيمة حزيران، فهي:

- اكدت من جديد صفة الصهيونية وخطر السرطان الصهيوني التوسعي، وان إسرائيل قاعدة ورأس جسر لكل طامع ومستغل ومستعمر، اي انها اداة وقاعدة لكل عدو للعرب.
- اكدت ضرورة الصدام الشامل الفوري حتى لا يتمكن هذا السرطان من هذا الجزء العزيز من الأرض العربية، وحتى لا يقوى على التوسع والانتشار.
- اكدت ضرورة تقدير الموقف تقديرا عقليا يعتمد على الحساب لا على العاطفة، وعلى العلمانية لا على الخيال والتوهم.
- اكدت وجوب الحذر من الجرى وراء السراب، ووراء رغبات الخيال.
- اكدت ضرورة الصدق والاتزان، وهدم المبالغة، وعدم التهرب من مواجهة الحقائق.
- اكدت ضرورات العلم والتقنية والعلمانية، وضرورات الشجاعة الفعلية والادبية.
- اكدت ضرورة الحريات الفكرية والسياسية وحرية النقد.
- اكدت ضرورات الحد من طغيان الحكم وطغيان الاصنام وطغيان العواطف والشعارات، وفتح صفحة جديدة تسود فيها الحركة العقلانية والحساب.
- واكدت مع هذا، الاف النصائح التي تناولت اصول الاخلاق، واصول الوطنية والسياسة والعسكرية والصحافة والاقتصاد والاجتماع والحشد والتقشف، وكل ناحية بشرية تخطر على بال الكثرة اللجبة من الوعاظ والكتاب والباحثين والناصحين وراسمي الخطط والقواعد.

وليس من غايات هذا الحديث، تقييم كل هذه النقاط ولا ترتيب اولوياتها؛ بل الغاية السؤال بعد عامين واربعة اشهر من هزيمة حزيران. وهو هل تعي الذاكرة العربية كل الركائز والنصائح؟

كما هو واضح، وبعد عامين واربعة اشهر، ما زال الجزء الاكبر من المجهود العربي العام يتصرف وكأنّ ذاكرته قد نسيت الهزيمة. وجزء اكبر يتصرف وكأنه نسي الأسباب التي سببت الهزائم المتوالية، وهزيمة حزيران بشكل خاص. الذاكرة العربية، عمليا، نسيت او تناست النصائح والمواعظ. والبرهان على هذا كله، انه ليس هناك اي مجهود جماعي ملموس لإزالة اسباب الهزيمة. وكذلك عدنا من جديد نحافظ بحرارة وشوق على كافة نقاط التصرف والسلوك التي قلنا وعرفنا انها جرّتنا للهزيمة. ولا يعزّيني عن هذه الصورة القاتمة سوى النور الذي يشع عن الفئة الماجدة التي تحمل السلاح، و عن الفئة الواعية التي ما زالت تتذكر كل الدروس.

من الواضح لي أن الحكم العام على الدنيا العربية، يبيّن أن فقدان الذاكرة قد عاد من جديد. ما زالت دنيانا العربية، وحتى المواجهة للعدو، وبدون خطة قومية شاملة لصدام الخطر، ما زالت بأكثريتها تنتظر او تامل أن يصبح الصدام فرض كفاية تتولاه هذه الفئة او تلك، وتبقى الاكثرية في عداد المعجبين والمصفقين والداعين بالنصر والمتفلسفين.

فقدان الذاكرة، هنا، يتاجج عن بعض اسبابه باختلاف الاجتهادات وتباين المعاناة واختلاف الرؤية. و في قناعتي أنه، بعدما يقرب من قرن من ممارسات الخطأ والصواب، ومن التعامل او الصدام السياسي والعسكري، وبعد ثلاثة هزائم متوالية في فلسطين بالذات، وبعد وضوح اهداف الصهيونية وابعاد خطرها، الى حد اصبح التحدث عنها تكراراً مملا لبديهيات،... في رأيي أن العبر والدروس والتجارب فيما مضى من صدام، مع كل حقائق الوضع، تُمكّننا، مجتمعين، من إعادة هذه الممارسات الى عناصرها وركائزها الأصلية، والخروج من كل ذلك بقواعد معرفة اساسية تصبح كالأرقام في معطيات مسألة رياضية، لا بد وأن تصل الى نفس النتيجة.

إن قواعد المعرفة هذه ليست للاختزان او للاجترار أو للفرجة. فالمعرفة التي لا تخدم المعركة هي اسوأ من الجهل.

لا مناص، إذاً، من أن نتذكر ركائز هذه المعرفة، لنقرر، بشكل قاطع حاسم، أن الصدام الفوري مع الخطر هو اول ما تتطلبه المعرفة. وما يجب أن يتذكره العقل العربي مما اختزن من دروس عاناها بنفسه، أو دروس تعلمها من معاناة وتجارب امم اخرى، أن الصدام لا يكون عفويا ولا فرض كفاية، ولا بد ان يكون بكل ما نستطيع، وبالتالي لا بد ان يكون وفق خطة قومية شاملة.

> الذاكرة .. جهد واع لاكتشاف الخطأ من الصواب

هذه بديهات تتذكرها الذاكرة العربية من تذكر حجم الخطر ومداه، والقوى التي بإمرته. فإذا وعيت كل هذه الدروس، وتذكر العقل العربي كل ما عاناه وما جرّه وما تعثّر به"وما عرقله، إذا تذكرنا كل ذلك، فالخطة القومية لا بد وأن تكون محكمة، ولا بد أن تحشد معها للتنفيذ كل نبضة جهد. عندئذ نصبح في طريق النصر الحتمي، حتى يتم ذلك يجب أن نتذكر، وأن لا ننسى وأن لا نتناسى.□

الميثاق، العدد الثامن
السنة الأولى ٣ أيلول ١٩٤٩

الشهيد البطل
عبدالمجيد المعايطة

بمناسبة الدعوة التي وجهها الجيش العربي الأردني لزيارة مواقع المعارك في فلسطين، كتب إلينا السيد عبدالمجيد المعايطة وصفاً مسهباً لمعركة اللطرون التي أبلى بها أفراد الجيش العربي والمناضلون الفلسطينيون وعلى رأسهم الضابط الشهيد عبدالمجيد عبدالنبي المعايطة -على قلتهم- أحسن البلاء وأروعه فدحروا قوة كبيرة مدرعة تفوقهم عشرات المرات.

ونحن إذ نحيي ذكرى الشهيد البطل وذكرى أخوانه الأبطال المغاوير الذين سفكوا دماءهم الطاهرة الزكية على تربة فلسطين العربية ونستمطر عليهم شآبيب الرحمة والرضوان، نأمل من قيادة الجيش ومن اخوانهم الضباط ان يسجلوا هذه المواقف الخالدة في كتاب، احياء لذكراهم وايقاظاً لهمم الشباب العربي للسير على سبيلهم.□

العدد الثامن السنة الأولى السبت ٣ أيلول ١٩٤٩

الأسبوع .. في سطور

- استطاع رئيس بلدية الرمثا السيد عناد خريس بعد جهود شاقة وبمساعدة دائرة الري من اكتشاف بئر ماء يعطي (٥٧) متراً مكعباً في الساعة.

- القى الأستاذ فضل دلقموني مدير مدرسة تجهيز الكرك محاضرة بعنوان «اوضاعنا والحرية» في قاعة نادي اليرموك بإربد وقد حضرها جمع غفير من الشباب.□

العدد الثامن السنة الأولى ٣ أيلول ١٩٤٩

- لجنة شراء الحبوب -
حال الفلاحين

يقال ناقة صبحى إذا حلب لبنها، والطالق، الناقة التي يتركها الراعي لنفسه فلا يحلبها على الماء. يقول هذه الصبحى شكوتها إذ حلبت، فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالي.

وهذا المثل أصدق ما يكون انطباقاً على حال الفلاح الأردني الذي مهما الصقنا به من صفات المسكنة والضعف والتخاذل فلن نبلغ مقدار هوان شأنه في ميزان ذوي السلطان.

كانت الحكومة قد احالت على المتعهد صبري بك الطباع تقديم حوالي ثلاثة الاف طن من الحبوب شهرياً وهو المقدار الذي تحتاجه هيئة الصليب الأحمر الدولية لتوزيعه على اللاجئين بعد ان اشترطت عليه شراء هذه الكمية من الأسواق المحلية بسعر ٣٣ جنيهاً ونصف الجنيه للطن الواحد مع ان لا تزيد اجرامه على ثلاثة في المئة.

ومع ان المتعهد -زاد الله بسطته في الرزق والجاه- كان يزعم انه استنفذ حاجته من الحبوب لكل شهر في الأسبوع الأول منه، إلا انه كان لا يقصر عن مكرمة ولا يتوانى عن معروف فكان يقبل - ولو على مضض شراء كميات (اضافية!) بأسعار تقل عن المقررة تبعاً لقانون العرض والطلب، فيصل الطن في بعض الأحيان إلى ٢٥ جنيهاً أو تزيد قليلاً. وكان المزارع المسكين يحمد لصبري بك هذا الموقف إذ يجد فيه فرجاً لضائقته ومنفذاً يلجأ منه إلى الحصول على ثمن محصوله ولو في أبخس الأسعار مادام مضطراً للبيع لتأمين حاجاته وسداد ديونه وتأدية الضرائب المطلوبة منه والتي يلح الجباة على تحصيلها ولو باع الفراش والغطاء.

ورأت الحكومة ولجنتها الوزارية ببالغ حكمتها وبرها بالفلاح وعطفها عليه ان تنقذه من هذا التحكم بعد ان تعالت الصرخات وعمت الشكوى.

فماذا فعلت؟!

الفت لجنة من ثلاثة من كبار الموظفين عهدت إليها فحص الحبوب وتقدير اسعارها والتوصية إلى المتعهد بشرائها من الفلاحين.

وماذا كانت النتيجة؟!

كانت ان وضعت اللجنة برنامجاً لاجتماعاتها ومراسيم لمخاطبتها وانظمة لمقرراتها وسكرتيرين لقبول مراجعاتها. ثم إذا بها تجتمع في الأسبوع مرة أو في الأسبوعين مرة لتقرر شراء مئة طن من الحبوب موزعة على اربعين او خمسين مزارع نصفهم على الأكثر من المزارعين الحقيقيين الذين يملكون محصولاً، والنصف الآخر من الوسطاء والتجار.

كيف بالله يستقيم هذا الأمر، وأية خدمة هذه التي تقدمونها للفلاح الذي يأتي من الكرك او عجلون او سواهما ينتظر أن يبيع حمولة سيارة من محصوله، فينفق نصف ثمنها في الفنادق والمطاعم في عمان ريثما تجتمع اللجنة الموقرة [illegible] شامت المقادير وساعدت [illegible] عمل اعضاء اللجنة المحترمين [illegible] الاجتماع، قيل للفلاح انه تقرر [illegible] طن او طنين على الأكثر من [illegible] سيارته، فهل هذا منطق [illegible] خدمة وهل في هذا اسعاف [illegible]

لقد شكونا من المتعهد [illegible] نحنّ إلى ايام المتعهد [illegible] بالله إليه رفضنا هذه اللجنة [illegible] صح فينا المثل (صبحى [illegible] فاستشنت طالق).

صحيفة الكرمل الحيفاوية،
العدد ١٤٦٠
التاريخ: ٣٠ نيسان ١٩٣٠

أيربح عرب شرق الأردن أم يخسرون إذا ضمّوا بلادهم لفلسطين؟

كثيراً ما يجول هذا الخاطر في نفوس المفكرين من العرب بمناسبة سفر الوفد العربي الفلسطيني إلى لندرا.

وبمناسبة تقرير لجنة التحقيق البرلمانية ان مشترى الأراضي الزراعية في فلسطين واخراج اهلها منها صار امراً دقيقاً لأن اليهود اشتروا معظم الأراضي الصالحة للاستثمار في فلسطين.

وبمناسبة اهتمام جمعيات اليهود ولجنة الاعمال اليهودية باستعمار شرق الأردن للقيام بحملة مشترى أراضي واسعة النطاق من اراضيها الخصبة.

ولكننا نرغب في بيان رأينا في الموضوع ليطلع عليه المفكرون والعقلاء والزعماء في شرق الأردن ويكوّنوا رأيهم في الأمر ويعدّوا له العدة.

يقول الذين يحبذون ضم شرق الأردن إلى فلسطين ان هذا الضم يجعل عدد العرب مليوناً ويصيرهم اقوى على الثبات في ميدان التنازع.

ويقولون ان البلاد ربما تنال حكومة نيابية يستطيع برلمانها ان يشرّع ويسن قوانين تلائم مصلحة العرب وتضمن بقاء أوطانهم لهم.

اما نحن فنرى عكس ذلك.

اولاً: نرى ان ضم شرق الأردن إلى فلسطين يدخل شرق الأردن فعلاً في منطقة الوطن القومي اليهودي - لانها داخلة اليوم بموجب المادة ٢٥ من صك الانتداب دخولاً تقديرياً معلقاً - وتصير تجري عليها (اي على شرق الأردن) احكام سياسة الوطن القومي بكل معنى الكلمة وبدون ادنى تحفظ ويضطر اميرها او ملكها وحكومتها إلى تلقي الأوامر من المندوب السامي والعمل بها على رغم صيحات المجلس النيابي المعارضة التي تكون طبعاً ضعيفة.

٢- لا يكون للمجلس النيابي قوة فعليّة لأن عدد الموظفين فيه واعضائه من اليهود ومن المهاودين العرب يؤلفون دائماً اكثرية تساوي لا اقل من ثلثي الأعضاء، وهكذا يكون المجلس النيابي وسيلة لاكساب سياسة الوطن القومي صفة مشروعة وهي اليوم غير مشروعة لانها حائزة على موافقة العرب اصحاب البلاد الذين لهم الحق في تقرير مصيرهم.

٣- إن ضم شرق الأردن إلى فلسطين يزيل كل عقبة قامت إلى الآن في وجه مشترى الصهيونيين لأراضي شرق الأردن وادخال المهاجرين إليها فيتسنى لهم بعد مشترى ما يتيسر لهم مشتراه من الأراضي في غفلة الأهالي وتضعضع الحال الاقتصادية ادخال مليون مهاجر في بضعة سنين وهكذا تتحقق فكرة الوطن القومي وتتكون المملكة اليهودية القوية.

٤- ضم شرق الأردن إلى فلسطين يجعل ميناء العقبة في حوزة الصهيونيين ويحرم العرب والجزيرة كلهم من كل المنافذ البحرية الحرة ولذلك نحن ننصح اخواننا في شرق الأردن ان يحافظوا على استقلالهم ويقاوموا بالطرق المشروعة كل سياسة تحاول ضمهم إلى فلسطين فذلك اضمن لمصالحهم وللمصالح العربية، فالاستيلاء على فلسطين الذي تم جانب منه والقابضون على الحركة الوطنية لاهون كان الدور الأول من ادوار سياسة الوطن القومي، والاستيلاء على شرق الأردن هو الدور الثاني، فحذار حذار يا عرب شرق الأردن □

صحيفة الكرمل
الحيفاوية، العدد ١٢٣٢،
١٤ نيسان سنة ١٩٢٧

حزب الشعب

رخصت الحكومة للسادة طاهر الجقة، نظمي عبدالهادي، هاشم خير، طارق سليمان، شمس الدين سامي بتأسيس حزب الشعب الأردني وقد ابت الحكومة ان تسمح بإقامة الحفلة الافتتاحية لهذا الحزب إلا بعد أن اخذت العهود والمواثيق على المؤسسين أن لا يحضر مصطفى التل حفلة الافتتاح حتى ولا كمدعو وأن لا يخطب ولا يملي خطابه يتلوه وأن لا ينتخب عضواً ادارياً أو عاملاً في الحزب ولا كعضو شرف. ولقد منع السيد الكرمي من تلاوة خطاب كان أعده بناء على اقتراح بعض اعضاء الحزب المؤسسين ولم يحضر سمو الأمير الذي افتتح الخطباء خطبهم بتحيته الحفلة وقبل أن يرفض جميع المحتفلين قيد معظم زعماء المنطقة وشيوخها الذين كانوا في عمان انفسهم في عداد أعضاء الحزب وبالنظر لبلوغ عددهم للنصاب القانوني الذي يسوغ انتخاب هيئة ادارية تقوم مقام الهيئة المؤسسة فقد جرى الانتخاب وتألفت الهيئة الادارية لمراكز الحزب الرئيسي في عمان من البشوات سليمان السنودي، وراشد الخزاعي، هاشم خير، محمد النجداوي عن السلط ومقاطعة اربد، عبدالمهدي الشمايلة، حسين باشا الطراونة عن الكرك، شمس الدين سامي عن الشراكسة، طاهر الجقة عن الاغراب المتوطنين في شرق الأردن.□

العدد الثامن السنة الأولى ٣ أيلول ١٩٤٩

وثيقة

بيان صادر من رئيس الوزراء الأردني يدعو إلى وقف اعمال التظاهر بسبب الأحداث في فلسطين (تشرين الثاني ١٩٣٣)

«لقد قام الاهلون في معظم البلاد الأردنية باظهار شعورهم نحو حوادث فلسطين وبتقديم احتجاجات ورفع امانيهم لصاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم الذي كان (قد) تفضل قبل ذلك بلفت انظار المراجع اللازمة [illegible] الجواب الوارد من فخامة المندوب السامي المنشور [illegible] اصدره الديوان الأميري العالي يدل على ان المراجع [illegible] قد علمت الشعور العام ولم تبق من حاجة لاظهار [illegible] المعلومة في الابواق او المظاهرة فكان الاستمرار على [illegible] وتنظيم المظاهرات لا يأتلف مع المصلحة العامة [illegible] الاوامر من لدن سموه العالي إلى حكومته باتخاذ [illegible] المقتضاة لمنع دوام التظاهر، وقد أعدت المعدات لمنع [illegible] من هذا القبيل فنأمل من الاهلين المحترمين اطاعة الأمر [illegible] كما هو دأبهم في كل حين وعدم ترك المجال لاستغلال [illegible] التي لا تكون في مصلحة أحد.□

١٩٣٣/١١/٢٢
رئيس الوزراء/ عبدالله سراج

عبدالله سراج

المصدر محفوظة لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، ملف «الاضطرابات في البلاد المجاورة»، رقم الوثيقة ٨٤٣/٣/٢٢

هذه الرسالة وصلت للميثاق من الاستاذ محمد فيصل المجالي أمين عام حزب الانصار العربي الاردني، وهي تفاعل نابض مع ما ورد في زاوية بهدوء بالعدد الماضي.

اخي في العروبة ناهض حتر حفظه الله

نعم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد العظيم وليس المحزون. لقد حملنا هذه الأرض على الأكتاف وسنبقى نحملها مادام هنالك نشامى اردنيون يسري الدم في عروقهم.

لن نقول وداعاً لزمن الوطن، هذا الوطن موجود منذ قدم التاريخ وكما «قلت» هو موئل الشمس، هو موئل الانباط صنّاع الحضارة والبناة المقاتلين، هو موئل الغساسنة كابراً عن كابر هو الهدف بحد ذاته لكننا ستقول وداعاً لزمن اشباه الرجال التي شاءت الأقدار ان يكونوا سادة هذا الزمن الرديء.

نعم يا اخي البلاد مفتوحة ومباحة في زمن رديء وليل اسود واشباه رجال -يقال انهم من صلب هذا الوطن والوطن منهم براء- يحاولون هم واسيادهم واعوانهم أن يأخذوا كل شيء، الأرض ما فيها وما عليها لكنهم لن يستطيعوا ان يدنسوا شرف هذه الأمة وتراب هذا الوطن لانهم بلا شرف وبلا وطن.

لن نبكي الآن، لكننا سوف نبكي بكاء الفرح ان شاء الله بعد ان نتخلص من المرتزقة الذين يحاولون ايقاف حلمنا الوطني، وبعد أن يسمم عنب السلط اليد غير الأردنية التي تريد أن تقطفه، وبعد أن يرتقي درج المقصلة من يريد أن يتاجر في هذا الوطن. فهذا الوطن وكما قلت ليس فندقاً ذا خمس نجوم لاقامة الحفلات والليالي الملاح، هذا الوطن هو وطن العز والكبرياء، وكما قال عرار هذا الوطن أحلى وأغلى من الجنة، ونحن نقول سيبقى هذا الوطن الأحلى والأغلى حتى من الجنة.

هناك من يحترم هذا الوطن بشرف، وهناك من يُسخّر الوطن لخدمته، وهناك من هو جندي لهذا الوطن وهناك من هو برامكي جديد في هذا الوطن، فرق شاسع بين هذا وذاك واسلم لأخيك.

محمد فيصل المجالي
أمين عام حزب الأنصار العربي الأردني

شكراً ... عمنا الكبير ضيف الله الحمود

مثلما تتنزل قطرات الندى على ورقة ياسمينة توشك ان تذبل فتعيد لها الحياة، نضارة، وأريجاً طيباً تعبق به ساحات الدار، ومثلما يحدث مع الأرض الهامدة المتشققة من شدة الجدب وقلة الأمطار، فإذا تنزلت عليها زخات المطر اهتزت، وربت، وانبتت من كل زوج بهيج، كذلك كانت كلمات شيخنا، وعمنا الكبير، ذاكرة الشمال الذكية الفتية رغم تطاول السنين، استاذنا ضيف الله الحمود، في معرض اللقاء الذي أجرته معه صحيفة «الميثاق» الزاهرة (١٩٩٧/٦/١١)، وهو يتلطف بهذه الشهادة التي نعتز بها في «آل ابوغنيمة» في زمن غلب فيه العقوق بالرواد الأوائل الذين بنوا هذا الأردن العزيز.

شكراً، شكراً، شكراً، يا عمنا الكبير وأنت تشهد، وشهادة منك بألف شهادة: «والحقيقة أن بيت ابوغنيمة لهم الفضل الكبير على ابناء المنطقة الشمالية في الأردن، فهم الذين اوجدوا اليقظة التعليمية».

وما اردت والله يا شيخنا وعمنا الكبير ان اسطّر شهادتك الكريمة لأتفاخر بما قدم أبي وأعمامي وعماتي لمسيرة التعليم والتربية، ولمسيرة المعارضة الوطنية الأصيلة، وإن كان الفخر والتفاخر بهم، وبما قدموا، ليس ذنباً ولا جريمة، وإنما اردت يا عمنا الكبير أن أكبر فيك اصالتك، ومروءتك، وحفظك للود القديم - الجديد، ووفاءك لمن أحببت من بيت ابوغنيمة الذين يبادلك ابناؤهم وبناتهم حباً بحب.

وبوركت يا عمنا الكبير ضيف الله الحمود، بوركت في عمرك، وفي صحتك، وفي ذاكرتك الوضيئة الوقادة، وجزاك الله عنا «آل ابوغنيمة» كل خير، فقد كفّيت، ووفيت، وانصفت...!□

زياد أبوغنيمة

قتل من إملاق أم حس باختناق ؟!

فلسفة المسحوقين غير فلسفة المفاوضين، ومثالية افلاطون تختلف عن براغماتية عبدون، ومذهب اهل المسغبة لا يلتقي بفلسفة أهل التخمة، ومنطق العاجز عن شراء دراجة هوائية لا صلة له بمنطق من يركب الشبح الألمانية، وفكر المديونين يبتعد كثيراً عن فكر أصحاب الملايين، وهنا تكمن جذور البلاء.

لم يفهم إلا القليلون فلسفة الشاب الكركي المخنوق الذي تخلص من افراد اسرته خشية إملاق، فلهذا الكركي منطق وفكر لم يدركه ولم يفهمه أحد، ولذا وُسِمَ بالقاتل، بالكافر، ووصفت بعض الصحف فعلته بالمجزرة، ونعته كثيرون بالمجرم المتلبد الاحساس، وربما يلصق به البعض تهمة التطرف والأصولية والارهاب، وأن وراءه تنظيم يتلقى اوامره من الخارج.

الكركي الذي يغمره الاحساس بالاختناق ويطوقه الإملاق، تخلّص من اسرته وفق فلسفة الحب التي يفهمها، وليس وفق فلسفة برك السباحة والفيلات الخيالية، وحال الكركي في الخلاص من اسرته هو حال من يتمنى موت امه التي تصارع السرطان، أليس الجوع سرطاناً؟ أليس الشعور بالظلم والقهر والذّل والهوان اسوأ من الام السرطان؟ أليس الأب الذي يعجز عن دفع ثمن دواء لابنته، أو لا يقدر على شراء حذاء لابنه، يعاني من السرطان؟

ازعم أن هنالك ألف جائع مقابل متخم واحد، وأن ثمة ألف مدين مطحون مقابل واحد يملك المليون، وأجزم أن الخصخصة الرّيمية أو التخاصية -كما تسميها المدرسة الفانكيّة- ستزيد من عدد الجياع وترفع نسبة الذين سيلتهمهم الضياع.□

فوزي الخطيب

أنتِ الهوى

انتِ الهوى وسوارحُ العشاقِ ... رُحماكِ قد سكنَ الهوى أعماقي
يا من اليكِ يطيبُ سُهدي والجوى ... لو تعلمين سَوارحي وتواقي
انا إن شكوت غرام روحي والهوى ... أخشى عليكِ تزاحمَ العشاقِ
انا في غرامكِ يا بلادي شمعةٌ ... اهدي الضياء احبتي ورفاقي
اعطيتِ للقلبِ الحياة مع الصبا ... من [illegible] حبكِ تائه الاشواقِ
استلهمُ الاشعارَ من ذاك الندى ... [illegible] بسمَ للندى الرقراقِ
ليلي اهيمُ مع الحبيبِ مُسهّداً ... اما نهاري صبوةُ المشتاقِ
فلئن تكوني في حياتي بلبلاً ... انتِ الخيالُ وروعةُ الاشراقِ
هذا فؤادي ظامئاً لن يرتوي ... من سحرِ فيضكِ مع جمالِ حداقِ
منذ التقيتك في الحنين مُجنحاً ... انت الحياة بنبعها الدفّاقِ
انا في خميلك يا بلادي عاشقٌ ... واحرّ قلبي نازفَ الترياقِ
انتِ الرياضُ مع النشيدِ وجدولٌ ... الروح انتِ وبلسمُ الافاقِ
اعظم بروضك فالجمالُ ثمارهُ ... للفكرِ ينهلُ اطيبَ الانواقِ

خلف العطيوي - الطفيلة

حزيران

يوسف الدرابيع

حزيران....
تعود لنا....
ومازلنا كما كنّا....
عيونٌ ترقبُ الأشباحَ...
والأوهامَ... والجنّا
وتُغضي عنْ حقائقَ
سطرُ التاريخُ في صفحاتهِ
عنّا
حزيران، وهلْ تدري ليالي
الحزنِ ما عدْنا وما صرْنا
نبيعُ كرامةَ الاوطانِ
كي نشتري بها قاتاً...
وأحلاماً... بها نفنى
فنولغُ في دمِ الأرحامِ من
سلفٍ
ومن خلفٍ لنا منّا
حزيران....
وهلْ تدري ليالي الحزنِ
ما يدمي مآقينا
تنامتْ في كيانِ الأمةِ
المهزومِ
افكارٌ.... تعادينا
وقد صيغتْ شرائعنا...
كاصفادٍ بأيدينا
وصارتْ كلُّ اقطارٍ
بموطننا.... دويلاتٍ
يواجهُ بعضُها بعضاً....
بما يدّعي... انتماءاتٍ
لأوطانٍ... واديانٍ...
واهدافٍ ملفّقةٍ
تدنّسُ طهرَ صُلبانٍ
ولا تحمي مساجدنا.... ولا
تُبقي معابدنا
وتذبحُ من رقابِ الناس.....
عُبّاداً لخالقِنا
ولا تعدُو ادعاءاتٍ
للاستئثار بالسلطاتِ
واللقمةْ
وسلبِ بقيّةِ الحريّةِ..
الحُزمَةْ□

خمس دحنونات تشكل يدي

محمد مهدي الحياري

(١) الدحنونة الأولى
نظرت إلى المرآة فلم أر
راسي..
لم ار اي شيء
هل انا لا شيء
أم ان مرآتي لا تعكس
صور الاشياء
* * *
(٢) الدحنونة الثانية
إذا كسرت لي قلمي
امنحني الوقت...
كي احضر ريشتي
والواني
واكمل القصيدة
* * *
(٣) الدحنونة الثالثة
قبل اختراع قصة
«الكاريه»
كانت لك جديلة
بعد اختراع قصة
«الكاريه»
فقدتك
واحتفظت بتلك الجديلة
* * *
(٤) الدحنونة الرابعة
قالت: الماء الساخن
وصابون الحلاقة
والمنشفة
والمرآة، وفرشاة الحلاقة
والامواس... جاهزة
ماذا يبقى لتبدأ
بالحلاقة..
قلت بقي.. «النية»
* * *
(٥) الدحنونة الخامسة
كان جدي يعشق الربابة
ويعشق الخيل
ويعشق القهوة
ويعشق الاشياء القديمة
الاشياء العريقة
كان يعشق جدتي، لانها
عريقة
مات جدي
نبشو اشياءه القديمة
السيف، والرمح، واللجام،
وفنجان قهوته
وكل شيء...
الغريب... ما بين اشياء
جدي...
عثروا على «عنوان
السفارة الأمريكية»...□